البيانُ الجَلي في سَبِّ الصحابة لأميرِ المؤمنين عَلي عليه السلام

السيّد الإدريسي الشلفي الجزائري

دار الفكر ـ بيروت

البيانُ الجَلي

في سَبِّ الصحابة

لأميرِ المؤمنين عَلي عليه السلام

السيّد الإدريسي الشلفي الجزائري

دار الفكر ـ بيروت

البيان الجلي في سبّ الصحابة لأمير المؤمنين علي عليه السلام

السيد الإدريسي الشلفي الجزائري

الطبعة الأولى

١٤٤٤ هـ ــ ٢٠٢٣ م

دار الفكر ـ بيروت لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

المُقَدِّمَةُ

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاةُ والسلامُ على أشرف الخلائقِ أجمعين، محمّدٍ خاتمِ الأنبياء والمُرسَلين، حبيبِ إله العالمين، وسيّد وُلْد آدمَ أجمعين، وعلى أهلِ بيته الطيّبين الطاهرين، الذين أذهبَ اللهُ عنهمُ الرجسَ وطهّرهم تطهيراً، واللعنُ الدائمُ على أعدائهمُ أجمعين، مِن عالَم الذرِّ إلى قيام يومِ الدين.

أمّا بعد:

فقد وفَّقني اللهُ تعالى لإنهاء كتاب (**شفاء العليل في الردِّ على أهل الجرح والتعديل**)، فقرّرتُ تصنيفَ كتابٍ في مظلوميّة أهل البيت عليهم السلام، بعدما جمعتُ فضائلَهم الثابتةَ بالأسانيد الصحيحة مِن كتب القوم، وكنتُ قد سمَّيتُهُ: (**الأحاديث الصحيحة في فضائل العترة المليحة**).

وها أنذا أحاول أن أذكرَ في هذا الكتاب بعضاً مِن مظلوميّة أهل البيت عليهم السلام، وسأُرَكِّزُ فيه على جانبٍ مِن جوانب المظلومية، ألا وهو سبُّ الصحابة لله ورسوله، عن طريق سبّهم لأمير المؤمنين وخليفةِ المسلمين ومَولى المُوَحِّدين وقاتلِ الكُفّار والمشركين

والمنافقين من الناكثين والقاسطين والمارقين.

أُمَّـةٌ تَـدَّعي حُبَّهـا لله وهـي تَـسبُّه، تـدّعي احترامَهـا لرسـول الله صلى الله عليه وآله وهـي تلعنُـه، تَـزعُم أنّهـا تمـوت حبّاً فـي أبـي بكـر وعمـر، ثـمّ تـسبُّ مـولى هـذين الـرجلين. فقـد ثبـت بـالتواتر قـولُ النبـيّ صلى الله عليه وآله: «**مَـن كُنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاه**»[1].

فـإن كـان رسـولُ الله صلى الله عليه وآله مـولى أبـي بكـرٍ وعمـر، فعلـيٌّ عليه السلام مولاهما كذلك.

(١) سنن الترمذي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ـ الرياض ـ مناقب الإمام علي عليه السلام ص٨٤٢ قال الألباني: صحيح. وموارد الظمآن، دار الثقافة العربية دمشق ١٣٦/٧ قال حسين سليم أسد: إسناده صحيح. وكشف الأستار، مؤسسة الرسالة ١٨٩/٣ قال الهيثمي: رواه البزار ورجاله ثقات. والمطالب العالية، دار العاصمة ٩٢/١٦ قال عبد الله الشهري: صحيح الإسناد. والجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين لمقبل بن هادي الوادعي، مكتبة ابن تيمية القاهرة ٤٠/٤ قال: حديث صحيح. وتهذيب خصائص الإمام علي للنسائي، دار الكتب العلمية بيروت ص٧٥ قال أبو إسحاق الحويني: إسناده صحيح. ومجمع الزوائد، دار المنهاج ٢١١/١٨ قال الهيثمي: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح. والشريعة للآجري، دار الوطن ٢٠٤٣/٤ قال عبد الله الدميجي: إسناده صحيح. وقطف الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة للسيوطي، المكتب الإسلامي ص٢٧٧. ونظم المتناثر من الحديث المتواتر للكتاني، دار الكتب السلفية بمصر ص١٩٤. وفيض القدير، دار المعرفة ٢١٧/٦ قال السيوطي: حسن. ومشكاة المصابيح للخطيب التبريزي، المكتب الإسلامي ١٧٢٠/٣ قال الألباني: سنده صحيح. وإتقان ما يحسن من الأخبار الدائرة على الألسن، الفاروق الحديثة ـ القاهرة ـ ٦٢١/٢ قال نجم الدين الغزي الدمشقي: حديث متواتر مشهور.

وإن لم يكن النبيُّ صلى الله عليه وآله مولاهُما، فإنّ مولاهما الشيطانُ الرجيم.

لقد أمرنا اللهُ تعالى بوجوب مودَّة أهل البيت عليهم السلام، كما أمرنا النبيُّ صلى الله عليه وآله بوجوب اتّباعهم والتمسُّك بهم، وإذا بهذه الأمّة تلعنُهم وتُحاربهم وتأمرُ الناسَ بسبّهم على المنابر، وبعد هذا تدَّعي حبَّهم وموالاتَهم، ووالله هذا عينُ الكذب والنفاق.

لم يقتصر سبُّ اللهِ ورسولِه على الصحابة، فقد سبَّهُ التابعون وتابعو التابعين، ومع ذلك وثَّقهمُ القومُ وصحَّحوا رواياتِهم كما سيأتي في متن هذا الكتاب إن شاء الله تعالى. فلا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

أمّا عن سبّ الصحابة لأهل البيت عليهم السلام، فسأقتصرُ في هذا الكتاب على ما صحَّ في كتب القوم. ثُمَّ أُتبِعُهُ بسبّ التابعين وتابعي التابعين لهم. هذا هو خيرُ القرون عند هؤلاء!!!

خيرُ القرون قَرنٌ يُقتَلُ فيه رسولُ الله صلى الله عليه وآله مسموماً، ويُهْجَمُ فيه على بيت سيّدة نساء العالمين، ويُسَبُّ فيه عليٌّ زوجُ الزهراء البتول، ويُسَمُّ الحسنُ سبطُ الرسول، ويُقطَعُ فيه رأسُ سيّد شبابِ أهل الجنّة، ذنبُهُ الوحيدُ أنّه امتنعَ عن مبايعة سِكّيرٍ أبوهُ طَليقٌ وجَدُّه كذلك.

ولا أدري كيف ستُقابلُ هذه الأُمَّةُ ربَّها يوم القيامة إذا سألها عن مودّة العترة الطاهرة، ولا أدري ما ستقوله لنبيّها صلى الله عليه وآله إذا سألها:

كيف حفظتُم أهلَ بيتي من بعدي؟

هـذا كلُّـهُ إذا حُـشِر هـؤلاء مع أُمَّـة النبـيّ صلى الله عليه وآله، ولا أظـن ذلـك واقعاً.

وفّقنـا اللهُ لخدمـة أهـل البيـت عليهم السلام، ورزَقنـا حُـبَّهم ومـوالاتَهم وزيـارتَهم فـي الـدنيا، وشـفاعتَهم فـي الآخـرة، وجَعلَنـا مِـن المُتَبـرِّئين مِـن أعدائهم مِن الجنِّ والإنسِ أجمعين، اللهم آمين.

وبمـا أنّ مـسألة سـبِّ الـصحابة لأميـر المـؤمنين عليه السلام مـن القـضايا التاريخيّـة، فمـن الخطـأ أن يُطالبَنـا الخـصمُ برواياتٍ صـحيحةِ الـسند تُثبـتُ هـذا المُـدَّعى، ذلـك أنّ مـنهجَ العلمـاء فـي التعامـل مع الروايـات التاريخيّـة يختلـف عـن مـنهج المُحـدِّثين فـي التعامـل مـع الأحاديـث النبويّـة، فقـضايا التـاريخ لـيس فيهـا حـلالٌ وحـرام، ولا هـي أقـوالُ النبـيّ صلى الله عليه وآله، فكيـف يُطالبنـا الوهّابيّـة برواياتٍ صـحيحةِ الـسند علـى مـنهج المُحَـدِّثين؟؟؟ ولـو طَبَّقنـا مـنهجَ المُحَـدِّثين علـى الروايـات التاريخيّـة، مـا بقـي لهـم مِـن الروايـات التاريخيّـة الـصحيحة إلّا مـا يُعَـدُّ على الأصابع.

وكم مِن روايةٍ تاريخيّةٍ ضعيفةِ السند، أقرَّ العلماءُ بصحَّتها!

وكـم صـحَّحَ المُحقّقـون رواياتٍ فـي سـندها سـيفُ بـن عمـر، أو الواقدي، بل حتّى أبو مخنفٍ لوطُ بنُ يحيى.

وهـذا الـدكتور العراقـي محمّـد بـن طـاهر البرزنجـي أخـرجَ لـسيف بـن عمـرَ والواقـديِّ وأبـي مِخنـفٍ فـي قـسمِ الـصحيح، مـع اعترافـه

بضعفهم، بل وصف بعضَهم بالهالك والمتروك والكذّاب.

جاء في (صحيح تاريخ الطبري):

١ـ لوط بن يحيى أبو مخنف الكوفي:

أخرجَ له الطبريُّ في أكثرَ مِن ٣٠٠ موضع، ابتداءً بخبر سقيفة بني ساعدةَ وانتهاءً بأحداث سنة (١٣٢ هـ) ودخولِ الحسن بن قحطبةَ إلى الكوفة بعد هروب عاملها ابن هبيرةَ (مِن قِبل الأُمويّين).

وبعد سَبرٍ لرواياته عميقٍ، ومِن خلال تخريجنا لروايات الطبريّ وجدناه بارعاً في التلفيق وتزوير الحقائق، والطعنِ في عدالة الصحابة وتشويه سُمعتهم، ولعلَّ روايةً واحدةً أو روايتَيْنِ مِن مرويّاته وجدتُ لها مكاناً في قسم الصحيح مِن بحثنا هذا، وإليك أقوالَ العلماء فيه:

قال ابنُ عَدي: شيعيٌّ مُحترِقٌ صاحبُ أخبارهم.

وقال الذهبي: أخباريٌّ تالفٌ لا يوثَق به، تركَهُ أبو حاتمٍ وغيرُه، وقال ابنُ معين: ليس بشيء.

٢ـ سيفُ بن عمر التميمي: (توفي سنة ١٨٠ هـ) وهو كوفيٌّ أخباريٌّ بدأ حياته العلميّةَ بالمدينة، ثمّ سافر إلى العراق واشتهرت مرويّاتُه في الرِدَّة والفتوحات ووقعةِ الجمل، ونقلَ عنه الطبريُّ (٣٠٠) موضع أو يزيد. قال ابنُ حبّان: يروي الموضوعاتِ عن الأثبات.

وقال الذهبيُّ في ترجمته: مُصنِّفُ الفتوح والرِدَّة وغيرِ ذلك،

هو كالواقدي.

وقال ابنُ عَدي: عامّةُ حديثه مُنكَر.

وقال أبو حاتم: متروك.

وقال أبو داود: ليس بشيء.

وقال ابنُ حجرٍ في التقريب: ضعيفٌ في الحديث، عُمدةٌ في التاريخ، مِن الثامنة، مات في زمن الرشيد.

وعقَّب المُحَرِّران (الشيخ شعيب والدكتور بشّار) على قول الحافظ (ضعيفٌ في الحديث عُمدةٌ في التاريخ) بقولهما: بل متروكٌ، فحديثُه ضعيفٌ جداً . . . وحتى أخبارُه في التاريخ ليست بشيء، فقد قال أبو حاتم الرازي: متروك، يُشبه حديثُه حديثَ الواقدي. وقال البرقانيُّ والدارَقطني: متروك[1].

انتهى.

وقد أخرج له روايةً تحت رقم [١٦] ثمّ علَّق عليها بقوله: إسناده ضعيف[2].

وأخرج له روايةً تحت رقم [١٤] ثمّ قال: إسناده ضعيف، وإن كان مِن أقلِّ أسانيد سيفٍ عند الطبريّ ضعفاً[3].

(١) صحيح تاريخ الطبري، دار ابن كثير دمشق ـ بيروت ١٤/١.

(٢) صحيح تاريخ الطبري، دار ابن كثير دمشق ـ بيروت ٥١/٣.

(٣) صحيح تاريخ الطبري، دار ابن كثير دمشق ـ بيروت ٥٠/٣.

فها قد صحَّحَ الدكتور البرزنجيُّ عدّةَ رواياتٍ لسيف بن عمرَ وجعلَها في قسم الصحيح كما ترى.

قال البرزنجي: مِن أجل ما سبق وضَعْنا بعضاً مِن روايات سيفٍ في قسم الصحيح بالشروط التالية:

١ـ بعد أن وجدنا لهما أصلاً صحيحاً ابتداءً مِن البخاريّ ومروراً ببقيّة كُتب الحديث، وانتهاءً بالمصادر التاريخيّة الموثوقة.

٢ـ بعد أن تأكَّدنا مِن خلوّ تلك الروايات ممّا يتعلّق بالمسائل العقيديّة، والحلال والحرام.

٣ـ بعد أن تأكَّدنا مِن خلوّ هذه الروايات مِن طعنٍ في عدالة الصحابة، أو غمزٍ أو لمَزٍ بهم، وبتعاملهم مع بعضهم البعض.

٤ـ بعد أن تأكَّدنا مِن خلوّ هذه الروايات مِن الانحياز إلى اتّجاهٍ سياسيٍّ معروفٍ في عهد الخلفاء الراشدين[1].

انتهى.

لاحظ معيارَ قَبول الرواية عند هؤلاء، مع أنّ هذه الأمور ليست شرطاً في قَبول الحديث الصحيح، فتأمّل. وهذا دليلٌ على اختلاف المنهج بين المُحدِّثين والمُؤرِّخين.

فكيف ـ بعد هذا ـ يُطالبُنا الوهّابيّة بسندٍ صحيحٍ على مسألةٍ تاريخيّة، وقد صحّحوا العديدَ مِن الروايات التاريخيّة الضعيفة السند.

---

(١) صحيح تاريخ الطبري، دار ابن كثير دمشق ـ بيروت ٦/٣.

هـذا مـن جهـة، ومـن جهـة أخـرى، فـإنّ المتَّفـقَ عليـه بـين المُحـدِّثين والمـؤرِّخين حُجّيّـةُ العمـلِ بالروايـة المتـواترة، وسـبُّ معاويـةَ لأميـر المـؤمنين عليه السلام ثبـتَ بـالتواتر، كمـا صـرّح بـذلك جملـةٌ مـن العلمـاء، ومـع ثبـوت التـواتر لا كـلامَ فـي الأسـانيد، فقـد تكـون كـلُّ أسـانيده ضـعيفةً، مـع كونـه فـي أعلـى درجـات الـصحّة، بـل المتـواترُ أعلى درجةً من الخبر الصحيح إذا كان آحاداً.

قـال ابـن تيميـة: فـإنّ تعـدّد الطُـرق وكثرتَهـا يُقـوّي بعـضُها بعـضاً، حتّـى قـد يحـصل العلـمُ بهـا، ولـو كـان النـاقلون فُجّـاراً فُـسّاقاً، فكيـف إذا كانوا علماءَ عدولاً، ولكن كثُر في حديثهم الغَلط[1].

قـال الحـافظ أحمـدُ بـن محمّـد بـن الـصدّيق الغُمـاري: والمقـصود أنّ هـذه الأحاديـثَ الـصحيحةَ المُتَّفـقَ عليهـا، مـع مـا تـواترَ مـن لعـن معاويـةَ لعلـيٍّ علـى المنبـر طـول حياتـه، وحيـاة دَولتـه إلـى عمـرَ بـنِ عبـد العزيز وقتاله وبُغضه، يَطلعُ منهُ أنّه منافقٌ كافر[2].

والروايـة التاريخيّـةُ مِـن حيـث مرتبتُهـاعلى ثلاثـة أقـسام: مقبولـةٌ ومردودةٌ ومُتوقَّفٌ فيها.

والمقبولةُ قسمان: صحيحةٌ ومقبولةٌ بالمعنى الأخص.

والمردودة، ما لم تكن صحيحةً ولا مقبولة.

---

(١) مجموع الفتاوى ١٨/١٨.

(٢) الجواب المفيد للسائل المستفيد، دار الكتب العلمية بيروت ص ٥٩.

والمتوقَّفُ فيها، ما لم تكن صحيحةً ولا يمكن الجزمُ بضعفها.

أمّا الصحيحة: فهي ما توفّرت فيها شروطُ الحديث الصحيح عند المحدِّثين، وهي ما اتّصل سندُها بنقل العدل الضابط عن مثله إلى منتهاه مِن غير شذوذٍ ولا علّة. ومثلُ هذه الروايات في التاريخ نادرةٌ جدّاً.

والمقبولةُ بالمعنى الأخص: ما اختل فيها شرطٌ مِن شروط الصحيح، وكان لها أصلٌ صحيح، ولم يكن متنُها مُنكَراً.

وعلى هذا فكلُّ روايةٍ اختلَّ فيها شرطٌ من شروط الصحيح، وكان لها أَصلٌ صحيحٌ، ولم يكن متنُها مُنكَراً، جاز لنا الاحتجاجُ بها، لأنّ المحقّقين مِن المؤرِّخين يَعدُّونها مِن قسم الصحيح.

هذا عند بعضهم، وبعضٌ آخرُ يكتفي في قَبول الرواية التاريخيّة على مسألة تجميع القرائن.

ومع هذا كلِّه سنُثبتُ سبَّ الصحابة لأمير المؤمنين عليه السلام بالأسانيد الصحيحة التي لا مطعن فيها. بل وسنبيِّنُ تصحيحَ كبار العلماء والمحقّقين لها، وبعضُ هذه الروايات أخرجها أصحابُ الصحيح. فلعنة الله على كلِّ مَن سبَّ عليّاً عليه السلام أو أمر بسبّه. وما التوفيق إلّا مِن عند الله العزيز الحكيم.

سببُ تأليف الكتاب

مِن أعظم ما تلقّاه أميرُ المؤمنين عليه السلام مِن هذه الأُمّة، غدرُها له بمجرّد شهادة النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله. فعن حيّانَ الأسديّ قال: سمعتُ عليّاً يقول: قال لي رسولُ الله صلى الله عليه وآله: «**إنّ الأمّة ستغدرُ بكَ بَعدي، وأنتَ تعيشُ على مِلّتي، وتُقتَلُ على سُنّتي، مَن أحبَّكَ أحبَّني، ومَن أبغضكَ أَبغضني، وإنّ هذه ستُخَضَّبُ مِن هذا**» يعني لحيتَه مِن رأسه»[1].

ثمّ هجموا على داره، وطالبوه بالبيعة، وحين أبى مبايعةَ مَن بايعه يوم الغدير، قاموا بإحراق داره، غَصَبَ حقَّهُ في الخلافة رجالٌ لا يعرفون التيمُّمَ ولا حُكْمَ الكلالة ولا معنى الأَبِّ ولا حُكمَ مُهور النساء.

فَصَبرَ وفي العين قذى، وفي الحلق شجا، وبعد مقتل عثمان، توسَّلتْ إليه الأُمّة كي يحكمَها، ولإقامة الحجَّة قَبلَ ذلك، فخرج عليه الناكثون بقيادة عائشة، وقتلوا الآلافَ مِن المسلمين، ثمّ خرجَ عليه القاسطون بقيادة إمام الفئة الباغية، أعني الطليقَ معاوية، الذي

---

(١) المستدرك على الصحيحين، دار الكتب العلمية بيروت ١٥٣/٣ قال الحاكم: صحيح، ووافقه الذهبي.

سنَّ لعنَه وسبَّهُ على المنابر، حتى صارت ديناً يَهرَمُ فيه الكبير، ويَشيبُ عليه الصغير، وفي الأخير خرجَ عليه المارقون كلابُ أهل النار، فأفسدوا في البلاد وقتّلوا العباد. ثمّ رموه بالكفر وهم الذين شهد عليهم النبيُّ صلى الله عليه وآله بالكفر والنفاق.

وبدل أن يدافع عنه علماءُ الأمّة، راحوا يدافعون عن أعدائه الذين حاربوه وظلموه وسبّوه وقتلوه.

فقد قرأتُ العديدَ من كتب القوم، علَّني أحظى بكتابٍ لهم في الدفاع عن هذا الإمام المظلوم، فلم أجد في ذلك كتاباً واحداً يذكرُ سبَّ الأمّة لنفس الرسول وزوجِ البتول، وإنّما وجدتُ العكسَ تماماً.

قَومٌ شَمَّروا على سواعدهم في الدفاع عن معاويةَ الذي حارب عليّاً عليه السلام لأشهُرٍ عديدة في حرب صفّين، وهم يعلمون علمَ اليقين أنّ هذا الطليق كان يسبُّ أميرَ المؤمنين عليه السلام، بل وكان يأمرُ الناسَ بسبّه ولعنِه على المنابر، ومع هذا راحوا يستميتون في الدفاع عن الطليق ابن الطليق، وهم يعلمون أنّه إمامُ الفئة الباغية، ولا يُدافع عن البُغاة إلّا باغٍ مثلُهم.

وهاك بعضَ الكُتب التي ألّفها القومُ في الدفاع عن معاويةَ إمامِ أهل النار:

(حلم معاوية)، تصنيف ابن أبي الدنيا.

(شُبهاتٌ وأباطيلُ حول معاوية)، تصنيف أبي عبد الله الذهبي.

(دفاعٌ عن معاوية)، تصنيف زيد بن عبد العزيز الفيّاض.

(تنزيهُ خال المؤمنين معاويةَ بن أبي سفيان مِن الظلم والفسق في مطالبته بدم أمير المؤمنين عثمان)، تصنيف محمّد بن الحسين بن خلف بن أحمد الفرّاء.

(فضائلُ خال المؤمنين معاويةَ بن أبي سفيان)، تصنيف أمير بن أحمد قروي.

(معاويةُ بن أبي سفيان أميرُ المؤمنين وكاتبُ وحي النبيّ ﷺ كشفُ شبهاتٍ وردُّ مُفتَريات)، تصنيف شحّاتة محمّد صقر.

(سَلُّ السِّنان في الذبّ عن معاويةَ بن أبي سفيان)، تصنيف الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن السعد.

(صفحاتٌ مِن سيرة أمير المؤمنين معاويةَ بن أبي سفيان)، تصنيف أبي معاوية مازن بن عبد الرحمن البيروتي.

(معاويةُ بن أبي سفيان صحابيٌّ كبيرٌ ومَلِكٌ مُجاهد)، تصنيف منير محمّد الغضبان.

(إسكاتُ الكلاب العاوية بفضائل خالِ المؤمنين معاوية)، تصنيف أبي معاذ محمود بن إمام منصور.

(دَرءُ الغاوية عن الوقيعة في خال المؤمنين معاوية)، تصنيف أبي محمّد زكريّا بن عليٍّ القحطاني.

(الناهية عن طعن أمير المؤمنين معاوية)، تصنيف عبد العزيز بن أحمد الفريهاري الملتاني الهندي.

(مَنْ سَبَّ الصحابةَ ومعاويةَ فأُمُّه هاوية)، تصنيف الشيخ محمّد بن عبد الرحمن المغراوي.

(الأحاديث النبويّة في فضائل معاوية بن أبي سفيان)، تصنيف الشيخ محمّد الأمين الشنقيطي.

(معاوية بن أبي سفيان)، تصنيف الدكتور حمد بن إبراهيم العثمان.

(الخلاصة الوافية مِن مناقب أمير المؤمنين معاوية)، تصنيف أبي الحسن الروقي العتيبي.

(أميرُ المؤمنين معاوية بن أبي سفيان مناقبُه وخِلافته)، تصنيف سعد بن شايم الحضيري العنزي.

(منزلةُ معاوية بن أبي سفيان عند أهل السُنَّة والجماعة والردُّ على شبهات الطاعنين فيه)، تصنيف أمير بن أحمد قَروي.

(معاويةُ الصحابيُّ الجليل والخليفةُ الأمين أميرُ المؤمنين ومُوَحِّدُ المسلمين عامَ الجماعة وكاتبُ الوحي وصهرُ سيّد المرسلين). إعداد اللجنة العلميّة في دار المنتقى.

(معاويةُ بن أبي سفيان أميرُ الحكم والدهاء). تصنيف منصور عبد الحكيم.

(معاوية بن أبي سفيان دُهاةُ الحِلم والأناة). تصنيف محمّد إسماعيل الجاويش.

هذا بعضُ ما أُلِّفَ في الدفاع عن الطليق معاوية، الذي ثبت

في الصحيح أنّه إمامُ الفئة الباغية.

ولا أدري كيف يُؤَلِّفُ الشنقيطيُّ في فضائل معاوية، وقد قُتل النَسائيُّ بسبب إنكاره وجودَ فضيلةٍ واحدةٍ لإمام أهل النار.

قال الألباني: روى ابنُ عساكرَ بسنده الصحيحِ عن إسحاقَ بنِ راهُوَيْهِ أنّه قال: «لا يصحُّ عن النبيّ ﷺ في فضل معاويةَ بنِ أبي سفيانَ شيءٌ»[1].

وهذا ما دفعني إلى تأليف هذا الكتاب، دفاعاً عن سيّدي ومولايَ أميرِ المؤمنين وخليفةِ المسلمين ومولى المُوحِّدين وقاتلِ الكفّار والمشركين والمنافقين مِن الناكثين والقاسطين والمارقين. وما التوفيق إلّا من عند الله العزيز المُبين.

وسأبدأُ الكتابَ بذكر أسماء الصحابة الذين ثبتَ سبُّهم لله ورسوله بروايات صحيحة، وبعدها نأتي بأسماء بعض التابعين وتابعيهم، ومَن وثَّقهم أئمّةُ الحديث وأهلُ الجرح والتعديل ممَّن ثبتَ سبُّهُ لرسول الله ﷺ.

وقبل هذا كلّه لا بأس بنبذة تاريخيّة عن سبٍّ بني أميّةَ لعليٍّ عليه السلام، كي تكون شاهداً قويّاً على ما سنذكره في متن هذا الكتاب إن شاء اللهُ تعالى.

---

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة، مكتبة المعارف الرياض ٦٩٤/٧.

لمحةٌ تاريخيّةٌ عن سبّ المنافقين لأمير المؤمنين عليه السلام

بـدأ سـبُّ الفاسـقين لله ورسـوله منـذُ القـرن الهجـريّ الأوّل، وبالتحديـد، بـدأ فـي حيـاة رسـول الله صلى الله عليه وآله، وعلـى مـرأىً منـهُ ومَـسمَع، فخالـدُ بـن الوليـد وبُرَيـدةُ وسـعدُ بـن أبـي وقّـاصٍ سَـبُّوا رسـولَ الله صلى الله عليه وآله في حياته، وهم يزعُمون حبَّه وموالاته!!!

هـذا القـرنُ الـذي يُعَـدُّ عنـد الوهّابيّـة خيـرَ القـرون، سَـنَّ فيـه معاويـةُ بـنُ هنـدٍ سـبَّ علـيّ عليه السلام علـى المنـابر، وجعـل ذلـك سُـنَّةً يَـشيبُ عليهـا الـصغيرُ ويَهـرمُ فيهـا الكبيـر، حتّـى صـار لعنُـه علـى المنـابر أمـراً طبيعيّـاً، بحيـث يُعَـدُّ عاصيـاً مَـن صـعدَ المنبـرَ ولـم يفتـتح خُطبتَـه بـسبّ مـولى أبـي بكرٍ وعمرَ وعثمان.

بـل وصـل بهـمُ الأمـرُ إلـى تـرك الـسُنَّة مِـن بغـضهم لأميـر المـؤمنين عليه السلام. فعَـن سـعيد بـن جُبَيـرٍ قـال: كنـتُ مـع ابـن عبّـاسٍ بعرفـات، فقـال: مـا لـي لا أسـمعُ النـاس يُلَبُّـون؟ قلـتُ: يخـافون مِـن معاويـة، فخـرج ابنُ عبّاسٍ مِن فُسطاطه فقـال: لبَّيـكَ اللهـم لبَّيـكَ لبَّيـك! فـإنّهم قـد تركـوا السُنَّة مِن بُغض علي[1].

---

(١) سنن النسائي، مكتبة المعارف ـ الرياض ـ ص٤٦٥ [٣٠٠٦] قال الألباني: صحيح.

ولا يبغضُ عليّاً عليه السلام إلّا مُنافق، فثبت بهذه الرواية الصحيحة نفاقُ إمامِ أهل النار ورئيسِ الفئة الباغية.

قال ابنُ عبد ربّه الأندلسي: ولمّا مات الحسنُ بن علي، حجَّ معاويةُ، فدخل المدينة، وأرادَ أن يلعن عليّاً على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله، فقيل له: إنّ ههنا سعدَ بن أبي وقّاص، ولا نراه يرضى بهذا، فابعثْ إليه وخُذْ رأيَه. فأرسلَ إليه وذُكرَ له ذلك، فقال: إن فعلتَ لأخرُجَنَّ من المسجد ثمّ لا أعود إليه! فأمسَكَ معاويةُ عن لعنه حتّى مات سعد، فلمّا مات لَعَنَهُ على المنبر، وكتب إلى عُمّاله أن يلعنوه على المنابر، ففعلوا. فكتبتْ أمُّ سلمةَ زوجُ النبيّ صلى الله عليه وآله إلى معاوية: إنّكم تلعنون اللهَ ورسولَه على منابركم، وذلك أنّكم تلعنونَ عليَّ بنَ أبي طالب ومَن أحبَّه، وأنا أشهد أنَّ اللهَ أحبَّه ورسولَه. فلم يلتفتْ إلى كلامها[1].

ولهذه الرواية شاهدٌ صحيحٌ مِن رواية أمِّ سلمةَ رضي الله عنها، حيثُ قالت لأبي عبد الله الجدلي: أيُسَبُّ رسولُ الله بينكم على المنابر؟! فقال: سُبحان الله! وأنّى يُسَبُّ رسولُ الله صلى الله عليه وآله؟! فقالت أمُّ سلمة: أليس يُسَبُّ عليُّ بن أبي طالبٍ ومَن يُحبُّه؟ وأشهدُ أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يُحبُّه.

---

(١) العقد الفريد، دار الفكر ٧٢/٣.

قال الألباني: إسنادهُ جيّد[١].

فانظر إلى سبِّ الأمّة لمَن أحبَّ اللهَ ورسولَه وأحبَّهُ اللهُ ورسولُه، وهل يُشكُّ بعد هذا في كفر هذه الأمّة!!!

قال ابن الأثير: كان بنو أميّةَ يسبّون أميرَ المؤمنين عليَّ بنَ أبي طالبٍ عليه السلام، إلى أن وَليَ عمرُ بن عبد العزيز الخلافة، فتركَ ذلك وكتبَ إلى العمّال في الآفاق بتركه[٢].

وقال ابن تيمية: والأحاديثُ في ذكر خلافتهم[٣] كثيرة، فلمّا كان في بني أميّةَ مَن يَسبُّ عليّاً رضي الله عنه ويذمُّه ويقول إنّه ليس من الخلفاء الراشدين، وتولّى عمرُ بن عبد العزيز بعد أولئك، فقيل: إنّه أوّلُ مَن ذكر الخلفاءَ الراشدين الأربعةَ على المنابر، فأظهرَ ذكرَ عليٍّ والثناءَ عليه وذكرَ فضائله، بعد أن كانت طائفةٌ ممّن يبغضُ عليّاً لا تختار ذلك[٤].

قلتُ: فكيف جَعلْتَ بني أميّةَ مِن الخلفاء الاثني عشر، وأنتَ تعلم أنّهم كانوا يسبّون اللهَ ورسولَه؟

فإن قال قائل: لم يُصرِّح ابنُ تيميةَ هنا بمَن سبَّ عليّاً عليه السلام.

قلتُ: قد صرَّحَ في موضعٍ آخرَ مِن كتابه هذا أنّ معاوية بن

---

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة، مكتبة المعارف الرياض ٩٩٦/٧.

(٢) الكامل في التاريخ، دار الفكر ١٧٢/٤.

(٣) يقصد خلافة أبي بكر وعمر وعثمان.

(٤) منهاج السنة، الطبعة الأولى ١٩٨٦ ١٦٤/٤.

هند أمرَ سعداً بسبِّ عليٍّ عليه السلام، وقد صحَّ أنّ مَن سبَّ عليّاً عليه السلام فقد سبَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله، ومع سبِّ معاويةَ لرسول الله صلى الله عليه وآله فقد جعله ابنُ تيميةِ من الخلفاء الاثني عشر الذين أعزَّ اللهُ بهم الإسلام، ولا يعتقد بخلافة الكافر إلّا كافرٌ مثلُه، ومن هنا ثبتَ كفرُ ابن تيمية، ولا يأخذ دينَه من الكفّار إلّا كافرٌ مثلُهم، والوهّابيّةُ يأخذون دينَهم منه، فثبتَ كفرُهم كذلك، وأتحدّى وهّابيّة الأرض قاطبةً أن يردّوا على هذا الاستدلال.

قال ابنُ الوزير اليماني: روايتُهم لفضائل عليٍّ عليه السلام، و فضائلِ أهل البيت في أيّام بني أميّة، وهو عليه السلام ـ حاشاهُ من ذلك ـ يُلعَن على المنابر، ولا يروي فضائلَه إلّا مَن خاطَرَ بروحه[1].

قلتُ: ومع ذلك وصلَنا الكثيرُ والكثيرُ من فضائله التي ثبتتْ بالأسانيد الصحيحة، بل المتواترة، وذلك أنّ الله تعالى يأبى إلّا أن يتمّ نورَه ولو كره الكافرون.

قال الزركلي: عمرُ بن عبد العزيز بنِ مروانَ بنِ الحكم الأمويُّ القرشي . . . سَكنَ الناسُ في أيّامه، فمنعَ سبَّ عليٍّ بن أبي طالبٍ (وكان مَن تقدَّمه من الأُمويّين يسبُّونه على المنابر)[2].

وقولُه: (وكان مَن تقدَّمه من الأُمويّين يَسبُّونه على المنابر)

(١) العواصم والقواصم ص٤٠٠.

(٢) الأعلام، دار العلم للملايين ـ بيروت ـ ٥/٥٠.

يـدخلُ فيـه كـلُّ ملـوك بنـي أُميّـةَ الـذين حَكمـوا قبـل عمـرَ بـنِ عبـد العزيـز، أوّلُهـم إمـامُ أهـل النـار معاويـةُ. فلعنـةُ الله علـى كـلّ مَـن سـبَّ عليّـاً عليه السلام أو أمـرَ النـاسَ بـسبّه، ولعـن اللهُ كـلَّ مَـن رضـي بـذلك، أو تَرَضّى على لاعِني مولى المؤمنين.

قـال الآلوسـي: وقـد صـارتْ هـذه الآيـةُ[١] أيـضاً كمـا أخـرج أحمـدُ والطبرانـيُّ والبخـاريُّ فـي الأدب عـن ابـن عبّـاسٍ سـببَ اسـتقرار الإيمـان فـي قلـب عثمـانَ بـنِ مظعـونٍ ومحبّتـه للنبـيّ صلى الله عليه وآله ولجمعهـا مـا جمعـت أقامهـا عمـرُ بـنُ عبـد العزيـز حـين آلـتْ الخلافـةُ إليـه مقـامَ مـا كـان بنـو أميّـة غـضبَ اللهُ تعـالى علـيهم يجعلونـه فـي أواخـر خُطَـبِهم مـن سَـبِّ عليٍّ كرّم اللهُ تعالى وجهَه، ولَعنَ كلَّ مَن أبغضَه وسبَّهُ[٢].

اللهم آمين.

وهـذا الآلوسـي يلعـنُ معاويـةَ بـنَ هنـدٍ عليـه مِـن الله مـا يـستحق، فهل صار الآلوسيُّ ملعوناً لأنّه لَعنَ أحدَ الصحابة؟

قـال ابـن عـساكر: ولهـم فـي أميـر المـؤمنين علـيٍّ بـن أبـي طالـب رضي الله عنه أسـوةٌ حـسنة، فقـد كـان يُـسَبُّ علـى المنـابر فـي الدولـة الأمويّة نحواً مِن ثمانين سنة، فما ضرَّ ذلك عليّاً رضوان الله عليه[٣].

---

(١) يقصد قوله تعالى: ﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان﴾.

(٢) روح المعاني، دار الكتب العلمية بيروت ٥/٤٥٦.

(٣) تبيين كذب المفتري مما نُسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، طبعة عام ١٣٤٧ه ص١٠٩.

قلتُ: عجباً لأُمّة تتركُ لعنَ مَن لَعَنَهُ اللهُ ورسولُه، وتلعنُ رجلاً يحبُّ اللهَ ورسولَه ويحبُّه اللهُ ورسولُه، وبعد هذا تدّعي الإسلام!!!

عن الزهريّ قال: سمعتُ سعيدَ بن جنابٍ يُحدّث عن أبي عنفوانةَ المازني، قال: سمعتُ أبا جنيدةَ جندعَ بنَ عمرو بنِ مازن، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**مَن كذبَ عليَّ متعمّداً فليتبوّأ مقعدَه النار**»، وسمعتُه ـ و إلّا صُمَّتا ـ يقول وقد انصرف مِن حجّة الوداع، فلمّا نزل غديرَ خمٍّ قام في الناس خطيباً وأخذ بيد عليٍّ وقال: «**مَن كنتُ وليَّهُ فهذا وليُّهُ، اللهم والِ مَن والاه وعادِ مَن عاداه**».

قال عبيدُ الله: فقلتُ للزهري: لا تُحدِّثْ بهذا بالشام، وأنت تسمعُ ملءَ أذنيْكَ سبَّ علي. فقال: والله إنّ عندي من فضائل عليٍّ ما لو تحدّثتُ بها لقُتلتُ[1].

فلعنةُ الله على أُمّةٍ منافقةٍ تدّعي الإسلام، وهي تسبُّ ربَّ الإسلام.

---

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الكتب العلمية بيروت ٥٧٢/١ قال ابن الأثير: أخرجه الثلاثة. أقول: يعني: الترمذي وأبا داود والنسائي في سننهم. وهذا الحديث لم أجده في سنن أبي داود الموجود بأيدينا اليوم، ولا يُستبعد أن آلة الوهابية قامت بحذفه من هذا الكتاب كعادتهم في تحريف كتبهم وقصّ ما لا يخدم مصالحهم من السنة النبوية الشريفة. ثم انظر كيف صارت تخفي الأمة فضائلَ أمير المؤمنين عليه السلام بسبب الخوف من سيف الأمويين، مع هذا وصلنا ما وصلنا من فضائله التي لا تعدّ ولا تُحصى، فالحمد لله رب العالمين.

قال ابنُ حزم الأندلسي: واعتلّوا: بأنّ الناس كانوا إذا صلَّوا تركوهم ولم يشهدوا الخطبة، وذلك لأنّهم كانوا يلعنون عليَّ بنَ أبي طالبٍ رضي الله عنه، فكان المسلمون يفرّون، وحقَّ لهم، فكيف وليس الجلوسُ للخطبة واجباً؟[1].

وقال الدكتورُ عبد المعطي أمين قلعجي: وثمّةَ بدعةٌ أخرى كريهةٌ ظهرت في عهد معاوية، وهي أنّ معاويةَ نفسَه وسائرَ وُلّاته بأمره كانوا يكيلون السبَّ والشتمَ لسيّدنا عليِّ بن أبي طالبٍ في خُطَبهم على المنابر، لدرجة أنّهم كانوا يلعنونه -لعنهمُ اللهُ- وهو أحبُّ أقرباء رسول الله إلى قلبه الشريف من فوق منبرِ المسجد النبويِّ نفسه، وأمامَ الروضة النبويّة ذاتها، وكان أولادُ سيّدنا عليٍّ وأقربُ أقربائه يسمعون هذا اللعنَ بآذانهم[2].

أَوَكانَ يرضى رسولُ الله صلى الله عليه وآله أنْ يُلعَنَ على المنابر؟ فتبّاً لهذه الأمّة الغادرة الخائنة. إذا سبَّ رجلٌ أبا بكرٍ أو عمرَ كَفَّروه وربّما استحلّوا دمَه وعرضَه، أمّا أن يُلعَن رسولُ أبي بكرٍ وعمرَ على المنابر فلا بأس!!!

بل لو تجرّأ أحدُهم في زمن معاويةَ على لعن هذا الصعلوك، لقُطِع رأسُه أوقُتِل صبراً. ولكن يبدو أنّ هذه الأمّة صعلوكةٌ لا ترضى

(١) المحلى بالآثار، دار الكتب العلمية بيروت ٢٩٩/٣.

(٢) جامع المسانيد والسنن لابن كثير، دار الفكر ٥٦٦/١١.

إلّا بحُكم الصعاليك.

قال محبُّ الدين الطبري: وذَكرَ مسلمٌ وتابعه البغويُّ أنّ أوّل مَن خطبَ الناسَ قبل الصلاة مروانُ بن الحكَم، وعلى ما رواه البيهقيُّ آنفاً يكون أوّلَ مَن فعل ذلك معاويةُ، قال عِياض: واختُلف في ذلك، فقيل هذا[1] القولان، وقيل: أوّلُ مَن فعله عثمان، وقيل عمرُ لمّا رآهم يذهبون بعد تمام الصلاة ولا ينتظرون الخطبة، وقال: ليُدرك الناسُ مَن تأخَّر وبَعُدَ منزلُه، ومَن قال: أوّلُ مَن فعله بنو أميّة قال: أحدثوا سبَّ عليٍّ فلهذا كان الناسُ يتفرّقون قبلَ الخُطبة لئلّا يسمعوا ذلك، فأخّروا الصلاةَ لذلك[2].

قلتُ: لا تجوز الصلاةُ في مسجد الضِرار، والمسجدُ الذي يُسَبُّ فيه رسولُ الله ﷺ أبرزُ مصداقٍ له، فكيف استمرَّ الناسُ في الصلاة في مثل هذه المساجد طَوال هذه المدّة؟ وأين دورُ الصحابة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكَر؟؟؟

وأين دورُ عائشةَ التي زعمت أنّها خرجت يوم الجمل لتأمرَ بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتُصلحَ بين الناس، لماذا لم تنهَ معاويةَ بنَ هندٍ عن سبّه لله ورسوله؟؟؟ ولم يكن ذلك يحتاج إلى خروجها بجيشٍ جرّارٍ ومعها السيوفُ والرماحُ كما فعلت يوم

(١) والصواب: هذان.

(٢) غاية الإحكام في أحاديث الأحكام، دار الكتب العلمية بيروت /٢٣١.

الجمل، حين قتلت الآلافَ من المؤمنين، وأرسلتْ مَن كان معها إلى نار جهنَّم وبئسَ المصير.

قال القرطبي: قال علماؤُنا: وكلُّ مسجد بُني على ضِرارٍ أو رياءٍ وسُمعةٍ فهو في حُكم مسجد الضِرار، لا تجوز الصلاةُ فيه.[1]

وقال ابنُ حزم: ولا تُجزئ الصلاةُ في مسجد أُحدث مُباهاةً أو ضِراراً على مسجدٍ آخر، إذا كان أهلُه يسمعون نداءَ المسجد الأوّل، ولا حرجَ عليهم في قصده، والواجبُ هدمُه[2].

والمسجدُ الذي يُسَبُّ فيه اللهُ ورسولُه إذا لم يكن مسجدَ الضرار، فما هو مسجد الضِرار إذن!

قال أبو الفداء: كان خلفاءُ بني أُميّةَ يسبّون عليّاً رضي الله عنه، من سنة إحدى وأربعين، وهي السنةُ التي خلع الحسنُ فيها نفسَه من الخلافة، إلى أوّل سنة تسعٍ وتسعين، آخرَ أيّام سليمانَ بن عبد الملك، فلمّا وُلّيَ عمرُ أبطلَ ذلك، وكتبَ إلى نُوّابه بإبطاله[3].

وقال أبو الفداء أيضاً: وكان معاويةُ وعُمّالُه يدعون لعثمانَ في الخُطبة يوم الجمعة، ويَسُبُّون عليّاً ويقعون فيه، ولمّا كان المغيرةُ مُتولِّيَ الكوفة، كان يفعل ذلك طاعةً لمعاوية، فكان يقوم حِجرٌ

---

(١) مختصر تفسير القرطبي للشيخ عرفان حسّونة، دار الكتب العلمية بيروت ٣٥٦/٢.

(٢) المحلى، إدارة الطباعة المنيرية ٤٤/٤.

(٣) تاريخ أبي الفداء، دار الكتب العلمية بيروت ٢٧٨/١.

وجماعةٌ معه، فيردّون عليه سبَّ عليٍّ ، وكان المغيرةُ يتجاوز عنهم، فلمّا وليَ زيادٌ دعا لعثمانَ وسبَّ عليّاً، وما كانوا يذكرون عليّاً باسمه، وإنّما كانوا يسمّونه بأبي تراب، وكانت هذه الكنيةُ أحبَّ الكُنى إلى علي[١].

سبحان الله، أُمّةٌ تدّعي الإسلام، ثمّ تُطيعُ الطلقاءَ وتعصي اللهَ ورسولَه!!!

جاء في فيض القدير: قال القرطبي: وغيرُ خافٍ ما صدرَ عن بني أُميّةَ وحُجّاجهم من سفك الدماء وإتلاف الأموال وإهلاك الناس بالحجاز والعراق وغيرهما، قال: وبالجملة فبنو أُميّةَ قابلوا وصيّةَ المصطفى ﷺ في أهل بيته وأُمَّته بالمخالفة والعُقوق، فسفكوا دماءَهم وسَبَواْ نساءَهم وأسَروا صغارَهم وخرَّبوا ديارَهم وجَحَدوا شرفَهم وفضلَهم، واستباحوا نَسلَهم وسبيَهم ونَسبَهم، فخالفوا رسولَ الله ﷺ في وصيّته، وقابلوه بنقيض قَصده وأُمنيته. فيا خَجَلهُم إذا التقواْ بين يديه، ويا فضيحتَهم يومَ يُعرَضون عليه[٢].

ثمّ يأتي ابنُ تيمية ويجعلُ هؤلاءِ الطلقاءَ من الخلفاء الاثني عشر، فالحمدُ لله على نعمة العقول واتّباع أهل بيت الرسول.

قال البغوي: وحين أُسقِطتْ من الخُطَبِ لعنةُ الملاعين على

(١) تاريخ أبي الفداء، دار الكتب العلمية بيروت ٢٥٨/١.

(٢) فيض القدير للمناوي، دار الكتب العلمية بيروت ٤٣٦/٦.

أمير المؤمنين عليّ رضي الله عنه، أُقيمت هذه الآيةُ[(١)] مقامَها، ولعَمْري إنّها كانتْ فاحشةً ومُنكراً وبغياً، ضاعفَ اللهُ لمَن سنَّها غضباً ونَكالاً وخِزياً، إجابةً لدعوة نبيّه: «**وعادِ مَن عاداه**»[(٢)].

وهذا البغويُّ يلعنُ صحابيّاً مِن الصحابة، وهو معاويةُ بنُ هند، وقد قال أبو زرعة الرازي: إذا رأيتَ الرجلَ ينتقص أحداً مِن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فاعلم أنّه زنديق[(٣)].

فهل صار البغويُّ زنديقاً؟

وقال صلى الله عليه وآله: «**مَن سبَّ أصحابي فعليه لعنةُ الله والملائكةِ والناسِ أَجمعين**»[(٤)].

فهل صار البغويُّ ملعوناً؟

جاء في (تاريخ الإسلام):

قال عمرو بنُ عثمانَ الحمصي: ثنا[(٥)] خالدُ بن يزيدَ عن جَعُونةَ قال: كان لا يقوم خليفةٌ مِن بني أميّةَ إلّا سَبَّ عليّاً[(٦)].

---

(١) وهي قوله تعالى: ﴿إنَّ الله يأمر بالعدل والإحسان...﴾.

(٢) الكشّاف، دار الكتب العلمية بيروت ٦٠٥/٢.

(٣) الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية بيروت ص٤٨.

(٤) صحاح الأحاديث فيما اتفق عليه أهل الحديث، دار الكتب العلمية بيروت ١٣٨/٨ قال حمزة الزين: صحيح.

(٥) حدثنا.

(٦) تاريخ الإسلام، دار الكتاب العربي، حوادث ووفيات ١٠١ ـ ١٢٠ه ص٢٢٧.

قلتُ: أمّا عمرو بن عثمان الحمصي فقد وثّقه أبو داودَ والنَسائيُّ وعبدُ الحيّ بنُ العماد الحنبلي ومَسلمَةُ بنُ القاسم الأندلسي، وقال أبو حاتمٍ والذهبيُّ وابنُ حجر: صدوق.

وأمّا خالد بن يزيد، فإن كان الجمحيَّ، فقد وثّقه أبو زرعةَ والنَسائيُّ وأحمدُ بن صالحٍ الجيليُّ وابنُ حجرٍ والذهبيُّ وابنُ معين.

وأمّا جعونةُ بنُ الحارث النُمَيري فقد وثّقه ابنُ حبّانَ وزينُ الدين المصريُّ الحنفي. وعليه فالأثرُ صحيح.

قال العلّامة علي القاري: وما أحسنَ فِعْلَ عمرَ بنِ عبد العزيز حيث جعل مكانَ سبِّ أهل البيت الصادرِ من بني أميّةَ فوق المنابر هذه الآيةَ الشريفة: ﴿**إنّ الله يَأمرُ بالعَدل والإحسان وإيتاء ذي القُربى ويَنهى عن الفحشاءِ والمُنكَرِ والبَغيِ يَعظُكُم لَعلَّكُم تَذَكّرُون**﴾[1].

قلتُ: عمرُ بن عبد العزيز لم يمنع سبَّ أهل البيت عليهم السلام حُبّاً فيهم، و إلّا فهو نفسُه كان يبغضُ عليّاً عليه السلام، إنّما منعَ من سبّهم على المنابر لأنّ بعض الناس كان يسبُّ مَن سبَّ عليّاً عليه السلام، فخاف أن يصل الأمرُ إلى رؤوس الصحابة، فاضطرَّ إلى منع مُطلق السب، فلا هؤلاء المنافقون يسبّون أهلَ البيت عليهم السلام، ولا أتباعُ أهل البيت عليهم السلام يَسبُّون أولئك.

---

(١) مرقاة المفاتيح، دار الكتب العلمية بيروت ٤٣٣/٣.

جاء في كتاب (الإمام الشاطبي):

قال الإمامُ ابن الحاج المالكي: «وأمّا تَرضّي الخطيبِ في خُطبته عن الخلفاء مِن الصحابة وبقيّة العشرة وباقي الصحابة وأمّهات المؤمنين وعترةِ النبيّ صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم أجمعين، فهو مِن باب المندوب، لا مِن باب البدعة، وإن كان لم يفعله عمرُ بن عبد العزيز رحمه الله لأمرٍ كان وقعَ قبله، وذلك أنّ بعض بني أميّة كانوا يسبّون بعضَ الخلفاء مِن الصحابة -رضي الله عنهم أجمعين -على المنابر في خُطبتهم، فلمّا أن وَليَ عمرُ بن عبد العزيز رحمه الله أبدلَ مكانَ ذلك الترضّي عنهم»[1].

قلتُ: لم يكن بنو أميّة يسبّون بعضَ الصحابة، إنّما كانوا يسبّون مولى الصحابة، بل سَبُّوا اللهَ ورسولَه بسبّهم لأمير المؤمنين وخليفةِ المسلمين وقاتلِ الكفّار والمشركين والمنافقين مِن الناكثين والقاسطين والمارقين.

جاء في (نهاية الأَرَب):

قال[2]: وكان مِن أوّل ما ابتدأ به عمرُ بن عبد العزيز أنْ ترك سبَّ عليّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنه على المنابر، وكان يُسبُّ في أيّام بني

(١) الإمام الشاطبي عقيدته وموقفه من البِدع وأهلِها، لعبد الرحمن آدم علي، مكتبة الرشد - الرياض - ص١١٤.

(٢) القائل هو رجاء.

أميّة إلى أن وليَ عمرُ فتركَ ذلك[1].

قلتُ: أكانت هذه الأمّةُ الغادرةُ تسكت لو أنّ بني أُميّةَ سَبُّوا أبا بكرٍ وعمرَ طوال هذه المدّة؟

فما بالهم لا يرضون بسبِّ أناسٍ كانوا أنجاساً بشهادة القرآن الكريم، ورَضُوا بسبِّ أهل بيتٍ شهدَ لهم القرآنُ بالطهارة والعصمة!!!

قال الأمير الصنعاني: وقد اختُلف مَن أوّلُ مَن خطبَ قبل الصلاة، ففي مسلمٍ أنّه مروانُ وقيل: سبقه إلى ذلك عثمانُ كما رواه ابنُ المنذر بسندٍ صحيحٍ إلى الحسن البصري قال: «أوّلُ مَن خطبَ قبل الصلاة عثمانُ، أي: صلاةِ العيد»، وأمّا مروانُ فإنّه قدَّمَ الخُطبة، لأنّه قال لمّا أنكرَ عليه أبو سعيدٍ إنّ الناس لم يكونوا يجلسون لنا بعد الصلاة قيل: إنّهم كانوا يتعمّدون تركَ استماع الخطبة لما فيها مِن سبِّ مَن لا يستحقُّ السبَّ، والإفراطِ في مدح بعض الناس. وقد روى عبدُ الرزّاق عن ابن جريجٍ عن الزهريّ قال: «أوّلُ مَن أحدثَ الخُطبة قبل الصلاة في العيد معاويةُ».

وعلى كلّ تقديرٍ فإنّه بدعةٌ مخالفٌ لهديه ﷺ، وقد اعتُذر لعثمانَ بأنّه كثُر الناسُ في المدينة وتناءَت البيوت، فكان يُقدِّم الخُطبةَ ليدركَ مَن بَعُد منزلُه الصلاةَ، وهو رأيٌ مخالفٌ

(١) نهاية الأرَب في فنون الأدب لشهاب الدين النويري، دار الكتب العلمية بيروت ٢١٦/٢١.

لهديه صلى الله عليه وسلم[(١)].

سبحان الله، أوصلهُم بغضُهُم لعليٍّ عليه السلام إلى المخالفة الصريحة لسنّة النبيّ صلى الله عليه وآله، وبعد هذا يدّعون أنّهم أهل السنَّة!!!

لا يستطيعون افتتاح خُطَبِهم إلّا بالنيل مِن الله ورسوله، فلعنةُ الله على كلّ مَن نال من عليٍّ عليه السلام، ولعنةُ الله على كلّ مَن رضي بذلك إلى يوم يُبعثون.

قال ابن حزمٍ الأندلسي: وانتقل الأمرُ بالمشرق إلى بني العبّاس بن عبد المطّلب رضوان الله عليه. وكانت دولتُهم أعجميّةً، سقطت فيها دواوينُ العرب، وغلبَ عجمُ خراسانَ على الأمر، وعاد الأمرُ مُلكاً عضوضاً محقَّقاً كِسرَوِيّاً، إلّا أنّهم لم يُعلِنوا بسبٍّ أحدٍ من الصحابة رضوان الله عليهم، بخلاف ما كان بنو أميّة يستعملونَ مِن لعن عليّ بن أبي طالبٍ رضوان الله عليه، ولعنِ بنيه الطاهرين مِن بني الزهراء، وكلُّهُم كان على هذا حاشا عمرَ بن عبد العزيز ويزيدَ بن الوليد[(٢)].

ومسألةُ لعن بني أميّةَ لأمير المؤمنين عليه السلام متواترةٌ كما صرّح بها الحافظُ ابنُ الصِدِّيق الغُماريُّ وغيرُه مِن علماء القوم.

---

(١) سبل السلام، الكتاب العالمي للنشر ـ بيروت ـ ٩٣/١.

(٢) رسائل ابن حزم الأندلسي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، تحقيق الدكتور إحسان عباس ١٤٦/٢. وانظر كتاب ابن حزم الأندلسي وجهوده في البحث التاريخي والحضاري للدكتور عبد الحليم عويس، طبعة الزهراء للإعلام العربي ص٢٣٦.

وقال ابن الوردي: وبويع عمرُ بن عبد العزيز بالخلافة أوائلَ سنة تسعٍ وتسعين، فأبطلَ سبَّ عليٍّ رضي الله عنه على المنابر، وكتب إلى عُمّاله بإبطاله، ولمّا خَطبَ يومَ الجمعة أبدلَ السبَّ في الخُطبة بقوله تعالى: ﴿**إنَّ الله يأمرُ بالعدل والإحسان وإيتاءِ ذي القُربى ويَنهى عن الفَحشاءِ والمُنكَرِ والبَغيِ يَعظكُم لَعلَّكُم تَذَكَّرون**﴾[1].

وقال ابنُ الوردي أيضاً: ثمّ دخلت سنةُ خمسٍ وأربعين: فيها قَدمَ زيادٌ[2] إلى البصرة، فأكَّدَ المُلكَ لمعاوية، وتوفّي المغيرةُ سنةَ خمسين، فأضاف معاويةُ الكوفةَ إلى زيادٍ أيضاً، وهو أوّلُ مَن سَيَّرَ بين يديه بالحِراب والعُمُد، واتّخذ الحرسَ خمسمائة، وسبَّ زيادٌ عليّاً كما كانت عادتُهم، فقام حجرُ بنُ عدي، وأثنى على عليٍّ، فأوثقَهُ وجهَّزه إلى معاوية[3].

أجل، فقد كان مِن عادة أبناء الزنا سبُّ الله ورسوله على المنابر، وماذا تنتظر الأُمّةُ مِن مجهولي النسب؟!!!

قال الحافظ ابنُ حجر: ثمّ كان مِن أمر عليٍّ ما كان، فنجَمتْ طائفةٌ أخرى حاربوه، ثمّ اشتدَّ الخَطْبُ فتنقَّصوه، واتّخذوا لعنَه على المنابر سُنَّةً، ووافقهم الخوارجُ على بُغضه وزادوا حتى كفّروه،

---

(١) تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية بيروت ١/١٧٢.

(٢) ابن أبيه.

(٣) تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية بيروت ١/١٦٠.

مضموماً ذلك منهم إلى عثمان، فصار الناسُ في حقّ عليٍّ ثلاثةً: أهلَ السُنّة، والمبتدعةَ مِن الخوارج، والمحاربين له مِن بني أميّةَ وأتباعِهم[1].

ومِن هنا أثبتَ ابنُ حجرٍ سبَّ بني أميّة لعليّ عليه السلام، وذلك بقوله: (فنجمت طائفةٌ أخرى حاربوه، ثمّ اشتدَّ الخَطبُ فتنقّصوه، واتّخذوا لعنَه على المنابر سُنّةً). فإنّ الذين حاربوه طوائفُ ثلاثٌ، أهلُ الجمل وأهلُ صفّينَ وأهلُ النهروان، أعني الناكثينَ والقاسطينَ والمارقين.

فأمّا الخوارج فزادوا على بُغضه حتّى كفَّروه. فبقيَتْ طائفتان، أهلُ الجمل وأهلُ صفّين، فمَن هي الطائفة المُتَّهَمة بسبّ عليٍّ عليه السلام يا ترى؟

الثابتُ تاريخيّاً أنّ بني أُميَّةَ كانوا يَسُبُّون عليّاً عليه السلام، ويشهد له ما رواهُ شهرُ بنُ حوشَبٍ قال: أقام رَجلٌ خُطباءَ يسبّون عليّاً، حتّى كان آخرَهم رجُلٌ مِن الأنصار يُقال له: أُنَيْس، فقال: والله لقد سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله يقول: «**إنّي لأَشفعُ يومَ القيامة لأكثرَ ممّا على الأرض مِن حَجَرٍ وشَجر**»، وأيْمُ الله ما أجدُ أوصلَ لرَحِمه مِن رسول الله صلى الله عليه وآله، أفيَرجوها غيرُه، وتقصُرُ عن أهل بيته!؟[2].

---

(١) فتح الباري، دار الكتب العلمية بيروت ٦٢/٧.

(٢) موسوعة الحافظ ابن حجر الحديثية، سلسلة إصدارات الحكمة ٥١٨/٣.

قال ابنُ حجرٍ العسقلاني: إسناده حسنٌ إن كان شهرٌ سمعه.

قلتُ: ثبتَ سماعُ شهر بن حوشبٍ من الصحابيّ أُنَيس.

قال ابنُ الأثير: أُنَيسُ بن قَتادةَ الباهليُّ: يُعَدُّ في البصريّين، روى عنه أسيرُ بن جابر، وشهرُ بن حوشب.

عن شهر بن حوشبٍ قال: أقامَ فلانٌ خطباءَ يشتمون عليّاً رضي الله عنه وأرضاه ويقعون فيه، حتّى كان آخرَهم رجلٌ من الأنصار، أو غيرِهم، يُقال له أُنَيس، فحمدَ اللهَ وأثنى عليه ثمّ قال: إنّكم قد أكثرتُم اليومَ في سبِّ هذا الرجل وشتمه، وإنّي أُقسمُ بالله أنّي سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: «**إنّي لأَشفعُ يوم القيامة لأَكثرَ ممّا على الأرض مِن حَجرٍ وشَجر**». وأُقسم بالله ما أحدٌ أوصلَ لرحمه منه، أفتَرون شفاعتَه تصلُ إليكم وتعجزُ عن أهل بيته؟[1].

قلتُ: هذا الحديث لم يتفرّد به أُنَيسٌ الباهلي، وله شاهدٌ قويٌّ من حديث عبد الله بن بريدةَ عن أبيه قال: دخلَ على معاويةَ فإذا رجلٌ يتكلّم، فقال بريدة: يا معاوية، فأذنَ لي في الكلام، فقال: نعم، وهو يرى أنّه سيتكلّم بمثل ما قال الآخرُ، فقال بريدةُ: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: «**إنّي لأَرجو أن أشفع يوم القيامة عددَ ما على الأرض مِن شجرةٍ ومدرة**» قال: أفترجوها أنتَ يا معاويةُ ولا

(١) أُسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الكتب العلمية بيروت ٣٠٤/١.

يرجوها عليٌّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنه؟[(١)].

وهذا دليلٌ على أنّ الذي كان يأمر الخطباءَ بلعن عليٍّ عليه السلام هو معاويةُ بنُ هند، الطليقُ ابن الطليق، حاسبه اللهُ بعدله.

قال صلاح الدين الصفدي: **محمّد بن يوسف الثقفي، أخو الحجَّاج**:

وكان محمّدٌ يسبُّ عليّاً رضوانُ الله عليه على المنبر، ويأمرُ بذلك، وأخذ حجراً المدني، وكان رجلاً صالحاً، فأقامه عند المنبر وقال: سُبَّ أبا تراب. فقال: إنّ الأمير محمّداً أمرني أن أسبَّ عليّاً، فالعنوهُ لعنهُ الله. فتفرَّقَ الناسُ على ذلك، ولم يفهمها إلّا رَجلٌ واحد.

وكان عليٌّ رضي الله عنه قال لحجرٍ هذا: كيف بك إذا قُمتَ مقاماً تُؤمَرُ فيه بلعنتي؟ قال: أوَ يكونُ ذلك؟ قال: نعم، سُبَّني ولا تتبرّأْ منّي[(٢)].

قلتُ: ويشهد له ما صحّ عن عليٍّ عليه السلام أنّه قال: إنّكم ستُعرَضون على سبّي فسُبّوني، فإن عُرِضتْ عليكم البراءةُ منّي فلا تبرّأوا منّي، فإنّي على الإسلام، فليمدُدْ أحدُكم عُنقَه ثَكلَتهُ أمُّه، فإنّه لا دنيا لهُ ولا آخرة بعد الإسلام. ثمّ تلا: ﴿**إلّا مَن أُكرِهَ وقلبُهُ**

---

(١) مسند أحمد، دار الحديث القاهرة ٤٧٤/١٦ قال حمزة أحمد الزين: إسناده حسن.

(٢) الوافي بالوفيات، دار الكتب العلمية بيروت ٢٤٤/٤.

مُطمئنٌّ بالإيمان﴾[1].

فلعنة الله على أوّل مَن سَنَّ لهذه الأمّة الغادرة سبَّ الله ورسوله.

جاء في (أنساب الأشراف):

المدائني، عن حُباب بن موسى قال: قال عمرُ بن عبد العزيز: نَشأتُ على بغض عليٍّ لا أعرف غيرَه، وكان أبي يَخطُب، فإذا ذكرَ عليّاً نالَ منه فلجلج[2]، فقلتُ:يا أبه، إنّك تمضي في خُطبتك، فإذا أتيتَ على ذكر عليٍّ عرفتُ منك تقصيراً، قال: أَفَطنتَ لذلك؟ قلتُ: نعم. قال: يا بُني، إنّ الذين مِن حولنا لو نُعلِمُهُم مِن حال عليٍّ ما نعلَمُ تفرّقوا عنا[3].

قلتُ: أمّا المدائني، فقال عنه يحيى بن معين: ثقةٌ ثقةٌ ثقة.

وأمّا حُباب بن موسى السعيديُّ الكوفيُّ فلم أجد مَن وثّقه، ولكنّ القاعدة عندهم أنّ المجهول إذا روى عنه ثقتان ارتفعت عنه الجهالة.

---

(١) المستدرك على الصحيحين، دار الكتب العلمية بيروت ٣٩٠/٢ قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. أقول: هذه من الأمور الغيبية التي حدّث بها أمير المؤمنين عليه السلام، ثم انظر إلى بني أمية كيف كانوا يأمرون الناس بسب رسول الله صلى الله عليه وآله والبراءة منه، وذلك أن سب علي عليه السلام سبٌّ لله ورسوله. فهل يفعل هذا مسلم؟.

(٢) لجلج: تَرَدَّدَ كلامُه ولم يُبِن.

(٣) أنساب الأشراف، دار الفكر ١٩٥/٨.

قال الخطيب البغدادي: وأقلُّ ما ترتفع به الجهالةُ أن يروي عن الرجل اثنان فصاعداً مِن المشهورين بالعلم كذلك[1].

وحُباب هذا روى عنه ثقتان.

قال الذهبي: الحُباب بن موسى السعيديُّ الكوفي: له عن هشام بن عروة، وعُبيد الله بن عمر، وعنه عبيدُ بن عمرَ المحاربي، وأبو النضر هاشم، وعبدُ الحميد بن صالح.

أمّا هاشم أبو النضر فقد وثّقه أحمد بن صالح الجيليُّ والحافظ ابنُ حجرٍ والذهبيُّ وعليُّ بن المديني ومحمّد بن سعد، ،وقال فيه أبو حاتم: صدوق. وقال الحاكم النيسابوري: حافظٌ ثبتٌ في الحديث. وقال النَسائي: لا بأس به.

وأمّا عبدُ الحميد بن صالح بن عجلان البرجمي فقد وثّقه مُطَيَّنُ الحضرميُّ وابنُ حِبّانَ ومَسلمَةُ بنُ القاسم، وقال أبو حاتمٍ وابنُ حجر: صدوق.

وهناك مَن قال بعدالة الراوي -الذي لم يُوَثَّق -إذا روى عنه ثقتان. وهذا مذهبُ بعض أهل الحديث، وبعضِ أصحاب الشافعي. وبه قال الدارَقطني، ومِن هنا ثبتت صحّة هذه الرواية.

قال السخاوي: وعبارةُ الدارقطني: «مَن روى عنه ثقتانِ فقد

---

(١) الكفاية في معرفة أصول علم الرواية، دار الهُدى ص٢٩٠.

ارتفعت جهالتُه، وثبَتَتْ عدالتُه»[1].

قال الدكتور علي الخطيب الأستاذ بجامعة الأزهر: لقد استنَّ معاويةُ سُنَّةً سيّئةً وهي سبُّ عليٍّ على المنابر، إلى أن أبطلها عمرُ بن عبد العزيز[2].

هذا وقد قال ﷺ: «**مَن سَنَّ في الإسلام سُنَّةً حسنةً، فَعُمِل بها بعدَه، كُتِبَ له مثلُ أَجر مَن عَمِلَ بها، ولا يَنقُصُ من أجورهم شيء، ومَن سَنَّ في الإسلام سُنَّةً سيّئةً، فَعُمِلَ بها بعدَه، كُتِب عليه مثلُ وِزْرِ مَن عَمِلَ بها، ولا ينقُصُ مِن أوزارهم شيء**»[3].

فمعاويةُ بن هندٍ سيحملُ أوزارَ كلّ مَن سبَّ عليّاً عليه السلام من القرن الأول إلى يوم يُبعثون. ولا عجبَ مِن ذلك ما دام أنّه إمامُ أهل النار كما جاء في صحيح البخاري.

قال الأستاذ محمّد رضا: ولا ندري كيف أباح معاويةُ شتمَ عليٍّ رضي الله عنه، ولا سيما بعد أن قُتل. نعم إنّ عليّاً حاربه لأنّه امتنع عن

(١) فتح المغيث شرح ألفية الحديث، للسخاوي، دار الكتب العلمية بيروت ٣٥١/١.

(٢) دراسات أدبية في عصر بني أمية، دار المعارف ص٨٣.

(٣) فتح المنعم شرح صحيح مسلم، دار الشروق ٢١٤/١٠. والحديث في صحيح مسلم برقم [٥٩١١].

بيعتـه[1]، وجـرّد جيـشاً لقتالـه بحجّـة المطالبـة بـدم عثمـان، ولأنّـه كـان يـرى نفـسَه أحـقَّ بالخلافـة مِـن معاويـة. وعلـى كـلّ حـالٍ لا يجـوز شـتمُه رضي الله عنه، وكـان لا يليـقُ بمعاويـةَ أن يُبـيح شـتمَ رَجـلٍ شـريفٍ أسـلمَ صـبيّاًوتربّى فـي حِجررسـول الله صلى الله عليه وسلم،وجاهـد فـي الإسـلام جهـاداً صـادقاً،وزوَّجَـهُ الرسـولُ ابنتَـه فاطمـةَ أحـبَّ بناتـه إليـه، وأثنـى عليـه فـي كثيرٍ مِن المواطن، مع ما عُرف عن معاويةَ مِن الحِلم والعقل[2].

وهذا القـول يـشهد لـه مـا صـحَّ عـن المغيـرة بـن شـعبة مِـن أنّـه كـان يسبُّ عليّاً عليه السلام بعد شهادته.

فقـد جـاء فـي الـصحيح أنّ المغيـرة بـن شـعبةَ سـبَّ علـيَّ بـن أبـي طالـب، فقـام إليـه زيـدُ بـن أرقـم فقـال: يـا مغيـرة! ألـم تعلـم أنّ رسـول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن سبّ الأموات؟ فلمَ تسبُّ عليّاً وقد مات؟!

قال الألباني:قال الحاكم:صحيحٌ على شرط مسلم،ووافقه الذهبي.

قلت[3]: وهو كما قالا[4].

---

(١) هذا كذب، فإن عليا عليه السلام لم يقاتل معاوية لأنه أبى بيعته، إنما قاتله لأنه بغى على الحق، والله أمر بقتال الفئة الباغية. وإلا فإن عليا عليه السلام لم يقاتل عبد الله بن عمر ولا سعد بن أبي وقاص، مع أنهما لم يبايعاه.

(٢) الحسن والحسين سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم، دار الكتب العلمية بيروت ص ٣٠.

(٣) القائل هو الألباني.

(٤) سلسلة الأحاديث الصحيحة، مكتبة المعارف ـ الرياض ـ ٥/٥٢٠ [٢٣٩٧]. قال الألباني: صحيح على شرط مسلم. وانظر المستدرك على الصحيحين، دار الكتب العلمية بيروت ⇦

هـذه لمحـةٌ مـوجَزةٌ عـن سـبّ المنـافقين لله ورسـوله. فـإن قـال قائـل: أيـن صـحّةُ الـسند فـي كـلّ هـذه المرويّـات، ونحـن لـم نـرَ إلّا أقاويلَ أرسلها أصحابُها إرسالَ المُسلَّمات؟

قلـتُ: عنـد القـوم قاعـدةٌ مفادُهـا حرمـةُ نـسبة قـولٍ أو فعـلٍ مـا إلـى شخصٍ لم تثبت نسبةُ هذا القول إليه، لأنّه يُعَدُّ كذباً عليه.

قـال الحـافظُ المِـزّي: ومـا لـم نـذكر إسـنادَهُ فيمـا بيننـا وبـينَ قائلِـه: فمـا كـان مِـن ذلـك بـصيغة الجـزم، فهـو ممّـا لا نعلـم بإسـناده عـن قائلـه المحكـيِّ ذلـك عنـه بأسـاً، ومـا كـان بـصيغة التمـريض، فربّمـا كـان فـي إسناده إلى قائله ذلك نظرٌ[1].

وقـد حَكَـمَ القـومُ علـى مُعلَّقـات البخـاريّ بالـصحّة إذا كانـت بـصيغة الجـزم، كقـول البخـاري: قـال رسـولُ الله ﷺ كـذا وكـذا. أو: قال عمرُ كذا وكذا...

فكمـا حَكمـوا بـصحّة كـلِّ مـا رواه البخـاريُّ مرسَـلاً بـصيغة الجزم، كذلك الأمرُ بالنسبة إلى غيره مِن العلماء.

وبمـا أنّ كـلّ هـؤلاء العلمـاء نـسبوا إلـى معاويـةَ سـبَّ علـيٍّ عليه السلام، فهذا يعني أحدَ أمرين:

١ــ إمّـا أنّ سـبَّ معاويـة لعلـيٍّ عليه السلام ثبـتَ عنـد هـؤلاء العلمـاء

⇨

٥٤١/١ قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، مؤسسة الرسالة ١٥٣/١.

العدول، فثبت المطلوب.

٢ــ وإمّا أنّه لم يثبت سبُّ معاويةَ لعليٍّ عليه السلام، ومع ذلك نسبوا إليه هذه التهمةَ الخطيرة، فيكون كلُّ هؤلاء العلماء قد كذبوا على معاوية، وبالتالي فهم كذّابون، فكيف أخذت الأمّةُ تاريخَها عن الكذّابين؟

مثالٌ على ذلك:

قال أبو الفداء: وكان معاويةُ وعُمّالُه يدعون لعثمانَ في الخطبة يوم الجمعة، ويسبُّون عليّاً ويقعون فيه[1].

فأبو الفداء لم يقل: قيل إن معاوية سبَّ عليّاً، ولم يقل: رُوي أنّه فعلَ ذلك. وإنّما نسب إليه الفعلَ بصيغة الجزم والقطع. وهنا لا يخلو الأمرُ مِن أحد احتمالين: فإمّا أنّ سبَّ معاوية لعليٍّ عليه السلام ثبتَ عند أبي الفداء، فثبت المطلوب، بغضّ النظر عن طريقة ثبوت هذه المسألة عنده، هل ثبتت بخبرٍ صحيحٍ أو حسنٍ أو متواتر.

وإمّا أنّه لم يثبت عنده سبُّ معاوية لعليٍّ عليه السلام مع ذلك نسبَ إليه هذا الفعل، فيكون أبو الفداء كذّاباً، ولا يأخذ عن الكذّاب إلّا كذّابٌ مثلُه.

---

(١) تاريخ أبي الفداء، دار الكتب العلمية بيروت ٢٥٨/١.

سبُّ الصحابة للّٰه ورسوله

سبُّ معاويةَ للّه ورسولِه

إنّه الطليقُ معاويةُ، إمامُ الفئة الباغية، الصحابيُّ العدلُ الذي أسلمَ فحسُن إسلامُه، ومن فَرط حبّه للإسلام، فإنّه جعل سبَّ نبيّ الإسلام على المنابر سنّةً يشيبُ عليها الصغيرُ ويهرمُ فيها الكبيرُ، حاسبه اللهُ بعدله وأنزله منزلَه.

حديث مسلم

جاء في صحيح مسلم: حدَّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ ومحمّدُ بنُ عَبّاد ـ وتقاربا في اللفظ ـ قالا: حدَّثنا حاتمٌ، وهو ابنُ إسماعيل، عن بُكَيرِ بن مسمار، عن عامر بن سعد بن أبي وقّاصٍ عن أبيه قال: أمرَ معاويةُ بنُ أبي سفيان سعداً فقال: ما منعكَ أن تسبَّ أبا التراب؟ فقال: أمّا ما ذكرتُ ثلاثاً قالهنَّ له رسولُ الله ﷺ فلن أسبَّه، لأَن تكون لي واحدةٌ منهنَّ أحبُّ إليَّ من حُمر النَعَم. سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول له خلّفه في بعض مغازيه، فقال له عليٌّ: يا رسول الله! خلَّفتَني مع النساء والصبيان؟ فقال له رسولُ الله ﷺ: «**أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارونَ من موسى، إلّا أنّه لا نبوّة بعدي؟**». وسمعتُه يقول في يوم خيبر: «**لأُعطينَّ الرايةَ رجلاً يحبُّ اللهَ ورسولَه**

ويحبُّهُ اللهُ ورسولُه» قال: فتطاولنا لها فقال: «**أُدعوا لي عليّاً**». فأُتيَ به أرمدَ، فبصق في عينه، ودفع الرايةَ إليه، ففتح اللهُ عليه. ولمّا نزلت ﴿**فقُل تعالوا ندعُ أبناءَنا وأبناءَكم** . .﴾ دعا رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم عليّاً وفاطمةَ وحسناً وحسيناً فقال: «**اللهم هؤلاء أهلي**»[1].

---

(١) صحيح مسلم، دار الحديث القاهرة، باب فضائل الإمام علي عليه السلام ١٨٧١/٤.

شبهاتٌ حول السند

١ـ ضعف بكير بن مسمار

قال بعضُهم: هذه الروايةُ ضعيفةُ السند لا يُحتَجُّ بها. وذلك لوجود بُكير بن مسمارٍ في سندها.

قال خالد الوصابي: بكيرُ بن مسمارٍ ضعيفٌ لا يُحتَجُّ به إذا تفرّد بروايةٍ ما، وقد قال فيه البخاري: "فيه نظر".

نقول:

أوّلاً: بُكَيرُ بن مسمارٍ الذي قال فيه البخاري: "فيه نظر"، ليس هو بكيرَ بنَ مسمارٍ المدنيَّ أخا مُهاجر، كما سيتبيّن بعد قليل. فالذي ضعّفه البخاريُّ إنّما هو بُكَير بن مسمارٍ الذي يروي عن الزهري، وهو معدودٌ في الطبقة السابعة مِن التابعين. بينما بُكَيرُ بن مسمارٍ أخو مُهاجر مولى سعد بن أبي وقّاصٍ فهو مِن الثقات، وعِدادُهُ في الطبقة الرابعة.

والبخاريُّ لم يُفَرِّق بينهما، فجاء خالد الوصابي، وذكر قولَ البخاريّ في بُكَيرٍ الضعيف، فدَلَّسَ على الناس كعادته، وهذا دأبُ الوهّابيّة حين يعجزون عن الدليل.

قال ابن حجرٍ العسقلاني: بُكَير بن مسمارٍ الزُهريُّ المدني، أبو محمّد، أخو مهاجر، صدوقٌ مِن الرابعة، مات سنة ثلاثٍ وخمسين.

بُكَيـر بـن مـسمار ـ آخـر ـ يـروي عـن الزهـري، ضـعيف، مِـن السابعة[١].

وقـال ابـنُ حجـرٍ أيـضاً: وأمّـا البخـاري فجمـع بينهمـا فـي التـاريخ، لكنّه مـا قـال: "فيـه نظـر" إلّا عنـدما ذكـر روايتَه عـن الزهـري، وروايـةَ أبـي بكرٍ الحنفيّ عنه[٢].

وقـال ابـنُ حِبّـان: بُكَيـر بـن مـسمار، أخـو مهـاجر بـن مـسمار، مـولى سـعد بـن أبـي وقّـاص، مِـن أهـل المدينـة، كنيتـهُ أبـو محمّـد، يـروي عـن عـامر بـن سـعد بـن أبـي وقّـاص، روى عنـه حـاتمُ بـن إسـماعيل، ولـيس هـذا ببُكيـرِ بـنِ مـسمارٍ الـذي يـروي عـن الزهـري، ذاكَ ضـعيف، ومـات بُكَيرٌ هذا سنة ثلاثٍ وخمسين ومائة[٣].

ثانيـاً: بُكَيـر بـن مـسمار ثقـة، والثقـةُ يُحـتَجُّ بحديثـه، سـواءٌ تفـرَّدَ بالحديث أو لا.

جاء في (تهذيب الكمال):

بكيـر بـن مـسمار القرشـي الزهـري أبـو محمّـد المـدني، أخـو مهاجر ابن مسمار، مولى سعد بن أبي وقّاص، قال البخاري: فيه نظر.

وقال أحمد بن عبد الله العجلي: ثقة.

---

(١) تقريب التهذيب، دار الكتب العلمية بيروت ١٥١/١.

(٢) تهذيب التهذيب، مؤسسة الرسالة ٢٥٠/١.

(٣) الثقات، دار الكتب العلمية بيروت ٢٣٦/٣.

وقال النَسائي: ليس به بأس.

وقال أبو أحمد بن عَدي: مستقيمُ الحديث.

روى له مسلمٌ والترمذيُّ والنَسائي[1].

وقال الدارقطني: بكيرٌ الدامغاني هو بكير بن شهاب، ليس بابن مسمار، وبكيرُ بن مسمار ثقةٌ، وهو أخو مهاجر بن مسمار[2].

ثالثاً: بُكَير بن مسمار مِن رجال مسلم، والقاعدةُ عندهم أنّ كلّ مَن أخرج له البخاريُّ أو مسلمٌ في الصحيح فهو ثقةٌ قد جاز القنطرة.

قال الدكتور إبراهيم بن علي آل كليب -وهو محقّق كتاب (المدخَل إلى معرفة الصحيح مِن السقيم) -: بُكيرُ بن مسمار الزهري المدني، احتجَّ به مسلم[3].

وقد ذكره ابنُ منجويه في رجال مسلم، حيث قال: بكيرُ بن مسمارٍ القرشيُّ الزهريُّ المدني، أخو مهاجر، مولى سعد بن أبي وقّاص، يُكنّى أبا محمّد[4].

إضافةً إلى أنّ الألبانيّ صحّح[5] روايةَ بكير بن مسمارٍ القرشي

---

(١) تهذيب الكمال، دار الكتب العلمية بيروت ١٠٦/٢.

(٢) التذييل على كتاب تهذيب التهذيب لمحمد بن طلعت، أضواء السلف ص٤٨.

(٣) المدخل إلى معرفة الصحيح من السقيم للحاكم النيسابوري، مكتبة العبيكان ٧٠٤/٢.

(٤) رجال صحيح مسلم لابن منجويه الأصفهاني، دار الكتب العلمية بيروت ص٦٥.

(٥) انظر سنن النسائي، مكتبة المعارف الرياض ص٥٦٥ [٣٦٣٠] قال الألباني: صحيح.

هذا، وتصحيحه لروايته معناه ثبوتُ وثاقته عنده.

رابعاً: لو سلّمنا جدلاً أنّ الذي غمزه البخاريُّ هو بكيرُ بن مسمارٍ القرشيُّ المدني، فهذا لا يُفيد الوهّابيّة في شيء، إذ كثيراً ما يُضعِّف البخاريُّ راوياً ما يُوثِّقه علماءُ آخَرون، ومَن قال مِن علماء الحديث بأنّ الثقة هو مَن أجمعت الأُمّةُ قاطبةً على وثاقته؟؟؟

قال الذهبي: لم يجتمع اثنان مِن علماء هذا الشأن قطُّ على توثيق ضعيفٍ ولا على تضعيفِ ثقة[1].

فإن قال الوهّابي: المعيارُ عندنا توثيقُ البخاري، حتّى لو عارضه جميعُ العلماء.

قلتُ: إذن فلتُضَعَّفْ العشرات - إن لم تكن المئات - مِن الروايات الصحيحة التي أخرجها مسلمٌ في صحيحه، وكذا أصحابُ السنن الأربعة، ومسندُ أحمد وبقيّةُ المسانيد، وذلك لتضعيف البخاريّ لكثيرٍ مِن الرواة الذين وثّقهم أصحاب هذه الكتب. ولا أظنُّ وهّابياً واحداً في زماننا له الجرأة على ذلك.

وكيف يُضعِّفُ الوهّابيُّ ما أخرجه مسلمٌ في صحيحه وهو[2] يعتقد بصحّة جميع روايات صحيح مسلم!!!

---

(١) فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للسخاوي، دار المنهاج ٤٤٧/٤.

(٢) أي الوهابي.

٢ـ عدم صحّة الرواية:

قال بعضُهم[١]: هذه الروايةُ إنّما أخرجها مسلمٌ في المتابعات والشواهد لا في الأصول، بدليل أنّها ليست أوّلَ روايةٍ في الباب.

قلتُ: هناك مَن قال بصحّة كلّ ما أخرجه مسلمٌ في صحيحه.

وقال قسمٌ آخرُ: إنّ مسلماً صَدَّرَ البابَ بالحديث الصحيح، ثمّ أتبَعَه بالشواهد والمتابعات التي تُقوّيه، ومسلمٌ قد يروي عن بعض الضعفاء في المتابعات والشواهد.

ويستدلُّ هؤلاء بأنَّ حديث الأصل يكون مرقَّماً، بخلاف غيره من أحاديث المتابعات والشواهد التي لا تكون مُرَقَّمة.

قلتُ: لم يتّفق القومُ على أنّ أوّلَ روايةٍ في ترجمة الباب هي الأصل، وأنّ ما يليها هو متابعاتٌ وشواهد، بدليل وجود رواياتٍ كثيرةٍ في البخاريِّ تحت بابٍ واحد، وكلُّها مُرَقَّمة. فقد جاء في صحيح البخاريِّ تحت (باب الشرب قائماً) ثلاثةُ أحاديث: الأوّل برقم [٥٦١٥]، والثاني برقم [٥٦١٦]، والثالث برقم [٥٦١٧]. فهل يستطيع الوهّابيُّ أن يقول بأنّ الحديث الصحيح في هذا الباب هو خصوصُ الحديث الأوّل؟؟؟

ثانياً: البخاريُّ ومسلمٌ وَصَفا كتابيْهِما بالصحيح، ولازمُه صحّةُ

---

(١) منهم: خالد الوصابي.

كـلّ الأحاديـث الموجـودة فـي هـذين الكتـابين، و إلّا كانـا كـاذبيْن، وكـان عليهمـا أن يُـسمِّيا كتابَيْهمـا: (صـحيح وضـعيف البخـاري)، أو (خلـيط البخـاري)، لأنّهمـا جمعـا فيـه الـصحيحَ والحـسنَ والـضعيفَ والـشاذَّ والمُنكَـرَ والمعلـولَ والمنقطـعَ والمقطـوعَ والمرسَـلَ والمُعلَّـق، فعلى مَن يضحك هؤلاء بتسمية كتابَيْهما بالصحيح؟؟؟

وعلـى الأقـلّ كـان عليهمـا أن يُمَيِّـزا للنـاس الحـديثَ الـصحيحَ مِـن الـضعيف فـي هـذين الكتـابين. وكيـف يكـون ذلـك والبخـاريُّ نفـسُه لـم يكتُب مُقدّمَةً لصحيحه، واكتفى بتسميته بالصحيح؟؟؟

والكتـابُ الوحيـدُ الـذي يُمكـن وصـفُهُ بالـصحيح والثابـت علـى نحو الإطلاق إنّما هـو كتـابُ الله تعـالى، فكـلُّ مـا فيـه حـقٌّ صـادرٌ مِـن الله عزّ وجل.

ثالثـاً: كـونُ الروايـة فـي المتابعـات والـشواهد -إن صـحَّ ذلـك- لا يعنـي كونَهـا ضـعيفةً، و إلّا فـإنّ القـوم يحتجّـون بكـلّ أحاديـث مـسلم، بـل ادّعـى أكثـرُهم أنّ الأحاديـث المنقطعـة التـي فـي الـصحيح جـاءت متّـصلةً فـي موضـعٍ آخـرَ مِـن صـحيحه أو خارجَـه. وكـذلك الأمـرُ بالنـسبة إلى أغلب المُعلَّقات الموجودة في الصحيحين.

إضــافةً إلــى أنّ مــسلماً لــم يَــروِ عــن الـضعفاء فــي المتابعــات والشواهد فقط، بل حتّى في الأصول.

فمَـن ردَّ روايـاتِ مـسلمٍ فـي المتابعـات لأجـل هـذا الـسبب، لزمـه ردُّ أحاديثـه فـي الأصـول كـذلك، وأنّـى لهـم ذلـك وقـد أجمعـت الأمّـةُ

على تلقّي كلّ ما في صحيح مسلمٍ بالقَبول!

قال أبو عثمان سعيدُ بن عمرو: سمعتُ أبا زرعةَ الرازيَّ وقد ذُكِرَ له كتابُ الصحيح الذي ألَّفه مسلم، فقال: «هؤلاء قومٌ أرادوا التقدُّمَ قبلَ أوانه، فعملوا فيه شيئاً يتشرَّفون به، وألَّفوا كُتُباً لم يُسبَقوا إليها ليُقيموا لأنفسهم رئاسةً قبلَ وقتها». وأتاهُ ذاتَ يومٍ وأنا شاهدٌ رجلٌ بكتاب الصحيح روايةِ مسلم، فجعلَ ينظرُ فيه، فإذا هو قد حدَّث عن أسباط بن نصر، فقال أبو زرعة: «ما أبعدَ هذا من الصحيح، يُدخِلُ في كتابه أسباطَ بنَ نصر»، ثمّ رأى فيه قَطنَ بنَ نُسَير، فقال لي: «هذا أطَمُّ من الأوّل، قَطنُ بنُ نُسَير وصلَ أحاديثَ عن ثابتٍ جعلها عن أنس». ثمّ نظر وقال: «يروي عن أحمدَ بنِ عيسى في كتاب الصحيح؟» قال لي أبو زرعة: «ما رأيتُ أهلَ مصرَ يَشكُّون في أنّ أحمد بن عيسى» ـ وأشار أبو زرعةَ إلى لسانه ـ كأنّه يقول الكذب، ثمّ قال لي: «يُحَدِّثُ عن هؤلاء ويتركُ محمّدَ بنَ عَجلانَ ونُظراءَه»[1].

وحتّى لو قلنا بكون هذه الرواية في المتابعات والشواهد، فهذا لن يجعلها ضعيفةً مردودة.

قال مسلم: فأمّا القسمُ الأوّل، فإنّا نتوخّى أن نُقدِّمَ الأخبارَ التي هي أسلمُ مِن العيوب مِن غيرها وأنقى، مِن أن يكون ناقلوها أهلَ

(١) النُكَت على مقدمة ابن الصلاح لبدر الدين الزركشي، دار الكتب العلمية بيروت ص٢٥٧.

استقامة في الحديث، وإتقان لمَا نَقلوا، لم يوجد في روايتهم اختلافٌ شديدٌ، ولا تخليطٌ فاحشٌ. كما قد عُثِرَ فيه على كثيرٍ مِن المُحَدِّثين، وبانَ ذلك في حديثهم.

فإذا نحنُ تَقَصَّيْنا أخبارَ هذا الصنفِ من الناس، أتبعناها أخباراً يقعُ في أسانيدها بعضُ مَن ليس بالموصوف بالحفظ والإتقان، كالصنف المقدَّم قبلَهم، على أنّهم وإن كانوا فيما وَصَفنا دونَهم، فإنّ اسم الستر والصدقِ وتَعاطي العلمِ يَشمَلُهم، كعطاءِ بن السائب، ويزيدَ بنِ أبي زياد، وليثِ بن أبي سُلَيمٍ وأضرابِهم مِن حُمَّال الآثارِ ونُقّال الأخبار.

فَهُم وإن كانوا بمَا وصَفنا مِن العِلم والسترِ عند أهل العلم معروفين، فغيرُهم مِن أقرانهم ممَّن عندهم ما ذكَرنا من الإتقان والاستقامة في الرواية يُفَضّلونهم في الحال والمرتبة، لأنّ هذا عند أهل العلم درجةٌ رفيعةٌ وخَصلةٌ سَنيَّةٌ[١].

وهذا تصريحٌ مِن مسلمٍ بأنّ اسم الصدق والعلم يشمل رُواةَ المتابعات والشواهد. نعم، رواةُ الحديث تختلفُ رُتَبُهُم من حيثُ الضبطُ والإتقان، فشعبةُ ثقة، وكذلك أبو معاويةَ الضَرير، ولكنّ شعبةَ أكثرُ ضبطاً وحفظاً منه.

وكذلك الراوي الصدوق، فإنّ روايتَه مقبولةٌ عند أهل العلم،

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي، دار الكتب العلمية بيروت ٥٠/١.

ولكنّها دون رواية الثقة. هذا كلُّه وقد أخرج البخاريُّ ومسلمٌ في الأصول لبعض الضعفاء، كإسماعيلَ بن أبي أويس الذي كان يسرق الحديث، فماذا سيقول الوهّابية في المقام؟

فإن قالوا: هو وإن ضعَّفه غيرُهما، فهو ثقةٌ عندهما، وهذا يكفي في المقام.

قلنا: كذلك الرواةُ الذين صحَّح لهم غيرُ البخاريِّ ومسلم، هم وإن كانوا ضعفاءَ عندهما، لكنّهم ثقاتٌ عند غيرهما، فلماذا باءُ البخاريّ ومسلمٍ تجرُّ، وباءُ غيرهما لا تجرُّ؟

والعلماءُ إذا صحَّحوا سندَ حديثٍ ما، فهذا يعني بالضرورة كونَ الراوي ثقةً عندهم، وهل يلتزم الوهّابية بأن علماءَهم يُصحِّحون روايةَ الضعيف مع كونه ضعيفاً عندهم؟ كيف وقد اشترطوا في صحّة الرواية كونَ الراوي ثقةً؟!!!

قال ابن حجر: ينبغي لكلّ مُنصفٍ أن يعلم أنّ تخريج صاحب الصحيح[1] لأيّ راوٍ كان مُقتضٍ لعدالته عندهُ وصحّةِ ضبطه وعدمِ غفلته، ولا سيّما ما انضاف إلى ذلك مِن إطباق جمهور الأئمّة على تسمية الكتابيْن بالصحيحيْن[2]، وهذا معنىً لم يحصل لغير مَن خُرِّجَ عنه في الصحيح، فهو بمثابة إطباق الجمهور على تعديل مَن ذُكِر

---

(١) يقصد محمد بن إسماعيل البخاري.

(٢) يعني البخاري ومسلماً.

فيهما، هذا إذا خُرِّجَ له في الأصول، فأمّا إن أُخرج له في المتابعات والشواهد والتعاليق، فهذا يتفاوت درجات[1] مَن أُخرجَ له منهم في الضبط وغيرِه، مع حصول اسم الصدق لهم[2].

فقوله: «مع حصول اسم الصدق لهم» دليلٌ على كونهم مِن أهل الصدق، فلا ينزل حديثُهم عن رتبة الحسَن، فالثقةُ مَن جمعَ بين العدالة والضبط التامِّ والإتقان، والصدوقُ مَن كان عدلاً خفيفَ الضبط. وخفيفُ الضبطِ يكون حسنَ الحديث لا ضعيفاً، والحديثُ الحسنُ حُجَّةٌ عند جميع العلماء، لم يخالف في ذلك إلّا البخاريُّ وابنُ العربي.

على أنّ هذا الحديثَ صحَّحه غيرُ واحدٍ مِن العلماء والمحقّقين. إليكَ بعضَهم.

جاء في (مسند سعد بن أبي وقّاص):

حدّثنا أحمد، حدَّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ، حدَّثنا حاتِم بنُ إسماعيل، عن بُكَيرِ بنِ مسمار، عن عامر بن سعد بن أبي وقّاصٍ عن أبيه قال: دخل سعدٌ على رجلٍ فقال: ما يمنعُك أن تسبَّ أبا فلان؟ فقال: أمّا ما ذكرتُ ثلاثاً قالهنَّ له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فلن أسبَّه، لئن تكونَ لي واحدةٌ منهنَّ أحبُّ إليَّ مِن حُمر النَعَم. سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول له وقد

---

(١) في طبعة أخرى: "فهنا تتفاوت".

(٢) هدي الساري، دار طيبة ١/١٠٠٢.

خلّفه في بعض مغازيه، فقال له عليٌّ: يا رسول الله، تُخلّفني مع النساء والصبيان. فقال له رسولُ الله ﷺ: «**أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارونَ من موسى، إلّا أنّه لا نبوّة بعدي؟**». وسمعتُه يقول: «**لأُعطينَّ الرايةَ رجلاً يحبُّ اللهَ ورسولَه ويحبُّهُ اللهُ ورسولُه**». فتطاولنا لها فقال: «**اُدعوا لي عليّاً**». فأُتيَ به أرمدَ العين، فبصق في عينه، ورفع[1] الرايةَ إليه، وفتحَ اللهُ عليه. ولمّا نزلت هذه الآيةُ ﴿**ندعُ أبناءَنا وأبناءَكم**﴾ دعا رسولُ الله ﷺ عليّاً وفاطمةَ وحسناً وحسيناً فقال: «**اللهم هؤلاء أهلي**»[2].

قال عامر حسن صبري: صحيح.

ولو لَم يكن بُكيرُ بن مسمارٍ ثقةً لما صَحَّحَ المُحقّقُ حديثَه.

ثمّ لاحظ كيف حذفوا اسمَ معاوية، ولو لم يثبت عندهم أنّ هذا الطليق هو مَن أمر سعداً بالسبّ، لما اضطُرّوا إلى إخفاء اسمه، فتأمَّل.

وكذلك أخفوا اسمَ أمير المؤمنين عليه السلام. يمكرون ويمكر اللهُ واللهُ خيرُ الماكرين.

والمهمُّ في المقام أنّ هذا المحقّق صحَّحَ نفسَ السند الذي

---

(١) والصحيح: ودفعَ.

(٢) مسند سعد بن أبي وقاص لأبي عبد الله الدورقي البغدادي، دار البشائر الإسلامية ص٥١ قال عامر حسن صبري: صحيح.

أخرجه مسلمٌ في صحيحه.

قال النَسائي: أخبرنا محمّد بن المثنى قال: أخبرنا أبو بكرٍ الحنفي، قال: حدّثنا بكرُ بن مسمار(١) قال: سمعتُ عامر بن سعدٍ يقول: قال معاويةُ لسعد بن أبي وقّاص: ما يمنعُكَ أن تسبَّ ابنَ أبي طالب؟ قال: لا أسبُّهُ ما ذكرتُ ثلاثاً قالهنّ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم، لأن يكون لي واحدةٌ منهنّ أحبُّ إليَّ من حُمر النَعم، ما أسبُّه ما ذكرتُ حين نزل عليه الوحيُ فأخذ عليّاً وابنيْه وفاطمةَ، فأدخلهم تحت ثوبه ثمّ قال: «**ربِّ هؤلاء أهلُ بيتي وأهلي**».

ولا أسبُّه ما ذكرتُ حين خلَّفه في غزوةٍ غزاها، قال عليٌّ: خلَّفتني مع الصبيان والنساء؟ قال: «**أَوَ لا ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارونَ من موسى إلّا أنّه لا نبوّة بعدي**».

وما أسبُّه ما ذكرتُ يوم خيبرَ حين قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**لأُعطينَّ الرايةَ رجلاً يحبُّ اللهَ ورسولَه، ويفتحُ اللهُ بيده**»، فتطاولنا فقال: «**أين علي؟**» فقالوا: هو أرمد، قال: «**أُدعوه**»، فبصق في عينيه ثمّ أعطاه الراية، ففتح اللهُ عليه.

فوالله ما ذكرهُ معاويةُ بحرفٍ حتّى خرج من المدينة(٢).

(١) والصحيح: بكير بن مسمار.

(٢) تهذيب خصائص الإمام علي للنسائي، دار الكتب العلمية بيروت ص٥٨ قال أبو إسحاق الحويني: إسناده صحيح. والمستدرك على الصحيحين، دار الكتب العلمية بيروت ١١٧/٣ ⇦

قال أبو إسحاق الحويني: إسناده صحيح.

وأخرج النَسائي في الخصائص نفسَ حديث مسلم، وقال محقّقه أحمد ميرين البلوشي: إسنادهُ صحيحٌ على شرط مسلم[1].

وأخرجه الحاكمُ في مستدركه بسنده عن بُكَير بن مسمارٍ قال: سمعتُ عامرَ بنَ سعدٍ يقول: قال معاويةُ لسعد بن أبي وقّاص: ما يمنعكَ أن تسبّ ابنَ أبي طالب؟ قال: فقال: لا أسبُّ ما ذكرتُ ثلاثاً قالهنَّ له رسولُ الله ﷺ، لأن تكون لي واحدةٌ منهُنَّ أحبُّ إليَّ من حُمر النَعَم. قال له معاوية: ما هُنَّ يا أبا إسحاق؟ قال: لا أسبُّه ما ذكرتُ حين نزل عليه الوحيُ فأخذ عليّاً وابنيْه وفاطمةَ فأدخلهُم تحتَ ثوبه ثمّ قال: «**ربِّ إنّ هؤلاء أهلُ بيتي**». ولا أسبُّه ما ذكرتُ حين خلَّفه في غزوة تبوك غزاها رسولُ الله ﷺ فقال له علي: خلَّفتني مع الصبيان والنساء، قال: «**ألا ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارونَ موسى إلّا أنّه لا نبوّة بعدي**»، ولا أسبُّه ما ذكرتُ يوم خيبرَ قال رسول الله ﷺ: «**لأُعطينَّ هذه الرايةَ رَجلاً يُحبُّ اللهَ ورسولَه ويفتح اللهُ على يديه**»، فتطاونا لرسول الله ﷺ فقال: «**أينَ علي؟**» قالوا: هو أرمد، فقال: «**أُدعوه**». فدَعَوْهُ، فبصقَ في وجهه ثمّ أعطاه

⇨

قال الحاكم: حديث صحيح على شرط الشيخين، وقال الذهبي: على شرط مسلم فقط.

(١) خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، مكتبة المعلا ـ الكويت ـ ص٣٧ قال أحمد ميرين البلوشي: إسناده صحيح على شرط مسلم.

الرايةَ ففتح اللهُ عليه. قال: فلا والله ما ذكره معاويةُ بحرفٍ حتّى خرج من المدينة[1].

قال الحاكم: هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط الشيخين، وقال الذهبي: على شرط مسلم.

ومعلومٌ أنّ قولهم: (على شرط مسلم) معناه أنّ رجاله رجالُ مسلم.

قال مقبل بن هادي الوادعي في مقدّمة المستدرك: إذا قال الحاكم: (على شرط مسلم)، فمعناه أنّ رجاله رجالُ مسلم[2].

ومَن كان مِن رجال مسلمٍ فقد جاز القنطرة، والحمدُ لله ربّ العالمين.

وأمّا قول معاوية: «ما يمنعكَ أن تسبَّ ابنَ أبي طالب؟» فدليلٌ على أنّه الآمرُ لسعدٍ بسبّ عليٍّ ﵇، فحينما امتنع سعدٌ عن السبّ، سأله إمامُ الفئة الباغية عن سبب امتناعه عن السب.

وإلى هنا ثبت أنّ رواية مسلمٍ صحيحةٌ لا غبار عليها.

فإن قال قائل: روايةُ الحاكم ليس فيها عبارة: (أمرَ معاويةُ سعدَ بن أبي وقّاص)، وإنّما جاء فيها: (قال معاويةُ لسعد بن أبي وقّاص: ما

(١) المستدرك على الصحيحين، دار الكتب العلمية بيروت ١١٧/٣ قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة، وقد اتّفقا جميعاً على إخراج حديث المؤاخاة وحديث الراية. وقال الذهبي: على شرط مسلم فقط.

(٢) المستدرك على الصحيحين، دار الحرمين ٢٩/١.

يمنعكَ أن تسبّ ابنَ أبي طالب؟).

قلتُ:

أوّلاً: صحيحُ مسلمٍ مُقَدَّمٌ على غيره مِن كتب الحديث، إلّا صحيحَ البخاري.

ثانياً: صحيحُ مسلمٍ مُتقَدِّمٌ زماناً على المستدرك، فإنّ مُسلماً تُوفّي ٢٦١، بينما تُوفّي الحاكم ٤٠٥. وما دام أنّ مسلماً ذكرَ (أنّ معاويةَ أمرَ سعداً)، فيكون هو الصحيح، وأمّا رواية الحاكم فقد دخلها التحريف، فحذفوا عبارةَ (أمرَ معاويةُ سعداً) واستبدلوها بكلمة (قال معاويةُ لسعد).

نعم لو كان المستدرَكُ مُتقدِّماً على صحيح مسلمٍ لأمكنَ القولُ بأنّ عبارة مسلمٍ هي المُحرَّفة، وأمّا والأمرُ على ما بيَّناه فلا.

ثالثاً: ينقسم الحديثُ الصحيحُ مِن حيثُ القوّةُ إلى سبعة أقسام، وفي حالة التعارض يُقَدَّمُ الأقوى فالأقوى، وهذه مراتبُه:

أوّلها ما اتّفق عليه البخاريُّ ومسلم، ثمّ ما أخرجه البخاري، ثمّ ما أخرجه مسلم، ثمّ ما كان على شرطهما، ثمّ ما كان على شرط البخاري، ثم ما كان على شرط مسلم، ثمّ ما كان صحيحاً عند غيرهما ولم يكن على شرط أحدهما.

ومِن هنا يُقَدَّمُ حديثُ مسلمٍ على حديث الحاكم، فتأمّل.

رابعاً: ما دام أنّ كلتا الروايتين ثابتةُ الصحّة، ـ أعني روايةَ مسلمٍ وروايةَ الحاكم ـ فكلتا الروايتين حُجّة، بالتالي ثبتَ السبُّ أكثرَ مِن

مـرّة، فمـرّةً قـال معاويـةُ لـسعد: مـا منعـك أن تـسبَّ أبـا التـراب، ومـرّةً أخـرى أمـره بـذلك كمـا هـي روايـة مـسلم. ولا عجـب مِـن أبنـاء الزنـا حينما يكون سبُّ الله ورسولِه عندهم أسهلَ مِن شرب الماء.

علـى أنّ روايـة الحـاكم كـذلك أثبتـت الـسبَّ، و إلّا مالـسبب الذي دعا معاويةَ لأن يسأل سعداً: (ما منعك أن تسبَّ أبا التراب؟).

هـل كـان أصـحابُ ذلـك المجلـس يقـرأون القـرآنَ مـثلاً، ثـم فجـأةً يأتي إمامُ الفئة الباغية ويقول لسعد: ما منعك أن تسبَّ أبا التراب؟

إنّ قولـه هـذا يَـدُلُّكَ علـى أنّ رجـلاً مـا فـي ذلـك المجلـس المـشؤوم كـان يـأمر النـاسَ بـسبّ الله ورسـوله، وحينمـا وصـل الأمـرُ إلـى سـعدٍ امتنـع عـن الـسبّ، فقـال لـه معاويـةُ حينئـذٍ: مـا منعـك أن تـسبَّ أبـا التراب؟.

وواضـحٌ أنّـه لا يمكـن لرجـلٍ مِـن العَـوام أن يـأمر الـصحابةَ بـسبّ الله ورسـوله، فـالآمرُ لا بـدَّ وأن يكـون حاكمـاً مُتجَبِّـراً مُتـسلِّطاً علـى رقـاب النـاس، وهـو فـي المقـام معاويـةُ بـن هنـدٍ الطليـقُ ابـنُ الطليـق، حاسبه اللهُ بعدله.

٣ـ شبهة مخالفة بُكَيرٍ لرواية الثقات

قال بعضُهم: روايةُ مسلمٍ ضعيفةٌ لأنّ بُكيرَ بنَ مسمارٍ خالف فيها روايةَ الثقات، ومع كون بُكَيرٍ ثقةً، إلّا أنّ رواية الثقة تكون مردودةً شاذّةً إذا خالف فيها مَن هو أوثقُ منه!!!

قلتُ: القاعدة عندهم أنّ مَن حَفظَ حُجّةٌ على مَن لم يحفظ، فإذا كان بُكيرُ بن مسمارٍ قد نقل ما لم ينقله غيرُه، بحيث لا تكون هناك معارضةٌ ومخالفةٌ منه لرواية الثقات حتّى يصدُقَ الاضطرابُ على روايته، فإنّ حديثه في هذه الحالة مقبولٌ بل صحيح.

ثانياً: لو فرضنا وجودَ روايةٍ لثقات آخَرين تُخالف بعضَ ألفاظ رواية بُكَير، فإنّ المعنى واحدٌ وهو أمْرُ معاويةَ سعداً بسبِّ عليٍّ عليه السلام، والحديثُ بالمعنى ثابتٌ في كتب القوم، بل وفي أصحِّ كتابٍ عندهم، وهو صحيحُ البخاري.

ثالثاً: لو فرضنا وجودَ روايةٍ أخرى لثقات خالفوا فيها روايةَ بُكَير بنِ مسمار، فلا يجوز طرحُ روايته مِن رَأس، لأنّه لا مانع مِن أن تكون هذه الروايةُ قد تكرَّر صدورُها عدّة مرّات، وشرطُ صِدق الاضطراب هو عدم إمكان الجمع بين الروايتين بحالٍ من الأحوال.

وقد ثبت بالتواتر قتالُ معاويةَ لعليٍّ عليه السلام أشهراً طويلة، فكيف يُستَبعَدُ مِن هذا الصعلوك أن يسبَّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله كلَّ صباحٍ

ومساء، تماماً كما كان يفعل حريزُ بنُ عثمان المنافقُ عند الله، الثقةُ عند البخاري!!!

ومعلومٌ أنّ القتال أبشعُ وأقبحُ بكثيرٍ من السبِّ، فلا أدري كيف يُنكر الناصبةُ سبَّ سيّدهم الطليقِ لسيّد المؤمنين عليٍّ عليه السلام، وقد ثبت أنّه فَعلَ ما هو أقبحُ منه بكثير، وحربُ صفّينَ خيرُ شاهدٍ على ذلك.

ومِن هنا لا مانع مِن أن يكون معاويةُ قد أمرَ سعداً بسبّ عليٍّ عليه السلام مرّةً ـ أو مرّاتٍ ـ. وأخرى يسأله عن سبب امتناعه عن سبّه ـ بعدما أمره بسبّه كما اعترف بذلك ابنُ تيميةَ والذهبيُّ وغيرُهما. ونحن لا ننتظر مِن الروّاة أن ينقلوا لنا الرواياتِ بتمام ألفاظها ودقّة معانيها. فإنّ ما وَصَلنا مِن تراث القوم في فضائل العترة الطاهرة ومظلوميَّتهم مُعجزةٌ بأتمِّ معنى الكلمة.

رابعاً: روايةُ أمْرِ معاويةَ بنِ هندٍ سعداً بسبِّ رسولِ الله صلى الله عليه وآله لم يروِها غيرُ بُكَير بن مسمار، فكيف يدّعي الناصبةُ أنّه خالف فيها الثقات، وقد رَأيتَ أنّ الراوي الوحيدَ لها هو بُكَيرُ بن مسمار، سواءٌ في صحيح مسلمٍ أو في خصائص الإمام عليٍّ عليه السلام للنَسائي، أو في مسند سعد بن أبي وقّاص، أو في المستدرك على الصحيحين، فأين هؤلاء الرواةُ الذين خالفهم بُكَيرٌ في روايتهم؟؟؟

شبهاتٌ حول المتن

١ـ أين السبُّ صريحاً؟

يقول الناصبة: أين سبُّ معاويةَ صريحاً لأمير المؤمنين عليه السلام في هذه الرواية؟

قلتُ: جاء في الرواية الصحيحة أنّ معاوية بن أبي سفيان أمر سعداً فقال: ما منعك أن تسبَّ أبا التراب؟ وصبيانُ العرب حينما يقرأون هذه الجملةَ يتبيّن لهم جليّاً أنّ هناك جملتين محذوفتين. وأنّ المأمورَ به تمّ حذفُه. وبدون هذا لا يكون للجملة معنىً.

وأركانُ الأمر ثلاثةٌ: الآمرُ، والمأمور، والمأمورُ به.

والآمرُ في هذه الرواية هو معاويةُ بن هند، والمأمور هو سعدُ بن أبي وقّاص، بدليل قول الراوي: «أمرَ معاويةُ بنُ أبي سفيان سعداً».

فأين هو المأمورُ به في الرواية؟؟؟

أمّا الجملة المحذوفة الأولى فهي أمرُ معاويةَ سعداً بالسبّ، وذلك بقوله: آمرُك يا سعدُ أن تسبَّ عليّاً عليه السلام.

والجملة المحذوفة الثانية هي امتناعُ سعدٍ عن سبّ رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك بسبّه لأمير المؤمنين وخليفة المسلمين ومولى جميع المُوحِّدين.

وحينما امتنعَ سعدٌ عن سبّ عليٍّ عليه السلام، قال له الطليقُ ابنُ

الطليق: ما منعكَ أن تسبَّ أبا التراب؟

وهكـذا يـستقيم المعنـى، ولا أدري إلـى متـى يـستمرُّ القـومُ فـي تحريف كتبهم!!!

هذا وقد صرَّح بما قلناهُ كثيرٌ من علماء القوم.

فقـد أخـرج المحـبُّ الطبـريُّ بـسنده عـن سـعيدٍ قـال: **أمـرَ معاويـةُ سعداً أن يسبَّ أبا التـراب** فقـال: أمّـا مـا ذكـرتُ ثلاثـاً قـالهنّ لـه رسـولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم فلـن أسُـبَّه، لأن تكـون لـي واحـدةٌ مـنهنّ أحـبُّ إلـيَّ مـن حُمـر الـنَعَم. سـمعتُ رسـولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم يقـول لـه وخلَّفـه فـي بعـض مغازيـه، فقـال لـه علـيٌّ رضي الله عنه: يـا رسـول الله تُخلّفنـي مـع النـساء والـصبيان؟ فقـال لـه رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**أمـا ترضـى أن تكـون منّـي بمنزلـة هـارونَ مـن موسـى، إلّا أنّـه لا نبـوّة بعـدي؟**». وسـمعتُه يقـول فـي يـوم خيبـر: «**لأُعطـينَّ الرايـةَ رَجُـلاً يحـبُّ اللهَ ورسـولَه ويحبُّـهُ اللهُ ورسـولُه يفـتح اللهُ تعـالى علـى يديـه**» فأعطاهـا عليّـاً رضي الله عنه، ولمّـا نزلـت هـذه الآيـة ﴿**تعـالوا نـدعُ أبناءَنـا وأبنـاءَكم**﴾ دعـا رسـولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم عليّـاً وفاطمةَ وحسناً وحسيناً فقال: «**اللهم هؤلاء أهلي**»[1].

---

(١) ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى لمحب الدين الطبري، الطبعة الأولى المحققة ص٦١ قال محب الدين الطبري: أخرجه مسلم والترمذي. أقول: لقد صرّح المصنّف هنا بأن معاوية بن هند أمر سعداً بسب علي عليه السلام. كما صرّح بذلك أيضاً ابن تيمية في منهاج السنة.

فهـا قـد صـرّح المحـبُّ الطبـريُّ بـأنّ معاويـة أمـر سـعداً بـسبّ عليٍّ عليه السلام، وذلك بقوله: «**أمرَ معاويةُ سعداً أن يسبَّ أبا التراب**».

ثمّ قال المحبُّ الطبري: أخرجه مسلمٌ والترمذي.

قلـتُ: هـذا دليـلٌ على أنّ روايـة مـسلمٍ فـي الأصـل هـي نفسُ مـا نقلها لنـا المحبُّ الطبـري، وفيهـا تـصريحٌ بـأنّ معاويـة بـن هنـد أمـر سـعداً بـسبّ علـيٍّ عليه السلام، ثـمّ جـاء بعـده قـومٌ فحرّفـوا روايـةَ مـسلم، وهـذا لـيس بمُـستغرَب، فـإنّ الأمثلـة علـى تحريـف القـوم للأحاديـث كثيـرةٌ جـدّاً للأسف الشديد.

قـال القرطبـي: و(قـولُ معاويـةَ لـسعد بـن أبـي وقّـاص: مـا منعـك أن تـسبَّ أبـا تـراب) يـدلُّ علـى أنّ مُقَـدَّمَ بنـي أُميّـةَ كـانوا يَـسبُّون عليّـاً وينتقصونه[1].

وقال موسى شاهين لاشين ـ وهو يشرح حديثَ مسلمٍ:

(**أَمـر معاويــةُ بــنُ أبــي ســفيان ســعداً**): المـأمورُ بـه محـذوفٌ لصيانة اللسان عنه، والتقدير: أمرهُ بسبِّ عليٍّ رضي الله عنه.

(**فقــال: مــا منعــكَ أن تــسبَّ أبــا التــراب؟**): معطـوفٌ علـى محـذوف، والتقـدير: أمـرَ معاويـةُ سـعداً أن يـسبّ عليّـاً، فـامتنع، فقـال لـه: ما منعك؟

---

(١) المُفهِم لمـا أُشـكِل مـن تلخـيص صـحيح مـسلم، منـشورات وزارة الأوقـاف والـشؤون الإسلامية ـ المملكة المغربية ـ طبعة ٢٠٠٤م ١٠٩١/٣.

ويحاولُ النوويُّ تبرئةَ معاويةَ من هذا السوء... وهذا تأويلٌ واضحُ التعسُّف والبُعد، والثابتُ أنّ معاويةَ كان يأمر بسبّ عليٍّ... وسبُّ عليٍّ في عهد معاويةَ صريحٌ في روايتنا التاسعة[1].

وهذا إمامُ الوهّابية يعترف بأنّ سيّده معاويةَ أمر سعداً بسبّ سيّد المسلمين عليٍّ عليه السلام.

قال ابنُ تيمية: وأمّا حديثُ سعد لمّا أمره معاويةُ بالسبّ فأبى، فقال: ما منعكَ أن تسبَّ عليَّ بنَ أبي طالب؟ فقال: ثلاثٌ قالهنَّ رسولُ الله صلى الله عليه وآله فلن أسبَّه، لأن يكون لي واحدةٌ منهنّ أحبُّ إليّ من حُمر النَعم.. الحديث. فهذا حديثٌ صحيحٌ رواه مسلمٌ في صحيحه[2].

وقال تلميذُه الذهبي: قال[3]: عن سعد بن أبي وقّاص أنّ معاوية أمره بسبّ عليٍّ فأبى، فقال: ما يمنعك؟...الحديث. قُلنا[4]: أمّا هذا فصحيحٌ رواه مسلم[5].

فهل الوهّابيّة أعلمُ من ابن تيميةَ والذهبي؟؟؟ أم أنّ هذين

---

(١) فتح المنعم شرح صحيح مسلم، دار الشروق ٩/٣٣٢.

(٢) منهاج السنة، دار الكتب العلمية بيروت ٣/١٥.

(٣) يقصد العلّامة الحلّي رضوان الله عليه.

(٤) القائل هو الذهبي.

(٥) المنتقى من منهاج الاعتدال، الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، وكالة الطباعة والترجمة ـ الرياض ـ ١٤١٣ه ص٣٢٥.

الرجلينِ كذَبا على سيّدهما معاويةَ بنِ هند، ونسبا إليه ما لم يَقُله؟؟؟ ومَن نسب إليه سبَّ عليٍّ عليه السلام، فقد نسبه إلى الكفر من حيث لا يدري، وذلك لما صحَّ أنّه مَن سبَّ علياً عليه السلام فقد سبَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله، ولا خلافَ بين الأمّة في كُفر مَن سبَّ رسول الله صلى الله عليه وآله.

ومن هنا ثبت تكفيرُ ابن تيمية والذهبيٍّ لمعاويةَ بنِ هند. بل كفَّرا كلَّ صحابي ثبت سبُّه لأمير المؤمنين عليه السلام.

ومَن أبغض الصحابةَ فهو عندهم كافر، فكيف بمَن كفَّرهم؟

قال الطحاوي: ونُحبُّ أصحابَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نُفرط في حبِّ أحد منهم، ولا نتبرّأُ من أحد منهم، ونبغضُ مَن يبغضُهم، وبغير الخير يذكرُهم، ولا نذكرهم إلّا بخير، وحبُّهم دينٌ وإيمانٌ وإحسانٌ، وبغضُهم كفرٌ ونفاقٌ وطُغيان[1].

قال ابن تيمية: ولم يكن كذلك عليٌّ، فإنّ كثيراً من الصحابة والتابعين كانوا يبغضونه ويسبّونه ويقاتلونه[2].

والنتيجة هي أنَّ بُغض الصحابة كفرٌ، وقد أثبتَ ابنُ تيميةَ بُغضَ الصحابة للصحابيِّ عليٍّ عليه السلام، ومن هنا ثبتَ كفرُهم عند ابن تيمية، إضافةً إلى اعترافه بسبِّ الصحابة لعليٍّ عليه السلام، ومَن سبَّ علياً عليه السلام فقد سبَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله، ومَن سبَّه فقد كَفَر، فثبت تكفيرُ ابن

(١) شرح العقيدة الطحاوية، دار الكتب العلمية بيروت ص٥٧.

(٢) منهاج السنة، الطبعة الأولى ١٩٨٦ م ١٣٧/٧.

تيميةَ لكثيرٍ مِن الصحابة، ومَن أبغضَ الصحابةَ فقد كفرَ كما قال الطحاوي، فكيف بمَن كَفَّرهم، ومِن هنا ثبتَ كفرُ ابن تيمية، ولا يَتَّبعُ الكُفّارَ إلّا كافرٌ مثلُهم، ومِن هنا ثبتَ كفرُ الوهّابيّة أتباعِ ابنِ تيمية.

وقولُ الطحاوي: (ونبغضُ مَن يبغضُهم): يلزمُ منه بغضُه لكثيرٍ مِن الصحابة، فقد ثبت في الصحيح بغضُ بعضِ الصحابة لبعضهم الآخر، حيثُ ثبتَ بغضُ عائشة لعليٍّ عليه السلام، وبغضُ طلحةَ والزبيرِ ومعاويةَ له كذلك، ولو لم يَبغُضوه لما حاربوه، فلزم الطحاويَّ أن يبغضَ جميع هؤلاء، ومَن أبغضهم يكون كافراً، فثبتَ كفرُ الطحاويِّ الذي كفَّر نفسَه بنفسه.

هذه نتيجةُ مَن عَدَلَ عن خطّ الثقلين، وهذه نتيجةُ مَن قَدَّسَ أُناساً شهد عليهم القرآنُ بالفسق والنفاق، والحمد لله على نعمة العقول، واتّباع أهل بيت الرسول.

والعجيبُ في الأمر أن يعترف ابنُ تيمية بسبّ معاويةَ لعليٍّ عليه السلام، ثمّ بعد هذا يجعله مِن الخلفاء الاثني عشر!!!

وقد ثبت في الصحيح أنّ مَن سبَّ عليّاً عليه السلام فقد سبّ الرسولَ صلى الله عليه وآله، فكيف يَسُبُّ خليفةُ رسول الله صلى الله عليه وآله نَبيَّهُ صلى الله عليه وآله؟؟؟

وابنُ تيميةَ كَفَّرَ مَن سبَّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله، فكيف جَعلَ الكفّارَ خلفاءَ النبيّ صلى الله عليه وآله! هذا ولا يعتقد بخلافة الكافر إلّا كافرٌ مثلُه، ومِن هنا ثبتَ كفرُ ابن تيمية، ولا يأخذ دينَه عن الكفّار إلّا

كـافرٌ مـثلُهم، ومِـن هنـا ثبـت كفـرُ الوهّابيّـة لأنّهـم أخـذوا ديـنَهم عـن هـذا الرجـل الـذي قـضى حياتَـه فـي محاربـة أهـل البيـت عليهم السلام بلـسانه الطويـل وأفكارِه السامّةِ والكذبِ على رسول الله صلى الله عليه وآله. حاسبه اللهُ بعدله.

قال ابن تيمية:

هـذا الحـديثُ[١] نـصٌّ فـي جـواز قتلهـا لأجـل شـتم النبـيّ صلى الله عليه وسلم، ودليـلٌ علـى قتـل الرجـلِ الـذمّي، وقتـلِ المـسلم والمـسلمة إذا سـبّا بطريـق الأولى[٢].

وهـذا نـصٌّ مِـن ابـن تيميـة فـي ارتـداد مَـن سـبَّ النبـيَّ صلى الله عليه وآله، فمعاويةُ مُرتَد، وكيف يكون المرتدُّ خليفةَ رسول الله صلى الله عليه وآله؟؟؟

قال محمّد الأمين العلويّ الهرريّ الشافعي:

(**أَمـرَ معاويـةُ بـنُ أبـي سـفيان**) الأمـويُّ الـشاميُّ الخليفـةُ المـشهورُ (**سـعداً**) بـنَ أبـي وقّـاصٍ رضي الله عنهما، أي: أمـره بـسبّ علـيّ بـن أبـي طالـبٍ رضـي الله عنـه، فـأبى سـعدٌ أن يـسبّ عليّاً (**فقـال**) معاويـةُ بـن أبـي سفيان لسعد: (**ما منعك**) يا سعدُ (**أن تـسبَّ أبـا التـراب**) علـيَّ بـنَ أبـي طالبٍ حين أمرتُك أن تسبّه[٣].

---

(١) أن يهوديةً كانت تشتم النبي صلى الله عليه وآله، فقتلها رجلٌ، فأهدرَ النبيُّ صلى الله عليه وآله دمَها.

(٢) الصارم المسلول على شاتم الرسول، دار الكتب العلمية بيروت ص٤٧.

(٣) الكوكب الوهّاج والروض البهّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجّاج، دار المنهاج ٢٣/٤٤٤.

والعجيب في الأمر محاولةُ مُقبل بن هادي الوادعي إخفاءَ اسم سيّده الطليقِ معاويةَ بنِ هند حينما قال:

«ودعا بعضُ الأُمويّين سعداً بنَ أبي وقّاص ليسُبَّ عليّاً، فما فَعلَ، قالوا: ما منعكَ أن تسبّ عليّاً؟ قال: أمّا ما ذكرتُ ثلاثاً قالهنّ له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فلن أسبَّه» . . . فذكر حديثَ مسلم[1]. والحمد لله أنّه اعترف هنا بأنّ هذا الطليق كان قد أمر سعداً بسبّ رسول الله صلى الله عليه وآله، وذلك بسبّه لأمير المؤمنين عليه السلام.

هذا ويعتقد عابدُ الشابّ الأمرد بكون الطليق ابن الطليق مِن الخلفاء الإثني عشر!!!

قال ابن تيمية:

وهكذا كان، فكان الخلفاءَ: أبو بكرٍ وعمرُ، وعثمانُ، وعليٌّ، ثمّ تولّى مَن اجتمع الناسُ عليه وصار له عزٌّ ومنعةٌ: معاويةُ وابنه يزيد، ثمّ عبدُ الملك وأولادُه الأربعة، وبينهم عمرُ بن عبد العزيز[2].

يا للعجب، كيف يكون معاويةُ خليفةً مِن الخلفاء الإثني عشر الذين أعزّ الله بهم الإسلام، وهو السابُّ لله ورسوله؟؟؟

ولا يختلف اثنان مِن المسلمين في كُفر مَن سبَّ اللهَ ورسولَه، فكيف يكون خليفةُ رسول الله صلى الله عليه وآله كافراً؟؟؟

(١) فضائل أهل بيت النبوة لمقبل بن هادي الوادعي، دار الآثار ـ صنعاء ـ ص١٠.

(٢) منهاج السنة، الطبعة الأولى ٢٣٨/٨.

لا والله، لا يعتقد بخلافة الكافر إلّا كافرٌ مثلُه. ومِن هنا ثبت كفرُ ابن تيمية.

ثمّ كيف يكون الطلقاء مِن الخلفاء الإثني عشر، ولا يكون كذلك سيّدا شباب أهل الجنة عليهما السلام؟؟؟

بل أخرج منهم حتّى مَن أجمعت الأمّةُ على أنّه آخرُ الخلفاء، ألا وهو الإمام المهدي عليه السلام!!!

هذا هو دين الوهّابية لمن لا يعرفه.

٢ ـ السبُّ يأتي بمعنى الخطأ

يقول بعضُ الناصبة: السبُّ في لغة العرب يأتي بمعنى الخطأ!!! ويستشهدون على ذلك بكلام النوويِّ المدافعِ عن البغاة.

قال النوويُّ في شرحه لهذا الحديث:

قوله: (إنّ معاوية قال لسعد بن أبي وقّاص: ما منعك أن تسبَّ أبا تراب). قال العلماء: الأحاديث الواردة التي في ظاهرها دَخلَ عليَّ صحابيٌّ يجب تأويلُها. قالوا: ولا يقع في رواية الثقات إلّا ما يمكن تأويلُه. فقولُ معاويةَ هذا ليس فيه تصريحٌ بأنّه أمرَ سعداً بسبّه، وإنّما سأله عن السبب المانعِ له من السبّ، كأنّه يقول: هل امتنعتَ تورُّعاً أو خوفاً أو غيرَ ذلك، فإذا كان تورُّعاً وإجلالاً له عن السبّ، فأنتَ مُصيبٌ مُحسن، وإن كان غيرَ ذلك فله جوابٌ آخر. ولعلَّ سعداً كان في طائفة يَسبُّون فلم يَسُبَّ معهم، وعجزَ عن الإنكار وأنكرَ عليهم، فسأله هذا السؤال. قالوا: ويَحتَملُ تأويلاً آخرَ أنّ معناه: ما منعكَ أن تُخطّئه في رأيه واجتهاده وتُظهرَ للناس رأيَنا واجتهادَنا وأنّه أخطأ[1].

قلتُ:

أوّلاً: لو كان الحديثُ ضعيفاً كما ادّعى الوصابي، لذكر ذلك النوويُّ وغيرُه، بل إنّ تأويلهم لهذا الحديث دليلٌ على صحّته،

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي، دار الكتب العلمية بيروت ١٤٣/١٥.

خاصّـةً وقـد قـالوا: «ولا يقـع فـي روايـة الثقـات إلّا مـا يمكـن تأويلُـه». وقد أوَّلوا هذا الحديث، وهذا معناه ثبوتُ الحديث عندهم.

ثانيـاً: لمـاذ يجـب تأويـلُ الأحاديـث الـصحيحة والـصريحة التـي جـاء فيهـا سـبُّ الـصحابة لأميـر المـؤمنين عليه السلام، ولا يجـب تأويـلُ بُغـض بعـض المـؤمنين لأبـي بكـرٍ وعمـرَ وعائـشة؟؟؟ فيُقـال: إنّ بُغـضَهم بمعنـى تخطئــتهم، وبالتــالي جــاز بُغــضُهم، لأنّهــم غيــرُ معــصومين باتّفــاق الأمّة؟؟؟

هـذا مع أنّ سـبّ علـيٍّ عليه السلام كفـرٌ بَـواح، بينمـا بغـضُ هـؤلاء الثلاثـة لا يُخرِج صاحبَه من الدين.

أمّـا قولُـه: «فقـولُ معاويـةَ هـذا لـيس فيـه تـصريحٌ بأنّـه أمـرَ سـعداً بـسبّه» فعجيـبٌ وغريـبٌ. والروايـةُ جـاء فيهـا أنّ معاويـة أمـرَ سـعداً، فـإذا لم يكن أمره بسبِّ عليٍّ عليه السلام، فبأيِّ شيءٍ يكون قد أمره؟؟؟

وإذا لـم يـأمره بـسبِّ علـيٍّ عليه السلام، فمـا معنـى قـولِ سـعد: أمّـا مـا ذكرتُ ثلاثاً قالهنَّ له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فلن أَسُبَّه؟؟؟

وأمّا قولـه: «وإنّمـا سـأله عـن الـسبب المـانع لـه مِـن الـسبّ»، فيـدُلُّكَ علـى أنّ الـصحابة كـانوا يـسبّون عليّـاً عليه السلام فـي مجلـس معاويـة. والـدليلُ قولُ النووي: «ولعلَّ سعداً كان في طائفةٍ يسبُّون فلم يَسُبَّ معهم».

وسـبُّ علـيٍّ عليه السلام سـبٌّ لرسـول الله صلى الله عليه وآله، وأمّـا الآمـرُ لهـم بـسبّ أميـر المـؤمنين عليه السلام، فهـو نفـسُه الآمـرُ لـسعد بـن أبـي وقّـاصٍ كمـا جـاء فـي صـحيح مـسلم. فتبـيّن أنّ هـذا الطليـق هـو الـذي كـان يـأمرُ الـصحابة

بسبّ رسول الله صلى الله عليه وآله، فمَن امتنع عن السبِّ، سأله عن سبب امتناعه عن ذلك.

أمّا تأويلُهم السبَّ هنا بالخطأ، فخطأٌ فاحش، لأنّ السبَّ في اللغة لا يأتي بمعنى الخطأ، بل هو الشتمُ والوقيعةُ والنيلُ مِن الطرف الآخَر. ونحن نطالب الوهّابية أن يأتونا بدليلٍ واحدٍ على أنّ السبَّ في لغة العرب يأتي بمعنى التخطئة.

ولو سلَّمنا بذلك، جاز لنا أن نسبَّ أبا بكرٍ وعمرَ وعائشة، ويكون قصدُنا مِن سَبِّهم هنا تخطئَتهم. وهم واقعونَ في الخطأ قطعاً ويقيناً، ذلك لكونهم غيرَ معصومين. فهل يقبل الوهّابية أن نسبَّ هؤلاء ونضيفَ إليهم سبَّ البخاريِّ ومسلمٍ ومالكٍ والشافعيِّ وأحمدَ بنِ حنبل؟؟؟

ثمّ عن أيّ خطأٍ يتكلّم عنه هذا الصعلوكُ معاوية! ومَن هو معاويةُ حتّى يُخطِّئَ مَن صوَّبه اللهُ تعالى وأذهبَ عنه الرجسَ وطهَّره تطهيراً؟ وكيف يُخَطَّئُ مَن شهد له النبيُّ صلى الله عليه وآله بأنّه مع القرآن والقرآنَ معه؟؟؟

ومَن خطَّأ عليّاً عليه السلام فقد خَطَّأ القرآنَ الكريم، ولا يُخطِّئُ كلامَ الله إلّا كافرٌ ملعون.

وكيف يُخَطَّأُ عليٌّ عليه السلام ولا يُخطَّأُ مَن شهد عليه رسولُ الله صلى الله عليه وآله بأنّه إمامُ الفئة الباغية وإمامُ أهل النار؟؟؟

وقدأجمعت الأمّة على أنّ إمام الفئةالباغية هوالصعلوكُ معاوية.

٣ ـ عدمُ معاقبة معاويةَ لسعدٍ حين امتناعه عن السب

يقول الناصبة: لو كان معاويةُ أمرَ سعداً بسبّ عليٍّ عليه السلام في هذه الرواية، لعاقَبَهُ حين امتنع عن سبّه، وحينما لم يُعاقبه، دلَّ ذلك على أنّه لم يأمره بسبّه!!!

قلنا: أمّا أنّه أمره بسبّه، فهذا ثابتٌ بدليل قول الراوي: «أمرَ معاويةُ بن أبي سفيان سعداً». وقد صحَّحَ الحديثَ ابنُ تيميةَ والذهبيُّ وغيرُهما كما مرَّ آنفاً.

وأمّا أنّه لم يعاقبه حينما امتنع عن السبّ، فلأنَّ سعداً أحرجَ معاويةَ بذكره لفضائل عليٍّ عليه السلام، فحينما لم يقدر معاويةُ على ردّ هذه الفضائل المتواترة لأمير المؤمنين عليه السلام، لم يكن منه إلّا أن خَرِسَ وأُلقِمَ الحجَر. ولو حاول معاويةُ إنكارَ هذه الفضائل، بان للناس كذبُه وتكذيبُه لكلام النبيّ صلى الله عليه وآله، ولا يُكَذِّبُ كلامَه صلى الله عليه وآله إلّا كافر. ولهذا لم يستطع الطليقُ الصعلوك إنكارَ هذه الفضائل، ثمّ لا يخفى أنّ سعداً كان من أصحاب معاويةَ وأتباعِه، وهذا ما منعَ معاويةَ من قتله حين امتنعَ عن سبّ الله ورسولِه.

أمّا لو كان الممتنعُ عن السبّ ممَن عُرِف بتشيُّعه وولائه لأمير المؤمنين عليه السلام، ما كان معاويةُ يتأخّر في قتله لحظةً واحدة. وهذا ما حدث مع الصحابيّ الجليل حجرِ بن عديٍّ رضي الله عنه.

جاء في (مصنّف عبد الرزّاق):

أخبرنا عبدُ الرزّاق[١] قال: أخبرنا مَعمَر[٢]، عن أيّوب[٣] عن ابن سيرين[٤] قال: أمرَ معاويةُ بقتل حجر بن عديّ الكندي. فقال حجرٌ: لا تَحلُّوا عنّي قيداً ـ أو قال: حديداً ـ وكَفّنوني بثيابي ودمي[٥].

ورجالُ الأثر كلُّهم أئمّةٌ ثقات، فالسندُ صحيحٌ لا طعنَ لأحدٍ في أحدٍ من رُواته.

وجاء فيه أيضاً: حدّثنا أبو أسامة[٦] عن هشام[٧] عن ابن سيرين قال: كان إذا سُئل عن غُسل الشهيد حَدَّثَ بحديث حجر بن عدي. قال: قال حجرُ بنُ عديّ لمَن حضره من أهل بيته: لا تغسلوا عنّي دماً، ولا تُطلقوا عنّي حديداً، وادفنوني في ثيابي، فإنّي ألتقي أنا ومعاويةُ على الجادّة غداً[٨].

ورجالُ السند كلُّهم ثقات، فالسندُ صحيح.

فلاحظ كيف كان معاويةُ يتَفَنَّنُ في قتل الصحابة الكرام رضي الله عنهم.

---

(١) الصنعاني، وهو إمام حافظ من شيوخ البخاري ورجاله.

(٢) وهو ابن راشد، إمام ثقة.

(٣) السختياني، وهو ثقة.

(٤) محمد بن سيرين، أحد كبار التابعين وثقاتهم.

(٥) مصنف عبد الرزاق الصنعاني، دار الكتب العلمية بيروت ٣٥٦/٣.

(٦) حمّاد بن أسامة، ثقة، من رجال الجماعة.

(٧) ابن عروة، وهو ثقة.

(٨) مصنف ابن أبي شيبة، مكتبة الرشد ٤١١/٤. وسنده صحيح.

٤ ـ ما هو السَبُّ الذي صدرَ مِن معاوية؟

يقول الناصبة: كلُّ ما جاء في هذه الرواية الصحيحة أنّ معاوية أمرَ سعداً بالسبِّ، ولكن أين هذا السبُّ؟ وما هي صيغةُ السبِّ التي صَدرَتْ منه؟

قلتُ: بغضِّ النظر عن هذه الكلمة التي خرجت مِن فم هذا الصعلوك، المهمُّ أنّه ثبت سبُّهُ لعليّ عليه السلام، وسبُّ أمير المؤمنين عليه السلام سبٌّ لرسول الله صلى الله عليه وآله، وسبُّهُ كفرٌ باتّفاق المسلمين، فثبت كفرُ هذا الطليق ابن الطليق. والنبيُّ صلى الله عليه وآله قال: «**مَن سبَّ عليّاً فقد سبَّني**»[1].

ولم يقل: «مَن سبَّ عليّاً بلفظ كذا وكذا فقد سبَّني».

وكذلك لم يقل: «مَن سبَّ عليّاً فكأنّما سبَّني». إنّما قال «**مَن سبَّ عليّاً فقد سبَّني**». و(قد) إذا استُعملت مع الفعل الماضي فإنّها تُفيد التحقيق، بمعنى أنّ كلَّ مَن سبَّ عليّاً عليه السلام فقد تحقَّق سبُّهُ لرسول الله صلى الله عليه وآله.

ثانياً: الرواةُ الثقاتُ بما فيهم الصحابيُّ العدلُ[2] سعدُ بن أبي وقّاصٍ أثبتوا أنّ معاوية أمرهم بسبّ عليٍّ عليه السلام، وهنا احتمالان اثنان لا ثالث لهما في المقام:

---

(١) مسند أحمد، مؤسسة الرسالة ٣٢٩/٤٤ قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح.

(٢) من باب الإلزام.

فإمّا أن يكون معاويةُ أَمَرَهُم بالسبِّ أو لا، فإن أَمَرَهُم، ثبتَ المطلوبُ، بغضِّ النظر عن صيغة السبِّ التي صدرت من هذا المنافق.

وإن لم يثبُت أنّه أمرَهُم بالسبِّ، ومع ذلك نسبَ إليه هؤلاء الرواةُ هذا الفعلَ القبيح، فهذا معناه أنّ هؤلاء الرواة ـ أو أحدهم ـ كاذبون، ولو كانوا كذلك لما وثَّقهم القوم، ولما أخرج لهم مسلمٌ في صحيحه، ثمّ هل يلتزم الوهّابيّة بأنّ الصحابيَّ سعداً كذَبَ على معاويةَ الصحابي، وكيف يكذبُ مَن كان مُبشَّراً بالجنّة؟؟؟

ثالثاً: ليس من عادة المرء إذا سمع سبّاً ما أن يذكر لفظَ السبِّ لغيره كما سمعَه، بل يكتفي بقوله: إنّ فلاناً سبَّ فلاناً وأنا حاضرٌ. وهل ننتظر من مسلمٍ أو غيرِه أن يذكروا لنا السبَّ بلفظه وقد ثبت تحريفُ القوم لأحاديثهم وصِحاحهم، وهاكَ مثالاً على تحريف البخاريِّ لصحيحه، وهو أصحُّ كتابٍ عندهم.

قال البخاري: حدّثنا آدمُ، حدّثنا شعبةُ، حدَّثنا عبدُ الملك بنُ مَيسَرةَ: سمعتُ النَزَّالَ بنَ سَبْرَةَ يُحدِّثُ عن عليٍّ رضي الله عنه أنّه صلّى الظُهرَ، ثمّ قَعدَ في حوائج الناس في رَحَبَة الكوفة، حتّى حضرت صلاةُ العصر، ثم أُتيَ بماء، فشَربَ وغَسلَ وجهَهُ ويديْه، وذكَرَ رأسَهُ ورِجلَيْه، ثمّ قام، فشربَ فَضْلَه وهو قائمٌ، ثمّ قال: إنّ أُناساً يَكرهون

الشُربَ قائماً، وإنّ النبيّ ﷺ صَنَعَ مثلَ ما صنعتُ[(١)].

وقد أخرج الطيالسيُّ نفسَ هذه الرواية في مسنده، قال: حدَّثنا أبو داود[(٢)]، حدَّثنا شعبةُ، قال: أخبرني عبدُ الملك بنُ مَيسَرةَ قال: سمعتُ النَزَّالَ بنَ سَبْرَةَ يقول: صلّى عليٌّ رضي الله عنه الظهرَ في الرَحبة، ثمّ جلسَ في حوائج الناس حتّى حضرت العصرُ، ثمّ أُتيَ بكُوزٍ من ماء، فَصَبَّ منه كفّاً فغسلَ وجهَهُ ويدَيْه، ومَسَحَ على رأسه ورجلَيْه، ثمّ قام، فشربَ فَضْلَ الماء وهو قائمٌ، ثمّ قال: إنّ ناساً يكرهون أن يشربوا وهُم قيامٌ، ورأيتُ رسولَ الله ﷺ فَعَلَ مثلَ الذي فَعلْتُ. وقال: هذا وضوءُ مَن لَم يُحدثْ[(٣)].

ولم نسمع برَجُلٍ مِن المسلمين يذكرُ رأسَهُ ورجليْهِ في الوضوء، وهل أمرنا اللهُ بذكرِ الرأسِ والرِجلِ أم أمرَنا بمسحِهما؟؟؟

وعلى مَن يضحكُ البخاريُّ؟؟؟

والعجيبُ في الأمر أنّ سند البخاريِّ هو نفسُه سندُ الطيالسي، فإنّ الذي جاء في مسند الطيالسي (حدَّثنا أبو داود) هو نفسُ المُصنِّف. فالروايةُ واحدةٌ، والسندُ واحدٌ، فلماذا يقول الطيالسيُّ: «**ومَسَحَ على رأسِه ورجلَيْه**». ويقول البخاريُّ: «**وذَكَرَ**

---

(١) صحيح البخاري بحاشية السندي، دار الكتب العلمية بيروت ٥٨٩/٣ [٥٦١٦].

(٢) وهو نفس المصنِّف.

(٣) مسند أبي داود الطيالسي، دار الكتب العلمية بيروت ٨٤/١ قال محمد حسن إسماعيل: حديث صحيح.

رأسَهُ ورِجلَيْه»؟؟؟

ولمـاذا حَـرَّف البخـاريُّ فِعْـلَ الـصحابة؟ ولمـاذا يكـذبُ علـى نفس الرسول صلى الله عليه وآله؟؟؟

هذا وقد قال صلى الله عليه وآله: «**مَـن كَـذَبَ عَلَـيَّ مُتعَمِّـداً فَلْيتبـوَّأْ مَقعـدَه مِن النار**»[1].

ومِن هنا ثبت أنَّ البخاريَّ مِن أهل النار.

هـذا حـالُ أصـحِّ كتـابٍ عنـدهم، فمـاذا ننتظـر مِـن مـسلمٍ ومِمَّـن دونه!!!

وأقـولُ للوهّـابي: لـو سـبَّ أُمَّـكَ رَجُـلٌ مـا، وذهبـتَ تـشكوه إلـى الـشرطة، فـسألك الـشرطي: مـاذا قـال لـك هـذا الرجـل؟ هـل كنـتَ سـتنقل لـه لفـظَ الـسبِّ الـذي صـدرَ مِـن هـذا الرجـل، أم أنّـكَ تكتفـي بقولك: إنّه سبَّني؟

ولـو نقـلَ إليـكَ أحـدُ الثقـاتِ أنّ رَجُـلاً نـالَ مِـن أبيـكَ ووَقـعَ فيـه، هـل كنـتَ تستفـسرُ عـن صيغة ذلـك الـسبِّ، أم تـذهبُ إليـه وتُرتِّـبُ الأثـرَ على ذلك؟

---

(١) صحيح البخاري، دار الفكر ـ بيروت ـ ص٤٨ [١١٠].

حديث ابن ماجة

وهاكَ حديثاً آخرَ يُصرّح بسبّ معاويةَ لعليٍّ عليه السلام، وقد صحّحَ الحديثَ جهابذةُ المحقّقين، كالألباني، وشعيبِ الأرنؤوط، وغيرِهما.

قال ابن ماجة: حدّثنا عليُّ بن محمّد، حدّثنا أبو معاوية، حدّثنا موسى بن مسلم، عن ابن سابط ـ وهو عبد الرحمن ـ عن سعد بن أبي وقّاصٍ قال: قدم معاويةُ في بعض حجّاته، فدخل عليه سعدٌ، فذكروا عليّاً، فنالَ منهُ[1]، فغضب سعدٌ وقال: تقول هذا لرجلٍ سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: «**مَن كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه**». وسمعتُه يقول: «**أنتَ منّي بمنزلة هارونَ من موسى، إلّا أنّه لا نبيَّ بعدي**». وسمعتُه يقول: «**لأُعطينَّ الرايةَ اليومَ رجلاً يحبُّ اللهَ ورسولَه**»[2].

---

(١) قال الألباني: أي: نال معاوية من عليٍّ وتكلّم فيه.

(٢) سنن ابن ماجة، مكتبة المعارف الرياض ص٣٧ [١٢١] قال الألباني: صحيح. وسنن ابن ماجة، مؤسسة الرسالة ٨٨/١ قال شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح وهذا سند رجاله ثقات. وسنن ابن ماجة، دار الكتب العلمية بيروت ٩٠/١ قال محمود محمد محمود حسن نصّار: الحديث صحيح. وسنن ابن ماجة بشرح السندي، دار المؤيّد ٨٦/١ قال السندي:)فنال منه(أي: نال معاوية من عليٍّ ووقع فيه وسبَّه، بل أمر سعداً بالسب كما قيل في مسلمٍ والترمذي.

ومع أنّ كثيراً مِن العلماء صحّحَ هذا الحديث. إلّا أنّ الوهّابيّة حاولوا تضعيفَه عن طريق تضعيفهم لعبد الرحمن بن سابط، ولانقطاع السند بينه وبين سعد بن أبي وقّاص. فزعموا أن ابن سابطٍ لم يسمع مِن ابن أبي وقّاصٍ هذا الحديث.

الرد:

أمّا عن وثاقة عبد الرحمن بن سابط فإليك ما جاء في (تهذيب التهذيب):

يُقال عبد الرحمن بن عبد الله بن سابط...

قال ابن أبي خيثمة عن يحيى بن معين، وأبو زرعة والعجليُّ، ويعقوبُ بن سفيان، والنَسائيُّ، والدارقطنيُّ: ثقة.

وقال ابنُ سعد: كان ثقةً، كثيرَ الحديث.

له في (صحيح مسلم) حديثٌ واحدٌ في الفتن.

وكذا ذكره البخاريُّ وأبو حاتمٍ وابنُ حبّانَ في (الثقات)، وغيرُ واحدٍ، كلُّهم في عبد الرحمن بن عبد الله.

وقال العجلي: تابعيٌّ ثقة[1].

انتهى من التهذيب.

فالرجلُ مِن رجال مسلم، ومَن كان مِن رجاله فقد جاز القنطرة. ويكفي توثيقُ جهابذة الحديث له. إضافةً إلى أنّ كلّ مَن

(١) تهذيب التهذيب، مؤسسة الرسالة ٢/٥٠٩.

صــحَّح هــذه الروايــةَ فيكــون قــد وثَّــقَ هــذا الرجــل بالــضرورة، لأنَّ تصحيح سند الحديث يلزم منه توثيقُ جميع رجاله.

أمّا فيما يخصُّ مسألةَ الانقطاع فنقول: هناك جملةٌ مِن العلماء صحّح هذا الحديث، منهم الألبانيُّ حين قال: (صحيح). وقال في الهامش: «فنال منه» أي: نال معاويةُ من عليٍّ وتَكلَّمَ فيه[1].

وكذلك شعيبُ الأرنؤوط[2] حينما قال: حديثٌ صحيحٌ وهذا سندٌ رجالُه ثقات.

وقوله: حديثٌ صحيح، معناه تحقُّقُ كلِّ الشروط الخمسة لصحّة الحديث، منها: وثاقة الراوي، واتّصالُ السند. فلو لم يثبت سماعُ ابن سابطٍ من سعد بن أبي وقّاص لما صحَّحَ الأرنؤوط هذا الحديث، فتأمَّل.

وكذلك صحَّحه مصطفى بن العدوي بقوله: صحيحٌ لشواهده[3].

وصحَّحه مُحقِّق سنن ابن ماجة محمود حسن نصّار بقوله:

---

(١) سنن ابن ماجة، مكتبة المعارف ـ الرياض ـ ص ٣٧ [١٢١] قال الألباني: صحيح.

(٢) سنن ابن ماجة، مؤسسة الرسالة ٨٨/١ [١٢١] قال شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح، وهذا سند رجاله ثقات.

(٣) الصحيح المسند من فضائل الصحابة، دار ابن عفان ص١٢٥ قال مصطفى بن العدوي: صحيح لشواهده.

الحديثُ صحيح[(١)].

وصحّحه محمّد عوامة.

جاء في (مصنف ابن أبي شيبة):

حدّثنا أبو معاوية، عن موسى بن مسلم، عن عبد الرحمن ابن سابط، عن سعد قال: قَدِمَ مُعاويةُ في بعض حجّاته، فأتاه سعدٌ، فذكروا عليّاً، فنالَ منهُ معاويةُ، فغضب سعدٌ فقال: تقول هذا لرجلٍ سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله يقول له ثلاثَ خصال، لأَن تكون لي خَصلةٌ منها أحبُّ إليَّ من الدنيا وما فيها، سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله يقول: «**مَن كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه**». وسمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وآله يقول: «**أنتَ منّي بمنزلة هارونَ من موسى، إلّا أنّه لا نبيَّ بعدي**». وسمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله يقول: «**لأُعطينَّ الرايةَ رجلاً يحبُّ اللهَ ورسولَه**»[(٢)].

قال محمّد عوامة: إسنادهُ قوي.

وجاء في (الأحاديث المختارة):

أخبرنا محمّد بن أحمدَ بنِ نصرٍ الصيدلانيُّ، أنّ محمود بن إسماعيلَ الصيرفيّ أخبرَهم ـ قراءةً عليه وهو حاضرٌ ـ أنا[(٣)] محمّد بن

(١) سنن ابن ماجة، دار الكتب العلمية بيروت ٩٠/١ [١٢١] قال محمود حسن نصار: الحديث صحيح.

(٢) مصنف ابن أبي شيبة، مؤسسة علوم القرآن ١٠١/١٧ [٣٢٧٤١] قال محمد عوامة: إسناده قوي.

(٣) أخبرنا.

عبد الله بن شاذان، أنا عبد الله بن محمّد القبّاب، أنا القاضي أبو بكرٍ أحمدُ بنُ عمرو بن أبي عاصم، نا أبو الربيع وأبو بكرٍ قالا: نا أبو معاوية، عن الشيباني، عن عبد الرحمن بن سابط قال: قدم معاويةُ في بعض حجّاته، فأتاه سعدٌ فقال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول في عليٍّ ثلاثَ خِصال، لئن يكون لي واحدةٌ منهُنَّ أحبُّ إليَّ من الدنيا وما فيها، سمعتُ رسولَ الله ﷺ: «**مَن كنتُ مولاه**». و: «**أنتَ منّي بمنزلة هارونَ من موسى**». و«**لأُعطينَّ الرايةَ**»[1].

والضياءُ المقدسيُّ اشترط على نفسه أن لا يُخرِج في هذا الكتاب إلّا الصحيح. وقد صحّح الحديثَ أيضاً محقّقُ الكتاب عبدُ الملك بنُ عبد الله بنِ دهيش. وهذه الرواية تُثبت سماعَ ابن سابطٍ مِن معاوية وكذا من سعد بن أبي وقّاص، فزالت الشبهةُ والحمدُ لله.

فإن قال قائل: أين سبُّ معاويةَ لعليٍّ عليه السلام في هذه الرواية؟

قلتُ: التحريفُ واضحٌ في هذه الرواية، و إلّا ما الذي دعا سعداً لأن يقول لمعاوية: (سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول في عليٍّ ثلاثَ خِصال)؟

ففي هذه الرواية حُذِفَ سبُّ معاويةَ لأمير المؤمنين عليه السلام، ولا نتعجَّبُ مِن تحريف مَن كان الكذبُ والتحريفُ أصلاً مِن

---

(١) الأحاديث المختارة لضياء الدين المقدسي الحنبلي، الطبعة الأولى ١٩٩١م ٢٠٧/٣ [١٠٠٨] قال الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش: إسناده صحيح.

أصول دينه.

علـى أنّ سـبَّ الـصعلوك لـنفس الرسـول صلى الله عليه وآله ثابـتٌ فـي سـنن ابن ماجةَ بسندٍ صحيح.

ثـمّ إنّ اسـتدلالنا بهـذه الروايـة هـو تـصريح عبـد الـرحمن بـن سابط بـسماعه مِـن معاويـةَ الـصعلوك، وكـذا مِـن سـعد بـن أبـي وقّـاص. وإلى هنا ثبت أنّ هذا السندَ متّصلٌ لا منقطعٌ كما ادّعى الناصبة.

فإن قال قائل: نحن لا نأخذ بتصحيح هؤلاء العلماء.

قلنـا: قـال الـشوكاني: يجـوزُ الاحتجـاجُ بمـا صـحّحه أحـدُ الأئمّـة المعتبَرين ممّا كان خارجاً عن الصحيحين[1].

فـإذا جـاز الاحتجـاجُ بكـلّ حـديثٍ صـحَّحه عـالِمٌ مُعتَبـر، فكيـف بهذه الجملة الكبيرة مِن العلماء!!!

وإذا كـان تـصحيحُ كـلّ هـؤلاء العلمـاء لـيس حجّـة، فهـل الحجّـةُ عنـدك أيّهـا الوهّـابيُّ خـصوصُ الحـديث الـذي أجمـعَ كـلُّ العلمـاء علـى صحَّته؟

فـأين هـذا الحـديث الـذي أجمـع الكـلُّ علـى تـصحيحه، وأصـحُّ كتـابٍ عنـدكم لـم يُجمِـع العلمـاءُ علـى صـحّته، فهـذا أبـو زرعـةَ وأبـو حاتمٍ الرازيان تركا حديثَ البخاري.

---

(١) نيل الأوطار من أحاديث سيّد الأخيار، دار الجيل بيروت ١٥/١. قلتُ: ومن هنا حقّ لنا الاحتجاج بما صحّحه الحاكم ولو خالفه الذهبي.

وحتّى أصحُّ سندٍ عندهم[١] لم يُجمِع العلماء على صحَّته، وهو مالكٌ عن نافعٍ عن عبد الله بن عمر. فإنَّ ابنَ أبي ذِئبٍ كَفَّرَ مالكاً.

فأين هذا الحديثُ الذي أجمع علماؤكم على صحّة سنده أيُّها الوهّابي؟

وبالرجوع إلى أصل البحث نقول: هذه الرواية صريحةٌ في سبّ معاويةَ لأمير المؤمنين عليه السلام، كما اعترف بذلك الألبانيُّ والسنديُّ وغيرُهما.

قال السندي: قولُه: (فنالَ منهُ) أي: نال معاويةُ من عليٍّ ووقعَ فيه وسَبَّهُ، بل أمرَ سعداً بالسبِّ كما قيل في مسلمٍ والترمذي[٢].

فانظُر كيف ينال ابنُ هندٍ من سيّده ومولاه ومولى أبي بكرٍ وعمر، فما بالُ الوهّابيّة يترضّون عنه ويستميتون في الدفاع عنه. ولا ينال من رسول الله صلى الله عليه وآله إلّا أبناءُ الزنا، ولا يُدافع عن أبناء الزنا إلّا ابنُ زنا مثلُهم.

ووالله لا ينال من أمير المؤمنين عليه السلام إلّا كافرٌ فاجر. لأنّ النيل من عليٍّ سلام الله عليه نيلٌ من رسول الله صلى الله عليه وآله، والنيلُ من الرسول كفرٌ باتّفاق المسلمين.

عن ربيعةَ بنِ الحارث الجرشيِّ قال: ذُكر عليٌّ عند معاويةَ

---

(١) كما عند البخاري.

(٢) سنن ابن ماجة بحاشية السندي، دار المؤيّد ٨٦/١ [١٢١].

وعنده سعدُ بن أبي وقّاص، فقال له سعدٌ: أيُذكَرُ عليٌّ عندك؟[(١)] إنَّ له مناقبَ أربعَ، لأن تكون فيَّ واحدةٌ منهنَّ أحبُّ إليَّ من كذا وكذا. ذكرَ حُمرَ النَعَم: قولُه: «**لأُعطينَّ الرايةَ**» وقوله: «**بمنزلة هارونَ من موسى**»، وقوله: «**مَن كنتُ مولاه**». ونسيَ سفيانُ الرابعةَ[(٢)].

وأمّا قولُ سعد: «أيُذكَرُ عليٌّ عندك؟» فمعناه: «أيُسَبُّ عليٌّ عليه السلام عندك؟». ولو لم تكن عادةُ معاويةَ سبَّ عليٍّ عليه السلام في مجالسه، لما تجرّأ الناسُ على سبّه وأمامَ مرأى منهُ ومَسمَع.

هذا وقد قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله: «**مَن سبَّ عليّاً فقد سبَّني**»[(٣)].

ومَن سبَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله فقد كَفَر، ولا يشكُّ في ذلك إلّا كافر.

قال ابن تيمية: إنّ سبَّ الله أو سبَّ رسوله كفرٌ ظاهراً وباطناً، وسواءٌ كان السابُّ يعتقد أنّ ذلك مُحرَّمٌ، أو كان مُستحلّاً له، أو كان ذاهلاً عن اعتقاده، هذا مذهبُ الفقهاء وسائرِ أهل السنّة القائلين بأنّ الإيمان قولٌ وعمل[(٤)].

فأهلُ السنّة إذن يعتقدون بكفر مَن سبَّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله، وأهلُ البدعة يرونه صحابيّاً عدلاً مؤمناً أميناً، مِن أهل الجنّة!

---

(١) أي: أيُسَبُّ عليٌّ عليه السلام عندك.

(٢) الأحاديث المختارة لضياء الدين الحنبلي المقدسي، دار خضر، بيروت ١٥١/٣ قال عبد الملك بن عبد الله بن دهيش: إسناده حسن.

(٣) مسند أحمد، مؤسسة الرسالة ٣٢٩/٤٤ قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح.

(٤) الصارم المسلول على شاتم الرسول، رمادي للنشر ٩٥٥/٢.

والـشيعةُ يعتقـدون بكفـر معاويـة، ومَـن يُـسمّون أنفـسَهم بأهـل الـسنّة يترضّـون عنـه ويـستميتون فـي الـدفاع عنـه وعـن كـلّ مَـن سـبَّ الله ورسولَه مِن الصحابة.

ومـن هنـا تبـيَّن لـك أنّ أهـل الـسنّة هـمُ الـشيعة، وأنّ الـشيعة هـم أهل السُنّة، وأنّ كـل مَـن يـدافع عـن معاويـةَ بـنِ هنـد، فهـو ناصـبيٌّ فاسـقٌ منافق. إذْ لا يُدافع عن الناصبيّ المنافق إلّا ناصبيٌّ منافقٌ مثلُه.

قال مالك: مَن شتمَ النبيَّ ﷺ قُتل[1].

يـا عجبـاً، كيـف لمالـك أن يُفتـي بقتـل مَـن سـبَّ رسـولَ الله ﷺ، ثـمّ نـراه يُـدافع عمَّـن سـبَّ اللهَ ورسـولَه بـسبّه لأميـر المـؤمنين عليٍّ عليه السلام!!!

وإذا لـم يكـن هـذا نـصباً، فـوالله لا أعـرف للنـصب تعريفـاً ولا مصداقاً.

قـال أحمـد بـن حنبـل: قـال مالـك: الـذي يـشتم أصـحابَ النبـيّ ﷺ ليس لهم سهمٌ ـ أو قال: نصيبٌ في الإسلام[2].

أقـول: وهـا قـد سـبَّ سـيّدُك معاويـةُ رسـولَ الله ﷺ بـسبّه لأميـر المؤمنين عليه السلام، فكيف تقول بإيمانه وعدالته؟؟

وإذاكان سابُّ رسول الله ﷺ مؤمناً، فمَن هوالمنافق إذن؟؟؟

---

(١) منهج أمهات المؤمنين في الدعوة إلى الله، دار الزمان ص٣٥٣.

(٢) السنة لأبي بكر الخلال، دار الراية ٤٩٣/٥ قال عطية الزهراني: إسناده صحيح.

وإذا قُبلت روايةُ سابٍّ الله ورسوله، بَطَلَ علمُ الجرح والتعديل، لأنّه يلزم منه قَبولُ رواية جميع الناس، فاسقِهم وفاجرِهم، منافقِهم وكافرِهم.

قال أبو سليمان الخطابي: وذلك أنّ السبَّ منها[(١)] لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدادٌ عن الدين، ولا أعلمُ أحداً مِن المسلمين اختلفَ في وجوب قتله[(٢)].

قال صلى الله عليه وآله: **«مَن سبَّ عليّاً فقد سبّني ومَن سبّني فقد سبَّ اللهَ»**[(٣)].

قال المناوي: ومَن سبَّ اللهَ فهو أعظمُ الأشقياء[(٤)].

ومِن هنا ثبت أنّ معاوية الصعلوكَ أعظمُ الأشقياء، ولا يعتقدُ بخلافة الشَقيِّ إلّا شَقيٌّ مثلُه.

قال القاضي عَياض: لا خلاف أنّ سابَّ الله تعالى مِن المسلمين كافرٌ حلالُ الدم[(٥)].

وهذا الحديث الصحيحُ يُثبتُ كفرَ كلّ مَن سبَّ عليّاً عليه السلام،

---

(١) وهي امرأة سبَّتْ رسولَ الله صلى الله عليه وآله.

(٢) مختصر سنن أبي داود للمنذري، دار الكتب العلمية بيروت ١٣١/٤.

(٣) الجامع الصغير، دار الكتب العلمية بيروت ٥٢٩/٢ قال السيوطي: صحيح. والتيسير بشرح الجامع الصغير، دار الكتب العلمية بيروت ٤٥٧/٣ قال المناوي: إسناده صحيح.

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير، دار الكتب العلمية بيروت ٤٥٧/٣.

(٥) الشِفا بتعريف حقوق المصطفى، دار الكتب العلمية بيروت ١٦٤/١.

لأنّ سبّه سبٌّ للرسول، وسبُّ الرسول صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِ سبٌّ لله تعالى، وسبُّ الله تعالى كفرٌ بواح. لا يشكُّ فيه إلّا كافرٌ عابدٌ للصنم والأوثان.

ومَن لا يَقبل أن يُسبَّ والدُه، ويقبل ذلك في رسول الله صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِ، فقد خرج مِن دائرة الإيمان، ودخل في دائرة الكفر والنفاق.

قال صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِ: «**لا يُؤمن أحدُكم حتّى أكونَ أحبَّ إليه مِن والده ووَلَده والناسِ أجمعين**»[1].

فهل يرضى الوهّابيُّ أن يُسَبَّ أبوه أو أمُّه؟

فكيف يرضى بسبِّ مولى أبيه وأمه، فعليٌّ عَلَيْهِٱلسَّلَامُ مولى مَن كان رسولُ الله صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِ مولاه.

فثبت إلى هنا كفرُ معاويةَ البواح، كما ثبت كونُه أعظمَ الأشقياء، ولا يعتقد بخلافة الشقيّ إلّا شقيٌّ مثلُه، والحمد لله على نعمة العقول واتّباع أهل بيت الرسول.

قال أبو زرعة الرازي: إذا رأيت الرجلَ ينتقص أحداً مِن أصحاب رسول الله صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ فاعلم أنّه زنديق[2].

هذا حُكمُ مَن انتقص أحدَ الصحابة، فكيف بمَن سبّه؟ وكيف إذا كان هذا الصحابيُّ نفسَ الرسول وزوجَ البتول وسيّدَ أهل

---

(١) صحاح الأحاديث فيما اتفق عليه أهل الحديث، دار الكتب العلمية بيروت ٢٢/٧ قال حمزة الزين: صحيح.

(٢) الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية بيروت ص٤٨.

الجنّة[١]؟؟؟

ومن هنا ثبتت زندقةُ معاويةَ بنِ هند. ولا يعتقد بخلافة الزنديق إلّا زنديقٌ مثلُه، فثبت إلى هنا كونُ ابن تيميةَ زنديقاً، وكذلك الوهّابيّة، حشرهم اللهُ مع سيّدهم وخليفتهم إمامِ أهلِ النار، ورئيسِ الفئة الباغية.

قال الذهبي: فمَن طعنَ فيهم[٢] أو سبَّهم فقد خرج مِن الدين، ومرقَ من ملّة المسلمين[٣].

ومِن هنا ثبت أنّ معاوية أعظمُ الأشقياء، وأنّه زنديقٌ، خارجٌ مِن الدين، ومَارقٌ مِن ملَّة المسلمين، وليس له نصيبٌ في الإسلام. فمَن كان له اعتراضٌ فليعترض على مالكٍ وأحمدَ وأبي زرعةَ والمناويّ والذهبي.

ولا أدري كيف وثّق القومُ هذا الكافرَ المنافقَ الزنديق، وقد اشترطوا في صحّة الحديث كونَ الراوي عدلاً مؤمناً!!!

وكيف يكون زعيمُ الفئة الباغية مؤمناً؟ هذا والله تكذيبٌ لصريح قول النبيّ صلى الله عليه وآله: «**ويحَ عمّارٍ تقتلُه الفئةُ الباغية، يدعوهم إلى الجنّة ويدعونه إلى النار**»[٤].

---

(١) وذلك للحديث الصحيح: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأبوهما خيرٌ منهما».

(٢) أي: في الصحابة. وأمير المؤمنين عليه السلام بلا أدنى شكٍّ هو أحد الصحابة عندهم.

(٣) الكبائر، للذهبي، دار الأرقم ص٢٨٧.

(٤) صحيح البخاري، دار الأرقم ٢٥٤/١.

وكيف يدخل الجنّةَ مَن كان يدعو إلى النار؟؟؟

ومَن يدعو إلى النار أولى أن يكون إمامَها، وأوّلَ داخليها. فهنيئاً لكم أيّها الوهّابية بإمامكم الباغي الداعي إلى النار، حشركم الله معهُ وأنزلكم منزلَه.

عن ابن عبّاسٍ قال: بينما نحن بفناء الكعبة ورسولُ الله ﷺ يُحدّثنا، إذْ خرج علينا ممّا يلي الركنَ اليمانيَّ شيءٌ عظيمٌ كأعظمِ ما يكون من الفيَلَة. فتفَلَ رسولُ الله ﷺ وقال: «**لُعنْت**» أو قال: «**خُزِيت**». ـ شكَّ إسحاق ـ فقال عليُّ بن أبي طالب: ما هذا يا رسول الله؟ قال: «**أَوَ ما تعرفهُ يا علي؟**» قال: اللهُ ورسوله أعلم. قال: «**هذا إبليس**». فوثب إليه فقبض على ناصيته، وجذَبه، فأزاله عن موضعه. وقال: يا رسول الله أَقتُلُه؟ قال: «**أَوَ ما علمتَ أنّه قد أُجِّل إلى الوقت المعلوم؟**». فتركه من يده، فوقف ناحيةً ثمّ قال: مالي ولكَ يا ابنَ أبي طالب! والله ما أبغَضكَ أحدٌ إلّا وقد شاركتُ أباه فيه، اقرأ ما قاله اللهُ تعالى ﴿**وشارِكهُمْ في الأموال والأولاد**﴾[1].

فهنيئاً لكَ يا معاوية، فقد شارك الشيطانُ أباكَ في نطفته، ولا عجب من ذلك، فإنّ عليّاً ﵇ لا يحبّه إلّا مؤمنٌ، ولا يبغضه إلّا منافقٌ أو مَن شارك إبليسُ أباه في نطفته الخبيثة.

قال الزمخشري: وكان معاويةُ يُعزى إلى أربعة: إلى مُسافر بن

---

(١) تاريخ مدينة السلام، دار الغرب الإسلامي ٤٦٦/٤ قال الخطيب البغدادي: إسناده حسن.

أبـي عمـرو، وإلـى عمـارةَ بـن الوليـد، وإلـى العبّـاس بـن عبـد المطلـب، وإلى الصباح مُغَنٍّ أسودَ كان لعمارة[1].

ومعاويـةُ بـن هنـدٍ هـذا أخـرج لـه البخـاريُّ فـي صـحيحه، فـاعجبوا يا مسلمون!!!

(١) ربيع الأبرار وفصوص الأخبار، دار الكتب العلمية بيروت ٢٠٤/٢.

سبُّ سعد بن أبي وقّاصٍ للّه ورسوله

قد يعجب المرءُ مِن هذا الادّعاء، ويقول: المعروفُ أنّ سعداً لم يكن يسبُّ عليّاً عليه السلام، بدليل ما أخرجه مسلمٌ في صحيحه حين أمره معاويةُ بسبّ أمير المؤمنين عليه السلام، فامتنع سعدٌ عن سبّه، وذكر له مناقبَ نفسِ الرسول وزوجِ البتول.

وأمّا كتبُ القوم، فليست حجّةً علينا. هذا أوّلاً.

ثانياً: اشترطتُ على نفسي في هذا الكتاب أن أذكر كلَّ مَن ثبت سبُّهُ لأمير المؤمنين عليه السلام بسند صحيح، أمّا أنّه تاب بعد ذلك أو لا، فهذا بينه وبين ربّه، ونحن مُكَلَّفون بالحكم على الناس بالظاهر. وقد ثبت في الصحيح سبُّ سعد بن أبي وقّاصٍ لله ورسوله في حياة النبيّ صلى الله عليه وآله.

فعن سعد بن أبي وقّاصٍ قال: كنتُ جالساً في المسجد أنا ورجليْن معي، فَنِلنا من عليٍّ، فأقبل رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم غضبانَ، يُعرَف في وجهه الغضبُ، فتعوَّذتُ بالله مِن غضبه فقال: «**ما لَكُم ومالي؟ مَن آذى عَليّاً فقد آذاني**»[1].

---

(١) مجمع الزوائد، دار المنهاج ٢٩٨/١٨ قال الهيثمي: رواه أبو يعلى، والبزار باختصار ورجال أبي يعلى رجال الصحيح غير محمود بن خداش وقنان، وهما ثقتان. والصحيح المسند من فضائل الصحابة لمصطفى بن العدوي، دار ابن عفان ص١٢٢ قال: حديث حسن.

وعن مُصعَب بنِ سعد عن أبيه[١] قال: كنتُ جالساً في المسجد مع رجُلَيْن، فتذاكرنا عليّاً رضي الله عنه، فتناوَلْنا منه، فأقبلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مُغضَباً يُعرَفُ في وجهه الغضبُ، فقلتُ: أعوذ بالله من غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «**فكُنتَ أَوَتأمن، ما لَكُم ولِي؟ مَن آذى عليّاً فقد آذاني**» يقولها ثلاثَ مرّات[٢].

سبحان الله، يُسَبُّ اللهُ في بيته والمسلمون لا يُحرّكون ساكناً!!!

والمسجدُ مكانُ عبادة، فبدل أن يتقرّب سعدُ بن أبي وقّاصٍ إلى الله بالنظر إلى وجه عليٍّ عليه السلام راح يسبُّه وينالُ منه!!!

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**النظرُ إلى عليٍّ عبادةٌ**»[٣].

---

(١) سعد بن أبي وقاص السابُّ لله ورسوله.

(٢) إتحاف الخيرة المهرة، مكتبة الرشد الرياض ٢٦٦/٩ قال البوصيري: رواه محمد بن يحيى بن أبي عمر ورواته ثقات.

(٣) المستدرك على الصحيحين، دار الكتب العلمية بيروت ١٥٢/٣ قال الحاكم: حديث صحيح الإسناد وشواهده عن عبد الله بن مسعود صحيحة. وقال الذهبي: ذا موضوع وشاهده صحيح. وتاريخ الخلفاء ص٢٩٢ قال السيوطي: إسناده حسن. وفيض القدير ٣٨٨/٦ قال السيوطي: صحيح. والتنوير شرح الجامع الصغير ٥٢٦/١٠ قال السيوطي: صحيح. والصواعق المحرقة ص١٧١ قال ابن حجر الهيتمي: إسناده حسن. ومجمع الزوائد، دار المنهاج ٢٦٣/١٨ قال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه أحمد بن بديل اليامي وثّقه ابن حبان وقال مستقيم الحديث وابن أبي أبي حاتم وفيه ضعف وبقية رجاله رجال الصحيح. وذكره السيوطي كما جاء في نظم المتناثر من الحديث المتواتر ص٢٤٣ وقال: ورد من رواية أحد عشر صحابيا بعدة طرق وتلك عدة التواتر في رأي جماعة. انتهى. ⇦

فسعد بن أبي وقّاصٍ آذى النبيَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بإيذائه وسبّه لأمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ، هذا وقد قال تعالى: ﴿**إنّ الذين يُؤذون اللهَ ورسولَه لعنهمُ اللهُ في الدنيا والآخرة وأعدَّ لهُم عذاباً مُهيناً**﴾[1].

ونحن نقول كما قال اللهُ تعالى: لعنَ اللهُ مَن آذى رسولَ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

هذا وتجد القومَ يُوثّقون مَن لعنه اللهُ في القرآن، أفَبعدَ هذا يدَّعون الإسلام؟؟؟ وأيُّ إسلامٍ هذا الذي يُجيز الترضّي على مَن لعنهُ اللهُ في مُحكَم كتابه، وأيُّ إسلامٍ هذا الذي يُجيز للناس لَعْنَ مَن أحبَّ اللهَ ورسولَه وأحَبَّهُ اللهُ ورسولُه، وقد أمَرنا القرآنُ الكريمُ بوجوب مودّته ومحبّته!!!

وهؤلاء كانوا يعلمون أنّ سبَّ عليٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ سبٌّ لرسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فحينما لم يقدروا على سبّ النبيّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مباشرةً، أخذوا يَسبّون عليّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ في بيوت الله.

ومن ادّعى توبةَ سعدٍ بعد ذلك طالبناهُ بالدليل، هذا أوّلاً. وثانياً: لو تاب سعدٌ لسبَّ معاويةَ الذي كان يأمره بسبّ رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، ولو تاب ابنُ أبي وقّاصٍ لقاتلَ مع عليٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الفئةَ الباغيةَ كما أمرهُ اللهُ بذلك.

فما الفرق بين هؤلاء الذين سَبُّوا رسولَ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ في حياته،

⇦

قلتُ: والسيوطي يعتقد أن المتواتر هو ما رواه عشرةٌ من الصحابة.

(١) الأحزاب ٥٧.

وبين أبي جهلٍ وأبي لهب؟؟؟

وفـي الختـام أقـول: هنيئـاً لـك يـا سـعد، فقـد شـارك الـشيطانُ أبـاك فـي نطفتـه، ولا عجـب مِـن ذلـك، فـإنّ عليّـاً عليه السلام لا يحبّـه إلّا مـؤمن، ولا يبغضه إلّا منافقٌ أو مَن شارك إبليسُ أباهُ في نطفته الخبيثة.

سبُّ المغيرة للّه ورسوله

عن عبد الرحمن بن الأخنس قال: خطَبَنا المغيرةُ بنُ شعبةَ، فنالَ من عليّ، فقام سعيدُ بن زيد فقال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**النبيُّ في الجنّة . . . وعليٌّ في الجنّة**»[1].

لاحظ قولَ الراوي: «خَطبَنا المغيرةُ بن شعبةَ فنالَ من عليّ». وهذا معناه أنّ هؤلاء المنافقين كانوا يسبّون اللهَ ورسولَه على المنابر، ولا أحدَ من المسلمين يحرِّكُ ساكناً. فلا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

وعن عبد الله بن ظالمٍ قال: خَطبَ المغيرةُ بن شعبةَ، فنالَ من عليٍّ، فخرج سعيدُ بن زيدٍ فقال: ألا تعجبُ من هذا يَسبُّ عليّاً!! أشهَدُ على رسول الله ﷺ أنّا كنّا على حراء أو أُحُد فقال النبيُّ ﷺ: «**أُثبتْ حراءُ ـ أو أُحُد ـ، فإنّما عليك صدِّيقٌ أو شهيدٌ**»[2].

وعن عبد الله بن ظالمٍ المازنيّ قال: لمّا خرج معاويةُ من الكوفة، استعملَ المغيرةَ بنَ شعبة، فأقام خطباءَ يَقعون في عليٍّ، قال: وأنا إلى جنب سعيد بن زيد بنِ عمرو بنِ نُفَيل، قال: فغضبَ، فقام فأخذ بيدي، فتبعتُه فقال: ألا ترى إلى هذا الرجل الظالمِ لنفسه الذي

(١) مسند أحمد، دار الحديث القاهرة ٢٩٠/٢ قال أحمد شاكر: إسناده صحيح.

(٢) مسند أحمد، دار الحديث القاهرة ٢٩٢/٢ قال أحمد شاكر: إسناده صحيح.

يأمرُ بلعن رَجُلٍ مِن أهل الجنّة[1].

وهـذا لعـينٌ آخـرُ مِـن اللعنـاء الـذين كـانوا يتـديّنون بـسبّ الله ورسـوله علـى المنـابر. لكـن، لا عجـب مِـن الـشيطان حـين يبـوح بكفـره أمـامَ النـاس، إنّمـا العجـبُ مِـن هـذه الأمّـة التـي سـمحت لهاتـه القِـردة أن تَنـزُوَ علـى منبـر رسـول الله صلى الله عليه وآله وتـسبَّ سـيّدَ الخلـق، والنـاس قعـودٌ يتـأمّلون، لا يحرّكـون سـاكناً ولا يُبـالون، تركـوا الكَفَـرةَ الفجـرةَ علـى منبـر رسـول الله يَـسبُّون، لا يُغيّـرون ولا يُعرِضـون، وهُـم مـع ذلـك يدّعون أنّهم مؤمنون!!!

ولـم يكتـفِ المغيـرةُ بـسبّ علـيٍّ عليه السلام علـى المنـابر، حتّـى راح يـأمرُ النـاسَ بلعـن الله علـى منـابر رسـول الله صلى الله عليه وآله، هـؤلاء هـمُ الـصحابةُ العـدول الـذين أوصـلوا هـذا الـدين إلـى هـذه الأمّـة الغـادرة، إنّـه ديـن الـسبِّ والـشتم واللعـن، ديـنُ القتـل والفـسق والفجـور، ديـنُ محاربـة أهـل البيت عليهم السلام وموالاة أعدائهم الشياطين مِن الجنّ والإنس أجمعين.

عن زيـد بـن علاقـة، عـن عمّـه: أنّ المغيـرة بـن شـعبةَ سـبَّ علـيَّ بـن أبي طالب، فقـام إليـه زيـدُ بـن أرقـم فقـال: يـا مغيـرة! ألـم تعلـم أنّ رسـول الله صلى الله عليه وسلم نَهى عن سبّ الأموات؟ فلمَ تسبُّ عليّاً وقد مات؟!

قـال الألبـاني: قـال الحـاكم: صـحيحٌ علـى شـرط مـسلم، ووافقـه الذهبي.

---

(١) مسند أحمد، دار الحديث القاهرة ٢٩٤/٢ قال أحمد شاكر: إسناده صحيح.

قلت[١]: وهو كما قالا[٢].

فيا سبحان الله، لم يكتفِ هؤلاء بسبّ عليٍّ عليه السلام في حياته، حتّى راحوا يسبّونه وهو تحت التراب، فأيُّ حقدٍ هذا وأيُّ عداوة؟ وأيُّ نصبٍ هذا وأيُّ كفر، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

والعجيبُ من هذه الأمة أنّ فاسقها يسبُّ سيّدَها، وبدل أن تلعنَ هذه الأُمَّةُ مَن لعنه اللهُ ورسولُه، راحتْ تلعنُ نفسَ الرسول وزوجَ البتول!!!

عن ابن عبّاسٍ قال: قال الوليد بن عقبة لعليٍّ: أنا أحدُّ منك سِناناً، وأبسطُ لساناً، وأملأُ للكتيبة. فقال عليٌّ: اسكُتْ، فإنّما أنتَ فاسقٌ. فنزلت: ﴿**أَفمَن كان مؤمناً كمَن كان فاسقاً**﴾[٣].

أخرج أحمدُ بسنده عن محمّد بن سابق، ثنا عيسى بن دينار، ثنا أبي، أنه سمع الحارثَ بن ضرار الخزاعي قال: قدمتُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فدعاني إلى الإسلام فدخلتُ فيه، وأقررتُ به، فدعاني إلى الزكاة فأقررتُ بها وقلتُ: يا رسول الله أرجعُ إلى قومي فأدعوهُم

---

(١) القائل هو الألباني.

(٢) سلسلة الأحاديث الصحيحة، مكتبة المعارف ـ الرياض ـ ٥٢٠/٥ [٢٣٩٧]. قال الألباني: صحيح على شرط مسلم. وانظر المستدرك على الصحيحين، دار الكتب العلمية بيروت ٥٤١/١ قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٣) سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة ٤١٥/٣ قال الذهبي: إسناده قوي.

إلـى الإسـلام وأداءِ الزكـاة، فمَـن اسـتجاب لـي جمعـتُ زكاتَـه، فيرسـلُ إلـيَّ رسـولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم رسـولاً لإبّـان كـذا وكـذا ليأتيَـكَ مـا جمعـتُ مـن الزكـاة، فلمّـا جمعَ الحـارثُ الزكـاةَ ممّـن استجاب لـه، وبلغَ الإبّـانُ الـذي أراد رسـولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يبعـث إليـه، احتـبسَ عليـه الرسـولُ، فلـم يأتـه، فظـنَّ الحـارثُ أنّـه قـد حـدثَ فيـه سَخطةٌ مـن الله عـزّ وجـلّ ورسـوله، فـدعا بـسَرَوَات قومـه، فقـال لهـم: إنّ رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم كـان وَقّـتَ لـي وقتـاً يُرسلُ إلـيَّ رسـولَه ليقـبضَ مـا كـان عنـدي مـن الزكـاة، ولـيس مـن رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم الخُلْـفُ، ولا أرى حَـبْسَ رسـوله إلّا مـن سَـخطةٍ كانـت، فانطلقوا، فنأتيَ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فبعـث رسـولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم الوليـدَ بـنَ عقبـة إلـى الحـارث ليقـبض مـا كـان عنـده ممّـا جمعَ مـن الزكـاة، فلمّـا أن سـار الوليـدُ حتّـى بلغ بعـضَ الطريـق، فَـرِقَ، فرجَـعَ، فـأتى رسـولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم وقـال: يـا رسـول الله: إنّ الحـارث منعنـي الزكـاة وأراد قتلـي. فـضرب رسـولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم البعـثَ إلـى الحـارث. فأقبـل الحـارثُ بأصـحابه إذ اسـتقبلَ البعـثَ وفَـصَلَ مـن المدينـة، لَقـيَهُمُ الحـارثُ فقـالوا: هـذا الحـارث. فلمّـا غـشيَهُم قـال لهـم: إلـى مَـن بُعثْـتُمْ؟ قـالوا: إليـكَ. قـال: ولـمَ؟! قـالوا: إنّ رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم كـان بعـث إليـك الوليـدَ بـنَ عقبـة، فـزعم أنّـك منعتَـهُ الزكـاةَ وأردتَ قتلَـه! قـال: لا والـذي بعـثَ محمّـداً بـالحقّ، مـا رأيتُـه بتّـةً ولا أتـاني! فلمّـا دخـل

الحارثُ على رسول الله صَلَّىٰاللهُعَلَيهِوَآلِهِ قال[1]: «**منعتَ الزكاةَ وأردتَ قتلَ رسولي؟!**». قال:لا والذي بعثك بالحقّ، ما رأيتُه ولا أتاني، وما أقبلتُ إلّا حين احتبسَ عليَّ رسولُ رسولِ الله صَلَّىٰاللهُعَلَيهِوَآلِهِ، خشيتُ أن تكون كانت سخطةٌ من الله عزّ وجلّ ورسولِه.

قال: فنزلت الحُجرات: ﴿**يا أيُّها الذين آمنوا إنْ جاءكم فاسقٌ بنبإٍ فتبيّنوا أن تُصيبوا قَوماً بجهالة فتُصبحوا على ما فَعَلتُم نادمين**﴾ إلى هذا المكان ﴿**فَضلاً مِن الله ونعمةً واللهُ عليمٌ حكيمٌ**﴾ [2].

وقال ابنُ عبد البر: ولا خلافَ بين أهل العلم بتأويل القرآن فيما علمتُ أنّ قوله عزّ وجلّ: ﴿**إنْ جاءكم فاسقٌ بنبإٍ**﴾ نزلت في الوليد بن عقبة[3].

فها قد صرَّحَ القرآنُ بفسق الوليد بن عقبة، فما بالُ الأمّة تترضّى عنه، ولا يترضّى عن الفاسق إلّا فاسقٌ مثلُه.

وبدل أن يُلْعَنَ الوليدُ بنُ عقبةَ والمغيرةُ، لُعِنَ رسولُ الله صَلَّىٰاللهُعَلَيهِوَآلِهِ.

---

(١) القائل هو رسول الله صَلَّىٰاللهُعَلَيهِوَآلِهِ.

(٢) مسند أحمد، مؤسسة الرسالة ٤٠٣/٣٠ [١٨٤٥٩] قال شعيب الأرنؤوط: حسن بشواهده دون قصة إسلام الحارث بن ضرار. وانظر مسند أحمد، دار الحديث القاهرة ١٧٩/١٤ قال حمزة أحمد الزين: إسناده صحيح.

(٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، دار الكتب العلمية بيروت ١١٤/٤.

فيا سبحان الله ما أغدرَ هذه الأمّة.

وفي الأخير نقول: هنيئاً لك يا مغيرة، فقد شارك الشيطانُ أباكَ في نطفته، ولا عجب مِن ذلك، فإنّ عليّاً عليه السلام لا يحبُّه إلّا مؤمن، ولا يبغضه إلّا منافقٌ أو مَن شارك إبليسُ أباه في نطفته الخبيثة.

سبُّ خالد بن الوليد للّه ورسوله

عن بريدةَ قال: بعثَنا رسولُ الله ﷺ إلى اليمن مع خالد بن الوليد، وبعث عليّاً رضي الله عنه على جيشٍ آخرَ، وقال: «**إن التقيتُما فعليٌّ** (كرّم الله وجهَه) **على الناس، وإن تفرَّقتُما فكلٌّ واحدٍ منكُما على جُنده**»، فلَقينا بني زيد ـ من أهل اليمن ـ وظفرَ المسلمون على المشركين، فقاتَلنا المقاتلةَ وسبينا الذرّيّةَ، فاصطفى عليٌّ جاريةً لنفسه من السبي، وكتبَ بذلك خالدُ بنُ الوليد إلى النبيّ ﷺ، وأمرني أن أنالَ منه، قال: فدفعتُ الكتابَ إليه، ونلتُ من عليٍّ رضي الله عنه، فتغيّر وجهُ رسول الله ﷺ وقال: «**لا تَبغُضْ يا بريدةُ عليّاً، فإنّ عليّاً منّي وأنا منه، وهو وَليُّكُم بَعدي**»[1].

انظُر إلى قول بريدة: «وأمرني أن أنال منه».

وهل خالدٌ هذا رسولٌ من الرُسل أم نبيٌّ من الأنبياء؟؟؟ ولو أمركَ خالدٌ بسبّ أمّك يا بريدة، أو كنتَ تسبُّها؟

فإن قبلتَ بسبِّها فأنت ديوث، ولا يخالف في هذا ذو عقل.

(١) تهذيب خصائص الإمام علي للنسائي، دار الكتب العلمية بيروت ص٧٨ قال أبو إسحاق الحويني: إسناده حسن. ونحوه في مجمع الزوائد، دار المنهاج ٢٩٢/١٨ قال الهيثمي: رواه أحمد والبزار باختصار وفيه الأجلح الكندي، وثقه ابن معين وغيره وضعّفه جماعة وبقية رجال أحمد رجال الصحيح.

وإن لم تقبل بسبِّها وقَبلتَ بسبّ أمير المؤمنين عليه السلام، فوالله لقد أخرجتَ نفسَك من دائرة الإسلام، ذلك أنّ سبّ أمّك لا يُخرج الرجلَ من الدين، بخلاف سبّك لعليٍّ عليه السلام، فإنّ سبّه يُخرجك من الإسلام ويُدخلُك في دائرة الكفر والنفاق.

ثمّ انظر إلى قوله: «فلمّا قُرئ الكتابُ نلتُ من عليٍّ»!!!

وهل أمرك النبيُّ صلى الله عليه وآله بحبّ عليٍّ عليه السلام أم أمركَ بالنيل منه وسبِّه؟؟؟

أوَلَم تسمع يا بريدةُ حديثَ النبيّ صلى الله عليه وآله: «**لأُعطينَّ هذه الرايةَ رجلاً يفتحُ اللهُ على يديه، يحبُّ اللهَ ورسولَه، ويحبُّه اللهُ ورسولُه**»[1].

فكيف تسبُّ رجلاً يحبُّ اللهَ ورسولَه، ويحبُّه اللهُ ورسولُه؟؟؟

وقوله: «**أنتَ منّي بمنزلة هارونَ من موسى، إلّا أنّه لا نبيَّ بعدي**»[2].

وكذا قوله: «**لا يحبُّك إلّا مؤمنٌ ولا يَبغُضُك إلّا منافقٌ**»[3].

ولو كان بريدةُ مؤمناً، لنال من أمّ خالدٍ وأبيه قبل أن يُفكِّر

---

(١) صحيح مسلم، دار طيبة ص١١٢٩.

(٢) صحيح مسلم، دار طيبة ص١١٢٨.

(٣) سنن الترمذي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ـ الرياض ـ باب مناقب الإمام علي عليه السلام ص٨٤٦ [٣٧٣٦] قال الترمذي: حديث حسن صحيح، وقال الألباني: صحيح.

لحظةً واحدةً بسبّ الله ورسوله صلى الله عليه وآله.

فانظروا أيّها المسلمون، كيف أنّ خالداً كان يأمر الناسَ بسبّ الله ورسوله، فلا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

وكلُّ مَن نال من أمير المؤمنين عليه السلام فقد حَكَمَ على نفسه بالنفاق، فلا أدري كيف صحّح القومُ روايات المنافقين، وشرطُ صحّة الحديث كونُ الراوي عدلاً مؤمناً، وكيف يكون مؤمناً مَن أمرَ الناسَ بالنيل من رسول الله صلى الله عليه وآله !!!

وكيف لا يَسبُّ خالدٌ أميرَ المؤمنين عليه السلام وقد حاول قتلَه بأمرٍ من أبي بكر؟

قال أبو بكرٍ الخلّال: أخبرني محمّد بن عليّ قال: ثنا الأثرم[(١)] قال: سمعتُ أبا عبد الله[(٢)] وذُكر له حديثُ عقيلٍ[(٣)]، عن الزهري، عن عروة[(٤)]، عن عائشةَ عن النبيّ صلى الله عليه وسلم في عليٍّ والعبّاس، وعقيلٍ عن الزهريّ أنّ أبا بكرٍ أمرَ خالداً في علي. فقال أبو عبد الله: كيف؟ فلم عرفها[(٥)] فقال: ما يُعجبني أن تُكتَب هذه الأحاديث[(٦)].

ولو لم تكن الروايةُ صحيحةً لقال أحمد: هذه روايةٌ مرسلةٌ

---

(١) أحمد بن هاني.

(٢) أحمد بن حنبل.

(٣) ابن خالد بن عقيل الأيلي الأموي، وهو الذي يروي عن الزهري.

(٤) ابن الزبير.

(٥) وكأن الصواب: فلمّا عرفها.

(٦) السنة للخلال، دار الراية ٥/٥٠٥ [٨٠٩] قال عطية الزهراني: إسناد كلام أحمد صحيح.

ضـعيفة، ولمـا قـال: «مـا يُعجبنـي أن تُكتَـب هـذه الأحاديـث»، وخاصّـةً مع خطورة متنها. فتأمَّل.

فهنيئـاً لـك يـا ابـن الوليـد، فقـد شـارك الـشيطانُ أبـاكَ فـي نطفتـه، ولا عجـبَ مـِن ذلـك، فـإنّ عليّـاً عليه السلام لا يحبّـه إلّا مـؤمنٌ، ولا يبغـضُه إلّا منافقٌ أو مَن شاركَ إبليسُ أباه في نطفته الخبيثة.

سبُّ بريدةَ للّه ورسوله

عـن بريـدة قـال: بعثَنـا رسـولُ الله ﷺ إلـى الـيمن مـع خالـد بـن الوليـد، وبعـث عليّـاً رضي الله عنه على جـيشٍ آخـرَ، وقـال: «**إن التقيتُمـا فعلـيٌّ** (كـرّم الله وجهَـه) **علــى النــاس، وإن تفرَّقتُمــا فكــلٌّ واحــدٍ منكمــا على جُنــده**»، فلقينـا بنـي زيـد ـ مـن أهـل الـيمن ـ وظفـر المـسلمون علـى المــشركين، فقاتَلنــا المقاتلــةَ وســبَينا الذرّيّــةَ، فاصــطفى علــيٌّ جاريــةً لنفــسه مــن الــسبي، وكتــبَ بــذلك خالــدُ بــنُ الوليــد إلــى النبــيّ ﷺ، وأمرنـي أن أنـالَ منـه، قـال: فـدفعتُ الكتـابَ إليـه، ونلـتُ مـن علـيٍّ رضي الله عنه، فتغيّـر وجـهُ رسـول الله ﷺ وقـال: «**لا تَــبغُضْ يــا بريــدةُ عليّــاً، فــإنّ عليّاً منّي وأنا منه، وهو وَليُّكُم بَعدي**»(١).

وقـد تعمّـدتُ تكـرارَ هـذه الروايـة هنـا، وذلـك حتّـى لا يخلـوَ بـابٌ مِـن هـذه الأبـواب مِـن روايـةٍ صـحيحةٍ تُثبـتُ سـبَّ هـؤلاء الـصحابة لله ورسوله.

لاحظ قولَ بُرَيدة: «ونلتُ مِن عليٍّ رضي الله عنه».

---

(١) تهذيب خصائص الإمام علي للنسائي، دار الكتب العلمية بيروت ص٧٨ قال أبو إسحاق الحويني: إسناده حسن. ونحوه في مجمع الزوائد، دار المنهاج ٢٩٢/١٨ قال الهيثمي: رواه أحمد والبزار باختصار وفيه الأجلح الكندي، وثقه ابن معين وغيره وضعفه جماعة وبقية رجال أحمد رجال الصحيح.

قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله لبريدة: «**لا تَقعْ فـي علـيٍّ، فإنّـه منّـي وأنـا منه، وهو وَلِيُّكُم بعدي**»[(١)].

ولـو لـم يقـع بريـدةُ فـي علـيٍّ عليه السلام، لا معنـى لأن ينهـاه النبـيُّ صلى الله عليه وآله عن الوقوع فيه وسبِّه، فتأمَّل.

وعـن بريـدةَ قـال: غـزوتُ مع علـيٍّ اليمنَ، فرأيـتُ منـه جفـوةً، فلمّـا قـدمتُ علـى رسـول الله صلى الله عليه وآله وسـلّم ذكـرتُ عليّـاً فتنقّـصتُه، فرأيـتُ وجـهَ رسـول الله صلى الله عليه وآله وسـلّم يتغيّـر فقـال: «**يـا بريـدة، ألـستُ أولـى بـالمؤمنين مِـن أنفـسهم؟**» قلـتُ: بلـى يـا رسـول الله، قـال: «**مَـن كنـتُ مولاه فعليٌّ مولاه**»[(٢)].

فهـا هـو بريـدةُ ينـتقصُ أميـرَ المـؤمنين عليه السلام. وقـد قـال أبـو زرعـة الـرازي: إذا رأيـتَ الرجـلَ ينـتقصُ أحـداً مِـن أصـحاب رسـول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم أنّه زنديق[(٣)].

ومـن هنـا ثبتـت زندقـة بريـدة عنـد أبـي زرعـة، وكـذلك ثبتـت

---

(١) در السحابة ص٢٢٣ قال الشوكاني: رجاله رجال الصحيح غير الأجلح الكندي وقد وثقه ابن معين وغيره، وضعفه جماعة.

(٢) الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين لمقبل بن هادي الوادعي، مكتبة ابن تيمية القاهرة ٤٢/٤ قال: حديث صحيح. ومصنف ابن أبي شيبة، دار كنوز إشبيليا ٨٠/١٨ قال سعد بن ناصر الشثري: صحيح. والمستدرك على الصحيحين، دار الكتب العلمية بيروت ١١٩/٣ قال الحاكم: حديث صحيح على شرط مسلم.

(٣) الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية بيروت ص٤٨.

زندقة أبي زرعة نفسه، لأنه تنقَّصَ بريدةَ وهو صحابي. فانظر كيف حَكَمَ القومُ على أنفسهم بالزندقة بسبب تمسُّكهم بهذه النظريّة السياسيّة، أعني نظريّةَ عدالة جميع الصحابة.

فالحمدُ لله الذي أبعد عنّا الزندقةَ والنصبَ والنفاق، نسأل الله حسنَ الخاتمة بحقّ محمّد وآله الأطهار.

ثمّ لو كنتُ مكانَ بريدةَ ونلتُ من رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ـ والعياذُ بالله ـ، ثمّ غُفر لي يوم القيامة وأدخلني اللهُ الجنّة ـ مع أنّ الجنة محرَّمةٌ على المنافقين ـ لاستَحييْتُ أن أرفع رأسي في وجه رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وهذه الرواية صريحةٌ في سبّ بريدةَ لأمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ، ومَن سبَّ عليّاً فقد سبّ اللهَ ورسولَه، ولا يسبُّ الرسولَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إلّا كافرٌ أو عابدُ صَنم.

فهنيئاً لك يا بريدة، فقد شارك الشيطانُ أباك في نطفته، ولا عجب من ذلك، فإنّ عليّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ لا يحبّه إلّا مؤمنٌ، ولا يبغضه إلّا منافقٌ أو مَن شارك إبليسُ أباه في نطفته الخبيثة.

وإنّما ذكرتُ هذا من باب الإلزام، فإن ادّعى رَجُلٌ توبةَ بريدة، فعليه أوّلاً بالدليل، وكُتبُ القوم ليستْ حُجَّةً علينا.

على أنّ الله تعالى أمرنا أن نحكم على الناس بالظاهر، وهذا الذي ذكرتُهُ هنا هو الظاهرُ والحمد لله، وأمّا البواطنُ، فلا يَطَّلعُ عليها إلّا عَلّامُ الغُيوب.

سبُّ عمرو بن العاص لله ورسوله

عن عمرانَ بن جَدير قال: قال عمرو بنُ العاص والمغيرةُ بن شعبة لمعاويةَ: إنّ الحسن بن عليّ عييٌّ، وإنّ له كلاماً ورأياً، وإنّه قد علمنا كلامَه، فيتكلّم كلاماً فلا يجد كلاماً، فقال: لا تفعلوا، فأبَوا عليه، فصَعِدَ عمروٌ المنبرَ فذكرَ عليّاً ووقعَ فيه، ثمّ صَعِدَ المغيرةُ بن شعبة، فحمد اللهَ وأثنى عليه، ثمّ وَقَعَ في عليٍّ رضي الله عنه، ثمّ قيل للحسن بن علي: اصعَد، فقال: لا أصعد ولا أتكلّمُ حتّى تعطوني إن قلتُ حقّاً أن تُصدّقوني، وإن قلتُ باطلاً أن تُكذّبوني، فأعطَوه، فصعد المنبرَ فحمد اللهَ وأثنى عليه فقال: بالله يا عمرو وأنتَ يا مغيرة، تَعلمان أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**لُعِنَ السائقُ والراكب**» أحدُهما فلان؟ قالا: اللهم نعم بلى. قال: أنشُدُكَ اللهَ يا معاويةُ ويا مغيرةُ، أتعلَمان أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لَعَنَ عَمرواً بكلّ قافيةٍ قال لعنةً؟ قالا: اللهم بلى. قال: أنشدُك اللهَ يا عمرو وأنتَ يا معاويةَ بنَ أبي سفيان أتعلَمان أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لَعَنَ قومَ هذا؟ قالا: بلى. قال الحسنُ: فإنّي أحمدُ اللهَ الذي وقعتُم فيمَن تبرّأ مِن هذا[1].

---

(١) المعجم الكبير للطبراني، مكتبة ابن تيمية القاهرة ٧١/٣ قال حمدي عبد المجيد السلفي: رواه الطبراني عن شيخه زكريا بن يحيى الساجي، قال الذهبي: أحد الأثبات ما علمت فيه جرحاً أصلاً، وقال ابن القطّان: مختلَفٌ فيه في الحديث وثّقه قوم وضعّفه آخرون، وبقية ⇦

لاحظ قول الراوي: «فصعد عمروٌ المنبرَ فذكرَ عليّاً ووقعَ فيه».

فهاذا صحابيٌّ آخرُ قد حكمَ على نفسه بالنفاق، فهنيئاً للوهّابية بهؤلاء الأئمّة الداعين إلى نار جهنّم وبئس المصير.

وهنيئاً لك يا عمرو، فقد شارك الشيطانُ أباك في نطفته، ولا عجب من ذلك، فإنّ عليّاً عليه السلام لا يحبّه إلّا مؤمنٌ، ولا يبغضه إلّا منافقٌ أو مَن شارك إبليسُ أباه في نطفته الخبيثة.

قال الزمخشري: كانت النابغةُ أمُّ عمرو بن العاص أمَةَ رَجُلٍ من عنزة، فَسُبِيَتْ، فاشتراها عبدُ الله بن جُدعان، فكانت بَغيّاً ثمّ عُتقت، ووقع عليها أبو لهب، وأُميّةُ بنُ خلف، وهشامُ بن المغيرة، وأَبو سفيان بنُ حرب، والعاصُ بن وائل في طُهرٍ واحد، فولدتْ عمراً، فادّعاه كلُّهم، فحكمَتْ فيه أمُّهُ فقالت: هو للعاص، لأنّ العاص كان يُنفق عليها. وقالوا: كان أشبهَ بأبي سفيان.

وفي ذلك يقول أبو سفيان بنُ الحارث بن عبد المطّلب[1]:

أبوك أبو سفيانَ لا شكّ قد بَدَتْ   لنا فيك منهُ بيّناتُ الشمائل[2].

فكيف ننتظر من أبناء الزنا أن يُحبّوا مَن لا يحبُّه إلّا المؤمنون؟!!!

⇨

رجاله رجال الصحيح.

(١) ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٢) ربيع الأبرار وفصوص الأخبار، دار الكتب العلمية بيروت ٢/٢٠٤.

سبُّ مروانَ للّه ورسوله

عـن عُمَيـر بـن إسـحاقَ قـال: كـان مـروانُ أميـراً علينـا سـتَّ سـنين، فكـان يَـسُبُّ عليّـاً كـلَّ جمعـة، ثـمّ عُـزِل، ثـمّ اسـتُعمل سـعيدُ بـن العـاص سنتين، فكان لا يَسبُّه، ثمّ أُعيدَ مروانُ فكان يَسُبُّهُ[1].

وعـن أبـي حـازمٍ أنّ رجـلاً جـاء إلـى سـهل بـن سـعدٍ فقـال: هـذا فلانٌ ـ لأمير المدينة ـ يدعو عليّاً[2] عند المنبر[3].

---

(١) العلل ومعرفة الرجال لأحمد بـن حنبـل، دار الخـاني، الريـاض ١٧٦/٣ قـال وصـي الله بـن محمد عباس: إسناده صحيح والله المستعان. انتهى. أقـول: نعـم، الله المـستعان حـين يُـسبُّ رسول الله صلى الله عليه وآله على منابره، فسبُّ علي عليه السلام سبٌّ لرسول الله صلى الله عليه وآله، ثم انظر كيـف وُلِّـيَ مروانُ بن الحكم مرّةً أخرى حينما امتنع سعيد بن العاص عن سبّه لأمير الؤمنين عليه السلام. فـلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

(٢) هذا تحريف، لأن هذا الرجل اللعين كان يسب عليا عليه السلام، والقـرائن واضـحة فـي المقـام، فلو كان يدعوه لقال الراوي: يدعو عليا إلى المنبر، ولم يقل: يدعو عليـا عنـد المنبـر. وقـد اعترف القسطلاني بذلك خلال شرحه لهذا الحديث. فـانظر كيـف كـان بنـو أميـة يـسبّون رسول الله صلى الله عليه وآله على منابره والمسلمون لا يحرّكون ساكنا. هذه نتيجـة العـدول عـن خـط الثقلين.

(٣) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، دار الكتب العلمية بيروت ٢٠١/٨ قال القـسطلاني: (فلانٌ): هو مروان بن الحكـم.)يـدعو عليـا عنـد المنبـر(أي: يـذكره بـشيء غيـر مرضـيٍّ. انتهى. أقول: أي شيء هذا الذي لا يكون مرضيا إلا أن يكون سبّاً؟، ثم ثبـت فـي صـحيح مسلم أمرُ معاوية الناس بسبّهم أمير المؤمنين عليه السلام، كما ثبت في صـحيح سـنن ابـن ماجـة ⇦

وفـلانٌ هـذا هـو مـروانُ بـن الحكـم، الملعـونُ علـى لـسان رسـول الله صلى الله عليه وآله.

قال القسطلاني وهو يشرح هذا الحديث:

«**فقـال: هـذا فـلانٌ لأميـر المدينـة**» أي عـن أميـر المدينـة. قـال في المقدّمة: هو مروانُ بن الحكم.

«**يدعو عليّاً عند المنبر**» أي يذكره بشيءٍ غيرِ مَرضي[1].

سـبحان الله، ملعـونٌ يلعـنُ مَـن يحـبُّ اللهَ ورسـولَه ويحبُّـه اللهُ ورسـولُه، والمـسلمون لا يُحرّكـون سـاكناً، فـأين الأمـر بـالمعروف والنهيُ عن المنكر أيُّها الصحابة العدول؟؟؟

وعـن أبـي حـازمٍ، عـن سـهل بـن سـعدٍ قـال: استُعمل علـى المدينـة رَجـلٌ مِـن آل مـروان. قـال: فـدعا سـهلَ بـنَ سـعدٍ فـأمره أن يـشتمَ عليّـاً. قال: فأبى سهلٌ فقال له: أمّا إذا أبيتَ فقُل: لعنَ اللهُ أبا التراب[2].

ومـع أنّ مـسلماً أخفـى اسـمَ هـذا اللعـين الـذي دعـا سـهلَ بـن سـعدٍ إلـى شـتم علـيٍّ عليه السلام، لكـنّ الروايـة التـي ذكرناهـا آنفـاً تُبـيّن لـك أنّ هـذا

⇨

أن معاوية بن هند نال من علي عليه السلام. بالتـالي فقـد نـال مـن رسـول الله صلى الله عليه وآله وأمـر النـاس بسبه، هذا هو الخليفة الخامس من الخلفاء الإثني عشر عند ابن تيمية! نحمد الله على نعمـة العقول واتّباع أهل بيت الرسول.

(١) إرشاد الساري، دار الكتب العلمية بيروت ٢٠١/٨.

(٢) صحيح مسلم، دار طيبة ١١٣١ [٢٤٠٩].

اللعين هو الوزغُ ابنُ الوزغ. وهو نفسُه الذي كان يأمر سهلَ بن سعدٍ وغيرَه بسبّ الله ورسوله.

وعن أبي حازمٍ قال: قيل لسهل بن سعد: إنّ بعض أُمراء المدينة يُريد أن يبعث إليك تَسُبّ عليّاً عند المنبر، قال: أقول ماذا؟ قال: تقول: أبا تراب، قال: والله ما سمّاه بذلك إلّا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم [(١)].

وقد تمَّ حذفُ كلمة اللعن مِن هذه الرواية، فالنواصبُ لا يستطيعون إثباتَ دينهم إلّا بتحريف كتبهم الحديثيّة.

وعن عمرَ بنِ عليٍّ بنِ الحسينِ، عن أبيه قال: قال مروان: ما كان في القوم أدفعَ عن صاحبنا مِن صاحبكم ـ يعني عليّاً عن عثمان ـ قال: فقلتُ: ما بالُكم تسبّونه على المنابر! قال: لا يستقيمُ الأمرُ إلّا بذلك[(٢)].

أجل، لا يستقيم أمرُ المنافقين إلّا بسبّ الله ورسوله صلى الله عليه وآله. هُم حقّاً شياطينُ في جثمان إنس. امتلأت قلوبُهم نصباً وعداوةً لرسول الله صلى الله عليه وآله، كما امتلأت بطونُهم مِن أكل الحرام، حتّى صار سبُّ رسول الله صلى الله عليه وآله على ألسنتهم أسهلَ مِن شرب الماء، فلا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، وسيعلم الذين ظلموا أيَّ منقلبٍ ينقلبون.

---

(١) صحيح تاريخ الطبري لمحمد بن طاهر البرزنجي، دار ابن كثير دمشق ـ بيروت ٧٩/٢ قال: رجاله رجال الصحيح غير المحاربي وهو صدوق.

(٢) سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة ٣٩٧/٢ قال الذهبي: إسناده قوي.

لكـن المحيِّـر فـي الأمـر، كيـف سـكتت هـذه الأمّـة علـى هـذه الجريمـة الكبـرى طيلـة هـذه الـسنين، وهـي تـسمع سـبَّ رسـول اللهﷺ على المنابر ولا تحرّك ساكناً!!!

إنّها بحقٍّ أمّةٌ غادرةٌ كما وصفها بذلك رسولُ الله ﷺ.

يــصعدون المنبــرَ ويفتتحــون خُطَــبَهم ب: بــسم الله الــرحمن الـرحيم، ثـمّ يـشرعون بـسبّ هـذا الله الـرحمن الـرحيم، وذلـك بـسبّهم لأمير المؤمنين عليه السلام!!!

ثـمّ مـا ذنـبُ أميـر المـؤمنين عليه السلام حتّـى يُـسبَّ علـى المنـابر فـي كـلّ جمعة، ولماذا لا يُسبُّ مَن لعنه رسولُ الله ﷺ؟

عــن أبــي يحيــى قــال: كنــتُ بــين الحــسن والحــسين رضي الله عنهما، ومــروانُ يــشتمُ الحــسينَ، والحــسنُ ينهــى الحــسينَ رضي الله عنهما، إذْ غــضب مـروانُ فقـال: أهـلُ بيـتٍ ملعونـون. فغـضب الحـسنُ رضـي الله عنـه وقـال: أَقُلـتَ: أهـلُ بيـتٍ ملعونـون؟ فـوالله لقـد لعنـكَ اللهُ وأنـتَ فـي صُـلب أبيك[1].

انظـر رحمـك اللهُ كيـف يـشتم الملعـونُ سـيّدَ شـباب أهـل الجنّـة. ووالله لا يسبُّ سيّدَ شباب أهل الجنّة رجلٌ يؤمنُ بالله واليوم الآخِر.

(١) المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية لابن حجر العسقلاني، دار العاصـمة ٢٦٥/١٨ قـال عبد القادر جوندل: صحيح بهذا الإسناد. قلتُ: انظر إلى كفر مروان كيف يلعن أهلَ بيت رسول الله ﷺ، ولا يلعن أهلَ البيت إلا كافرٌ خبيث الولادة.

ثمّ لا يكتفي هذا الملعون بهذا حتّى يلعن مَن أذهب اللهُ عنهم الرجسَ وطهّرهم تطهيراً، عن مثل هؤلاء تأخذُ الأمّة دينَها، ولذلك لا تتعجّب حينما تجد الشبابَ العربيَّ اليوم يسبُّ اللهَ جهاراً نهاراً وأمامَ الملأ، ولا أحد يحرّك ساكناً، وكيف يحرّكون ساكناً وقد كان أسيادُهُم يسبّون الله على المنابر؟

ومروان هذا روى له الستّةُ إلّا مسلماً!!!

يوثّقون مَن لعنه رسولُ الله صلى الله عليه وآله، ويَرُدُّون روايةَ مَن شهد له بالإيمان، أعني مُحبَّ عليّ عليه السلام.

وقد لَعَنتْ هذه الأُمّةُ عليّاً عليه السلام، فماذا ننتظر منها أن تفعل في حقّ مُحبّيه عليه السلام!

عن عبد الرحمن بن عوف قال: كان لا يولَد لأحدٍ مولودٌ إلّا أُتي به النبيَّ صلى الله عليه وآله فدعا له، فأُدخلَ عليه مروانُ بنُ الحكم فقال: «**هو الوزغُ ابنُ الوزغ، الملعونُ ابن الملعون**»[(١)].

هنيئاً لك يا مروان، فقد شارك الشيطانُ أباك في نطفته، ولا عجب من ذلك، فإنّ عليّاً عليه السلام لا يُحبّه إلّا مؤمنٌ، ولا يبغضه إلّا منافقٌ أو مَن شارك إبليسُ أباه في نطفته الخبيثة.

---

(١) المستدرك على الصحيحين، دار الكتب العلمية بيروت ٥٢٦/٤ قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

سبُّ معاوية بن حُديجٍ للّه ورسوله

عن عليّ بن أبي طلحةَ قال: حَجَجنا فمرَرنا على الحسن بن عليٍّ بالمدينة ومعنا معاويةُ بنُ حُدَيج، فقيل للحسن: إنّ هذا معاويةَ بنَ حديجٍ السابُّ لعليٍّ، فقال: عَليَّ به، فأُتي به فقال: أنتَ السابُّ لعلي؟ فقال: ما فعلتُ. فقال: والله إن لقيتَهُ وما أحسبُكَ تلقاه يوم القيامة، لتجدهُ قائماً على حوض رسول الله ﷺ يذودُ عنه رايات المنافقين[1]، بيده عصاً مِن عوسج، حدَّثنيه الصادقُ المصدوقُ ﷺ، وقد خاب مَن افترى[2].

فها قد شهد الناسُ على معاويةَ بنِ حُديجٍ بأنّه سبَّ عليّاً عليه السلام، ولا عجب مِن رَجُلٍ قتلَ خالَ المؤمنين محمّدَ بن أبي بكرٍ وأحرقَ جثّتَه داخل حمارٍ أنْ يسبَّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله.

ولو لم يثبت عند الحسن عليه السلام سبُّ معاويةَ بنِ حُديجٍ لعليٍّ عليه السلام لما قال له: «والله إن لقيتَهُ وما أحسبكَ تلقاه يوم القيامة لتجدهُ قائماً على حوض رسول الله ﷺ يذود عنه رايات المنافقين».

والنتيجة هي أنّ معاوية بن هند، وسعدَ بن أبي وقّاص، وخالدَ

---

(١) أي: يدفع المنافقين عن الحوض.

(٢) المستدرك على الصحيحين، دار الكتب العلمية بيروت ١٤٨/٣ قال الحاكم: صحيح الإسناد.

بـن الوليـد، والمغيـرةَ بـن شـعبة، ومـروانَ بـن الحكـم، وبُرَيـدةَ بـن الحُصَيب، وعمـرو بـنَ العـاص، ومعاويـةَ بـن حـديجٍ، سَبُّوا اللهَ ورسولَه بسبّهم لأمير المؤمنين عليه السلام. ولا يسبُّ اللهَ ورسولَه إلّا كافر. وهؤلاء كلُّهم من الصحابة، فلا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

وهنيئاً لك يا ابنَ حديج، فقد شارك الشيطانُ أباك في نطفته، ولا عجب من ذلك، فإنّ عليّاً عليه السلام لا يُحبّه إلّا مؤمنٌ، ولا يبغضه إلّا منافقٌ أو مَن شارك إبليسُ أباه في نطفته الخبيثة.

وهنيئاً للوهّابيّة بهؤلاء الأئمّة الذين شاركهم إبليسُ في نُطَفِ آبائهم.

وليس هؤلاء فقط مَن سَبَّ اللهَ ورسولَه، بل إنّ كثيراً مِن الصحابة شاركهم إبليسُ في نُطَف آبائهم.

قال ابن تيمية: ولم يكن كذلك عليٌّ، فإنّ كثيراً مِن الصحابة والتابعين كانوا يبغضونه ويسبّونه ويقاتلونه[1].

وضدُّ الكثير القليلُ، ومِن هنا فقد كفانا ابنُ تيمية جهدَ البحث عن عدالة جميع الصحابة، وذلك باعترافه بكون كثيرٍ منهم منافقين كافرين فاسقين.

أمّا كونهم منافقين، فلقول النبيّ صلى الله عليه وآله لعليٍّ عليه السلام: «**لا يحبُّك**

---

(١) منهاج السنة، الطبعة الأولى ١٩٨٦ م ١٣٧/٧.

إلّا مؤمنٌ ولا يَبغُضُك إلّا منافقٌ»[١].

ومعلومٌ أنّ سابَّ عليٍّ عليه السلام مبغضٌ له بطريقٍ أولى، لأنّه لو لم يبغضه لمّا سبّه، بل قد يبغضُ المسلمُ رجلاً ما، لكن، لا يتعدّى بغضُه إلى سبّه، أمّا وقد سبّه فهذا دليلٌ على أنّه تجاوز مرحلة البغض بكثير.

وأمّا كونهم فاسقين، فلقول النبيّ صلى الله عليه وآله: «**سِبابُ المسلم فُسوقٌ، وقتالُه كُفرٌ»**[٢].

ولا خلاف بين أحدٍ من هذه الأمّة في أنّ عليّاً عليه السلام أحدُ المسلمين، بل هو أميرُ المؤمنين ومولى الموحّدين. فمَن سبَّهُ يكون فاسقاً.

وأمّا كونُهم كفّاراً، فلسبّهم لله ورسوله، وذلك بسبّهم لأمير المؤمنين عليه السلام.

قال صلى الله عليه وآله: «**مَن سبَّ عليّاً فقد سبّني، ومَن سبَّني فقد سبَّ**

---

(١) سنن الترمذي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ـ الرياض ـ باب مناقب الإمام علي عليه السلام ص٨٤٦ [٣٧٣٦] قال الترمذي: حديث حسن صحيح، وقال الألباني: صحيح. والإحسان في تقريب صحيح ابن حبان للأمير ابن بلبان الفارسي، مؤسسة الرسالة ٣٦٧/١٥ قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح. وفضائل الصحابة لأحمد بن حنبل، دار العلم بالمملكة العربية السعودية ٥٦٤/٢ قال وصي الله بن محمد عباس: إسناده صحيح. ومسند الحميدي، دار النقا ١٨٢/١ قال حسين سليم أسد: هذا إسناد صحيح.

(٢) صحيح مسلم، بيت الأفكار الدولية ص٥٧ [٦٤].

الله»[١].

ولا خلاف بين المسلمين في كُفر مَن سبَّ اللهَ ورسولَه.

بالإضافة إلى قول النبيّ صلى الله عليه وآله لفاطمةَ وعليٍّ والحسنِ والحسين: «**أنا حَربٌ لمَنْ حاربَكُم، وسِلمٌ لمَن سالمَكُم**»[٢].

ولا شكّ في كفر مَن حارب رسولَ الله صلى الله عليه وآله. وكلُّ مَن حارب عليّاً عليه السلام، يكون قد أبغضه أوّلاً، ثمّ قاتله. ولا يُعقَل أنّ الرجل يُقاتلُ مَن يُحِب.

وإذا ثبت كفرُ بعض الصحابة ونفاقُهم، فما بالُنا بمَن هم دونهم في المقام؟ أعني التابعين وأتباعَ التابعين.

وها قد اعترف ابنُ تيمية بأنّ كثيراً مِن الصحابة كانوا يبغضون عليّاً عليه السلام ويسبّونه ويقاتلونه، وكلامُه هذا لا يخلو مِن أحد أمرين:

١ـ إمّا أن يكون ابنُ تيميةَ كاذباً في قوله هذا، ولا يأخذ دينَه مِن الكاذب إلّا كاذبٌ مثلُه، وقد حَكَمَ القومُ بكفر مَن كفَّرَ الصحابةَ، وابنُ تيمية حَكَمَ على هؤلاء الصحابة بالكُفر والنفاق،

---

(١) الجامع الصغير، دار الكتب العلمية بيروت ٥٢٩/٢ قال السيوطي: صحيح. والتيسير بشرح الجامع الصغير، دار الكتب العلمية بيروت ٤٥٧/٣ قال المناوي: إسناده صحيح.

(٢) المستدرك على الصحيحين، دار الكتب العلمية بيروت ١٦١/٣ قال الحاكم: هذا حديث حسن. والمعجم الكبير للطبراني، مكتبة ابن تيمية القاهرة ٣١/٣ قال حمدي عبد المجيد السلفي: حديث حسن. وسير أعلام النبلاء للذهبي، مؤسسة الرسالة ٢٥٧/٣ قال شعيب الأرنؤوط: أقرّه الذهبي.

ذلك أنّه لا يبغضُ عليّاً عليه السلام إلّا منافق، ولا يسبُّ عليّاً عليه السلام إلّا كافر، فيكون ابنُ تيمية كافراً لأنّه نسبَ الكفر والنفاق إلى هؤلاء الصحابة. ولا يأخذ دينه من الكافر إلّا كافرٌ مثلُه، ومن هنا ثبتَ كفرُ الوهّابيّة.

٢ــ وإمّا أن يكون ابنُ تيمية صادقاً في نسبته بغضَ الصحابة لعليٍّ عليه السلام وسبَّهم له، فثبت كفرُهم ونفاقُهم، ولا يأخذ دينَه من الكافر إلّا كافرٌ مثلُه، ثمّ أين طارت نظريّة عدالة جميع الصحابة إذا ثبت كفرُ كلّ هؤلاء؟؟؟

فإن قال قائل: أخطأَ ابنُ تيمية في نسبته سبَّ الصحابة لعليٍّ عليه السلام، وقد ثبت أنّ المُجتهد إذا أصاب فله أجران، وإذا أخطأ فله أجرٌ واحد.

قلتُ: كما حقَّ لابن تيمية أن يجتهد في نسبة الكفر والنفاق لهؤلاء الصحابة، حقَّ لغيره الاجتهادُ في تكفير بعض الصحابة كذلك، فإن أخطأ في اجتهاده فله أجر، فلماذا كَفَّرَ الوهّابيّةُ مَن كَفَّرَ بعضَ الصحابة، وقد ثبت أنّه مأجورٌ عند الله عزّ وجل!!!

عائشة تسمع سبَّ الله ورسوله ولا تحرِّك ساكناً!

عن عطاء بن يسارٍ قال: جاء رجلٌ فوقع في عليٍّ وفي عمّارٍ رضي الله تعالى عنهما عند عائشةَ فقالت: أمّا عليٌّ فلستُ قائلةً لك فيه شيئاً، وأمّا عمّارٌ فإنّي سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: «**لا يُخَيَّرُ بين أمريْن إلّا اختار أرشدَهما**»[1].

ها هي عائشةُ تسمع سبَّ عليٍّ عليه السلام ولا تحرّك ساكناً. وهي تعلم أنّ سبّ عليٍّ عليه السلام سبٌّ لرسول الله صلى الله عليه وآله.

فأين الأمر بالمعروف والنهيُ عن المنكر؟؟؟

وأين الغيرةُ على زوجها رسول الله صلى الله عليه وآله؟؟؟

ويا عجباً لامرأةٍ تسمع بمِلْءِ أُذنها سبَّ زوجها ولا تتحرّك فيها شعرةٌ واحدة!!!

هذه المرأة التي خرجت مِن دارها بجيشٍ جرّارٍ بدعوى الإصلاح، عجزت أن تُوقِف ذلك السابَّ عند حدّه، وقد صحّ أنّها كانت تبغض عليّاً عليه السلام، فعن ابن عبّاس قال: أتدري مَن ذلك الرجل؟ هو عليُّ بن أبي طالب، ولكنّ عائشة لا تطيبُ لها نفساً[2].

وفي روايةٍ قال ابنُ عبّاس: أتدري مَن الرجل الآخر الذي لم

---

(١) مسند أحمد، دار الحديث القاهرة ٤٣٧/١٧ قال حمزة أحمد الزين: إسناده صحيح.

(٢) مسند أحمد، دار الحديث القاهرة ٢٢٠/١٧ [٢٣٩٤٣] قال حمزة الزين: إسناده صحيح.

تُسمِّ عائشةُ؟ هو علي، ولكنّ عائشة لا تطيب له نفساً[(١)].

قلت: هذه شهادةُ صحابيٍّ عَدلٍ في أنّ عائشة كانت تبغض علياً عليه السلام، ولا يبغض علياً عليه السلام إلّا منافق.

(١) مسند أحمد، مؤسسة الرسالة ٤٣/٨٧ [٢٥٩١٤] قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

سبُّ شدّادٍ للّه ورسوله

عن شدّاد أبي عمّارٍ قال: دخلتُ على واثلةَ بن الأسقع وعنده قومٌ، فذكروا عليّاً فشتموه فشتمتُهُ معهم، فلمّا قاموا قال لي: لمَ شتمتَ هذا الرجل؟ قلتُ: رأيتُ القومَ شتموه فشتمتُهُ معهم، فقال: ألا أخبرك بما رأيتُ من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قلتُ: بلى. فقال: أتيتُ فاطمةَ أسألها عن عليٍّ فقالت: توجَّهَ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجلستُ أنتظره حتّى جاء رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ومعه عليٌّ وحسنٌ وحسينٌ آخذاً كلَّ واحدٍ منهما بيده حتّى دخل، فأدنى عليّاً وفاطمةَ فأجلسَهما بين يديه، وأجلسَ حسناً وحسيناً كلَّ واحدٍ منهما على فخذه، ثمّ لفَّ عليهم ثوبَه -أو قال: كساءً- ثمّ تلا هذه الآية: ﴿**إنّما يريدُ اللهُ ليُذهب عنكمُ الرجسَ أهلَ البيت**﴾ ثمّ قال: «**اللهم هؤلاء أهلُ بيتي، وأهلُ بيتي أحقُّ**»[1].

عجباً لهؤلاء المنافقين، يسمعون أُناساً يَسبُّون رسولَ الله صلى الله عليه وآله فيسبُّونه معهم، ثمّ يَدَّعون أنّهم مسلمون!!!

ولو سمعَ شدّادٌ رَجُلاً يسبُّ أُمَّه، أكان يسبُّها كذلك لأنّ الناس سَبُّوها؟؟؟

---

(١) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل، دار العلم بالمملكة العربية السعودية ٥٧٧/٢ قال وصي الله بن محمد عباس: إسناده حسن.

فلعنــةُ الله علــى مَــن ســبّ رســولَ الله ﷺ ولا يرضــى بــسبِّ أُمّــه. اللهم آمين.

قــومٌ يــشهدون بألــسنتهم أن لا إلــه إلا الله وأنّ محمّــداً رســولُ الله، ثمّ هُم يسبُّون اللهَ ورسولَه!!! فلعنةُ الله على القوم المنافقين.

وشَــدّادٌ هــذا هــو شَــدّادُ بــن عبــد الله القرشــي الدمــشقي، أبــو عمــار، مولى معاويــة بــن هنــد الطليــق ابــن الطليــق. فــلا عجــب أن يــصدر مِــن هــذا المنـــافق ســـبٌّ لعلـــيٍّ عليه السلام، مـــا دام أنّ ســـيّده معاويـــة كـــان يـــسبُّ اللهَ ورسولَه.

لكــن العجيــب توثيــق القــوم لهــذا التــابعي المنــافق. فقــد وثّقــه أبــو حــاتمٍ وأحمــدُ بــن صــالح الجيلــي وابــنُ حجــرٍ العــسقلانيُّ والــذهبيُّ ويعقــوبُ بــن ســفيانَ الفــسوي، وذكــره ابــنُ خلفــونَ وابــنُ حِبّــانَ فــي (الثقــات). وهــو مِــن رجــال الــستّة إلّا البخــاري، فقــد أخــرج لــه فــي الأدب!!!

سبُّ كفّارٍ آخرين للّه ورسوله

عن أبي بكر بن عُبيد الله بن أبي مليكة، عن أبيه قال: جاء رجلٌ مِن أهل الشام فَسبَّ عليّاً عند ابن عبّاسٍ، فحصَبهُ ابنُ عبّاسٍ فقال: يا عدوَّ الله آذيتَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، إنّ الذين يُؤذون اللهَ ورسولَه لعنَهُمُ اللهُ في الدنيا والآخرة وأعدَّ لهم عذاباً مُهيناً. لو كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حيّاً لآذيتَهُ[1].

لاحظ كيف أنّ أكثر مَن سبَّ الله ورسولَه كان مِن أهل الشام، ولا عجب، فإنّ مَن ربّاهم على هذه السنّة الشيطانيّة هو إمامُ أهل النار كما قال البخاري، ولا يدعو إلى النار إلّا شيطانٌ أمرد.

وكلٌّ مَن آذى رسولَ الله صلى الله عليه وآله فقد لعنه اللهُ وأعدَّ له عذاباً مُهيناً. وقد ثبت أنّ كثيراً مِن الصحابة ـ وعلى رأسهم معاويةُ بنُ هند ـ آذوا رسولَ الله صلى الله عليه وآله بسبّهم لأمير المؤمنين عليه السلام. فهل للوهّابيّة الجرأةُ أن يقولوا: لعنَ اللهُ مَن آذى رسولَ الله صلى الله عليه وآله؟

وعن رياح بن الحارث قال: كنتُ قاعداً عند المغيرة بن شعبةَ في مسجد الكوفة وعنده أهلُ الكوفة، فجاء سعيدُ بن زيد بن عمرو،

---

(١) المستدرك على الصحيحين، دار الكتب العلمية بيروت ١٣١/٣ قال الحاكم: حديث صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.

فرحّب بـه المغيـرةُ وحيّـا[1] وأقعـدَه عنـد رِجلـه علـى الـسرير، فجـاء رجـلٌ مِن أهـل الكوفـة يُقـال لـه: قـيسُ بـن علقمـة، فاسـتقبله فـسبَّ وسَـبَّ. فقـال سـعيد: يـا مغيـرُ، مَـن يَـسُبُّ هـذا الرجـلُ؟ قـال لـه: يَـسُبُّ عليّـاً. قـال لـه سـعيد: يـا مغيـرةُ ألا أرى أصـحابَ رسـول الله ﷺ يُـسَبّونَ عنـدك فـلا تُنكـر ولا تُغيِّـر! أنـا سـمعتُ رسـولَ الله ﷺ يقـول -وإنّـي لعنّـي أن أقـول ما لم يقل، فيسألني عنه إذا لقيتُه-: «. . .**عليٌّ في الجنّة** . .»[2].

والغريـب فـي الأمـر أنّ مَـن سـبَّ اللهَ ورسـولَه فهـو ثقـةٌ مـأمونٌ عـدلٌ مرضـيٌّ صـحيحُ الحـديث، فهـل يكـون كـذلك مَـن سـبَّ أبـا بكـر أو عمرَ أو عائشة؟

كلّـا وألـفُ كلّـا. ذلـك أنّ أبـا بكـرٍ وعمـرَ وعائـشةَ مِـن أركـان الدين، بخلاف الله ورسوله.

---

(١) والصواب: وحيّاهُ.

(٢) الأحاديث المختارة لضياء الدين الحنبلي المقدسي، دار خضر، بيـروت ٢٨٤/٣ قـال عبـد الملك بن عبد الله بن دهيش: إسناده صحيح.

مَنْ سبَّ عليّاً عليه السلام مِن رُواة الحديث

حَريز بن عثمان الرحبي الحمصي

قال الدكتور عزيز رشيد محمّد الدايني: ومثلما وَثَّقَ الجهابذةُ الأوائلُ بعضَ غُلاة الشيعة، فإنّهم وثَّقوا في الوقت نفسه غلاةَ النواصب، وهمُ الذين يبغضون سيّدَنا عليّاً، فقد ثبت أنّ حريزَ بنَ عثمانَ الرحبي، وهو ممّن أخرج له البخاريُّ في صحيحه حديثَيْن، قال أحمدُ بن سعيدٍ الدارمي، عن أحمدَ بن سليمان المروزي، قال: حدّثنا إسماعيلُ بن عيّاش، قال: عادلتُ حريزَ بنَ عثمانَ من مصرَ إلى مكّةَ فجعل يَسُبُّ عليّاً ويلعنه[1].

قلتُ: أمّا أحمد بنُ سعيدٍ الدارمي: فهو ثقةٌ حافظ. وثّقه ابنُ حبّانٍ وعبدُ الحيّ ابنُ العماد الحنبلي.

وقال الحافظ ابنُ حجر: ثقةٌ حافظ.

وقال يحيى بن زكريّا النيسابوري: ثقةٌ جليل.

وأمّا أحمدُ بن سليمان المروزي: فقد قال عنه أبو زرعة الرازي: صدوق.

وقال أبو عوانة الإسفراييني: ثقة.

وقال الذهبي: وُثِّق، وضعّفه أبو حاتمٍ وحده.

---

(١) أُسس الحُكم على الرجال حتى نهاية القرن الثالث الهجري، دار الكتب العلمية بيروت ص٦٩.

قلتُ: يكفي أنّه مِن رجال البخاري. ومَن كان من رجاله فقد جاز القنطرة.

وأمّا إسماعيلُ بن عيّاش، فقد قال فيه البخاري: إذا حدّثَ عن أهل بلده فصحيحٌ، وإذا حدّثَ عن عن غير أهل بلده ففيه نظر.

وقال أبو حاتم الرازي: ليّنٌ، يُكتَبُ حديثُه، لا أعلم أحداً كفَّ عنه إلّا أبو إسحاق الفَزاري.

وقال أبو زرعةَ الرازي: صدوقٌ إلّا أنّه غلط في حديث الحجازيّين والعراقيّين.

وقال أبو مُسْهِرٍ الغَسَّاني: كان يأخذ عن غير ثقة، فإذا أخذتَ حديثَه عن الثقات، فهو ثقة.

وقال النَسائي: صالحٌ في حديث أهل الشام.

وقال الحافظ ابن حجر: صدوقٌ في روايته عن أهل بلده، مُخلِّطٌ في غيرهم.

وقال يحيى بن معين: ثقة.

وقال يعقوب بن سفيان الفسوي: ثقةٌ عَدل، أعلمُ الناس بحديث الشام.

وعليه فهذه الرواية صحيحة الإسناد. ولا أقلَّ فإنّها حسنة.

قال الذهبي في حَريزٍ هذا: تابعيٌّ صغير، ثَبتٌ، لكنّه ناصبي[1].

(١) المغني في الضعفاء للذهبي، دار الكتب العلمية بيروت ٢٤١/١.

وقال أيضاً: حَريزُ بن عثمان الرحبي، ثقةٌ، له نحوُ مائتي حديث، وهو ناصبي[(١)].

وقال أيضاً: كان مُتقناً ثَبتاً، لكنّه مُبتدع[(٢)].

وقال أيضاً: مُحدِّث حمص، عِدادُهُ في صغار التابعين ومُتقنِيهم، على نَصْبٍ فيه[(٣)].

انتهى كلام الذهبي.

قلتُ: كيف يكون الناصبيُّ ثقةً؟؟؟ والناصبيُّ فاقَ مرتبة البغض، ولا يبغضُ عليّاً عليه السلام إلّا منافق. والثقةُ هو العدلُ المؤمنُ الضابط، فأنّى له العدالةُ وهو منافق؟؟؟ وإذا كان المنافقُ عدلاً، فمَن هو الفاسقُ إذن؟؟؟

جاء في (سير أعلام النبلاء):

حريزُ بن عثمان، الحافظُ العَلَمُ المُتقِن . . . وحديثُه نحوُ المائتين، ويُرمى بالنصب.

وقال عليُّ بن عيّاش: سمعتُ حريزَ بن عثمان يقول: والله ما سببتُ عليّاً قطُّ.

---

(١) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، دار الكتب العلمية بيروت ١٧١/١.

(٢) ميزان الاعتدال، دار الكتب العلمية بيروت ٢١٨/٢.

(٣) تذكرة الحفّاظ، دار الكتب العلمية بيروت ١٣٣/١.

قلتُ[١]: هذا الشيخُ كان أورعَ مِن ذلك[٢].

انتهى من السِير.

قلتُ: كيفَ يكون هذا الناصبيُّ أورعَ مِن ذلك، وقد ثبتَ أنّ سيّدكَ وسيّده معاويةَ الصُعلوكَ كان يسبُّ عليّاً عليه السلام، كما اعترفتَ بنفسك أيُّها الذهبي؟؟؟

وسيجيءُ أنّ حريزاً هذا اعترف ببغضه لأمير المؤمنين عليه السلام، وأقرَّ على نفسه بلعنه لعليٍّ عليه السلام. فهل أنتَ أكثرُ مَلَكيَّةً مِن المَلِك أيّها الذهبي؟؟؟

على أنّ الذهبيَّ نفسَه وصفه بالنصب، فهل صارت ذاكرتُه كذاكرة الذباب؟؟؟

قال محمّد عبد القادر عطا: حريزُ بن عثمان الحمصي: ثقةٌ ثبتٌ، رُمي بالنصب[٣].

وجاء في (تهذيب التهذيب):

حريز بن عثمان الحمصي: قال معاذُ بن معاذ: حدّثنا حريزُ بن عثمان، ولا أعلمُ أنّي رأيتُ بالشام أحداً أُفضّلُهُ عليه.

وقال الآجُري عن أبي داود: شيوخُ حريزٍ كلُّهم ثقات.

---

(١) القائل هو الذهبي.

(٢) سير أعلام النبلاء، دار الكتب العلمية بيروت ٤٦/٦.

(٣) صفة النفاق وذم المنافقين لأبي بكر الفريابي، دار الكتب العلمية بيروت ص٦٩.

قال: وسألتُ أحمدَ بن حنبلٍ عنه فقال: ثقةٌ ثقة.

وقال أيضاً: ليس بالشام أثبتُ مِن حريزٍ إلّا أن يكون بَحير.

وقال إبراهيم بنُ الجنيد: عن ابن معين: حريزٌ وعبدُ الرحمن بنُ يزيدَ بنِ جابرٍ وابنُ أبي مريم، هؤلاء ثقات.

وقال ابنُ المديني: لم يزل مَن أدركناه مِن أصحابنا يُوثّقونه.

وقال دُحَيم: حمصي، جيّدُ الإسناد، صحيحُ الحديث. وقال أيضاً: ثقة.

وقال المفضَّل بن غسّان: ثَبتٌ.

وقال البخاري: قال أبو اليمان: كان حريزٌ يتناولُ رَجلاً[1] ثمّ تركَ.

وقال أحمدُ بن أبي يحيى عن أحمد: حريزٌ صحيحُ الحديث، إلّا أنّه يَحملُ على علي.

وقال العِجلي: شاميٌّ ثقة، وكان يحمل على علي.

وقال عمرو بن علي: كان ينتقص عليّاً وينالُ منه، وكان حافظاً لحديثه.

وقال في موضعٍ آخر: ثبتٌ، شديدُ التحامل على علي.

وقال ابنُ عمارة: يتّهمونه أنّه كان ينتقص عليّاً ويروون عنه، ويحتجّون به ولا يتركونه.

---

(١) يعني عليا عليه السلام، فكيف مع هذا يروي عنه البخاري؟؟؟

وقال أبو حاتم: حسنُ الحديث. ولم يصحَّ عندي ما يُقال في رأيه، ولا أعلم بالشام أثبتَ منه، وهو ثقةٌ مُتقن.

وقال أحمدُ بن سليمانَ الرُهاوي: سمعتُ يزيدَ بن هارونَ يقول: وقيل له: كان حريزٌ يقول: لا أُحبُّ عليّاً، قَتَلَ آبائي، فقال: لم أسمع هذا منه، كان يقول: لنا إمامُنا ولكُم إمامُكم.

وقال الحسنُ بن عليٍّ الخلّال: سمعتُ عمرانَ بن أبان، سمعتُ حريزَ بنَ عثمانَ يقول: لا أُحبُّه، قَتَلَ آبائي - يعني عليّاً -.

وقال أحمدُ بن سعيدٍ الدارمي: عن أحمدَ بنِ سليمانَ المروزي: سمعتُ إسماعيلَ بنَ عيّاشٍ قال: عادَلْتُ حريزَ بنَ عثمانَ مِن مصرَ إلى مكّةَ فجعل يسبُّ عليّاً ويلعنُه[1].

انتهى من (تهذيب التهذيب).

قلتُ: عمرو بن عليٍّ الفلّاس حافظٌ ثقة، وقد اعترف بأنّ حريزاً كانا ينال مِن عليٍّ عليه السلام، فكما يُؤخَذ بأقوال الفلّاس في الرجال، يُؤخَذ بكلامه هنا، فثبت أنّ حريزاً كان ينال مِن الله ورسوله.

وأمّا قول أحمد: «حريزٌ صحيحُ الحديث إلّا أنّه يحمل على علي»، فدليلٌ على نَصبه، لأنّ حريزاً لو كان يحمل على أبي بكرٍ أو عمرَ لَلَعَنَهُ أحمدُ لعنةً لها أوّلُ وليس لها آخِر. ثمّ متى كان المنافقُ صحيحَ الحديث، وإذا كان كذلك لزمَهم تصحيحُ حديثِ جميع

---

(١) تهذيب التهذيب، مؤسسة الرسالة ٣٧٦/١.

الناس، مؤمنِهم وفاسقِهم، كافرِهم وفاجرِهم، وعلى هذا تهدّمَ علمُ الجرح والتعديل عندهم.

جاء في (تهذيب الكمال):

قال أبو أحمد بن عَدي: حدّثنا ابنُ أبي عصمةَ قال: حدّثنا أحمدُ بن أبي يحيى قال: سمعتُ أحمدَ بن حنبلٍ يقول: حديثُ حريزٍ نحوٌ مِن ثلاثِ مئة، وهو صحيحُ الحديث، إلّا أنّه يحمل على علي.

وقال أبو عُبيد الآجري: عن أبي داود: سألتُ أحمدَ بن حنبلٍ عن حريزٍ فقال: ثقةٌ ثقةٌ ثقة.

وعن يحيى بن معين: ثقة.

وقال الحسن بن عليٍّ الخلّال: قلتُ ليزيدَ بنِ هارونَ: هل سمعتَ مِن حريزِ بنِ عثمانَ شيئاً تُنكره عليه مِن هذا الباب؟ قال: إنّي سألتُهُ أن لا يذكر لي شيئاً من هذا مخافةَ أن أسمعَ منهُ شيئاً يُضيِّقُ عليَّ الروايةَ عنه، قال: وأشَدُّ شيءٍ سمعتُهُ يقول: لنا أميرٌ ولكم أمير ـ يعني لنا معاويةُ ولكم عليٌّ ـ فقلتُ ليزيد: فقد آثَرَنا على نفسِه؟ قال: نعم.

وقال يعقوبُ بن سفيان: حدّثنا محمّد بن عبد الله قال: سمعتُ بعضَ أصحابنا يذكرُ عن يزيدَ بن هارون قال: قال حريزُ بن عثمان: لا أحبُّ مَن قتل لي جَدَّيْنِ.

وقال أحمدُ بن سعيدٍ الدارمي، عن أحمدَ بن سليمان

المَـروَزي: حـدّثنا إسـماعيلُ بـن عيّـاش قـال: عادَلْـتُ حريـزَ بـنَ عثمـانَ مِن مصرَ إلى مكّةَ فجعلَ يَسُبُّ عليّاً ويَلعنُهُ[١].

وقـال محمّـد بـن عمـرو العُقيلـي: حـدّثنا محمّـد بـن أيّـوبَ بـن يحيى بـن الـضُريس قـال: حـدّثنا يحيى بـنُ المغيـرة قـال: ذكـر جريـرٌ أنّ حريزاً كان يشتمُ عليّاً على المنابر[٢].

وقـال أبـو أحمـد بـن عـدي: حريـزُ بـنُ عثمـان مـن الأثبـات فـي الشاميّين . . . ، وإنّما وُضِع منه ببُغضِه لعليٍّ، وتَكلَّموا فيه[٣].

انتهى مِن (تهذيب الكمال).

أمّـا مـا قالـه بـشّار عـوّاد معـروف مِـن أنّ يحيـى بـن المغيـرة لـم يسمع مِن جرير، فغيرُ صحيحٍ، وذلك مِن عدّة أوجُه:

أوّلاً: جـاء فـي الروايـة أنّ يحيـى بـن المغيـرة قـال: ذَكـرَ جريـر. ولـم يقـل: عـن جريـر. ويحيـى هـذا ثقـة، وقـد نـسب الفعـل إلـى جريـر بنحـو الجـزم، فـإن لـم يكـن جريـرٌ قالـه يكـون يحيـى بـن المغيـرة كاذبـاً،

---

(١) تهذيب الكمال، مؤسسة الرسالة ٥٧٦/٥ قال بشار عواد معروف: إسنادها جيد، الدارمي ثقة اتّفق عليه البخاري ومسلم، وأحمد بن سليمان صدوق أخرج له البخاري في الصحيح، وإسماعيل بن عياش صدوق في روايته عن أهل بلده، وهو حمصي.

(٢) تهذيب الكمال، مؤسسة الرسالة ٥٧٦/٥ قال بشار عواد معروف: رجاله ثقات، ولكن يحيى بن المغيرة ما أظنه لقي جريراً ولا روى عنه. انتهى. قلتُ: بل ثبت سماعه منه، وهو أحد تلامذته، فالأثر صحيح.

(٣) تهذيب الكمال للمزي، مؤسسة الرسالة ٥٧٦/٥.

وهذا خُلفُ كونه ثقةً عند القوم.

ثانيـاً: روى الحـاكم بـسنده عـن علـيّ بـن الحـسن الهـسنجاني، ويحيى بن المغيرة السعدي قالا: ثنا[(١)] جرير . . .[(٢)].

وفـي هـذه الروايـة صـرّح يحيـى بـن المغيـرة بالـسماع مـن جريـر. وذلـك بقولـه: (حـدّثنا). والـراوي إذا قـال: (حـدَّثنا) لا يخلـو الأمـر مِـن أحد احتمالين:

إمّا أنّه كان كاذباً، وهذا خلفُ كون يحيى ثقةً.

وإمّـا أنّـه كـان صـادقاً، فـإن كـان هـذا الـراوي ثقـةً، ثبـت الـسماع، فثبت المطلوب.

ثالثـاً: صـحَّحَ الـذهبيُّ هـذا الـسند وذلـك بقولـه: (صـحيح). وصـحّة الـسند تعنـي كـونَ الـروّاة ثقـات إضـافةً إلـى اتّـصال الـسند. فثبـت ـ إذنْ ـ سماعُ يحيى من جرير.

قـال ابـن حبّـان: حريـزُ بـن عثمـان، كـان يلعـنُ علـيَّ بـنَ أبـي طالـب رضـوانُ الله عليـه بالغـداة سـبعينَ مـرّةً وبالعـشيّ سـبعينَ مـرّةً، فقيـل لـه؟ فقـال: هـو القـاطعُ رؤوسَ آبـائي وأجـدادي بـالقوس، وكـان داعيـةً إلـى مذهبـه، وكـان علـيُّ بـن عيّـاش يحكـي رجوعَـه عنـه، ولـيس ذلـك بمحفوظ عنه[(٣)].

---

(١) حدّثنا.

(٢) المستدرك على الصحيحين، دار الكتب العلمية بيروت ٩/٢ قال الذهبي: صحيح.

(٣) كتاب المجروحين، دار الصميعي ٣٣١/١.

قلتُ: مَن كان في قلبه ذرّةُ بغضٍ لأمير المؤمنين عليه السلام فهو منافقٌ كافر، لا يجوز أن يروي عنه المسلمُ حرفاً واحداً، فكيف بمَن ثبت عنه سبُّهُ ولعنُهُ لأمير المؤمنين بالغداة سبعينَ مرّةً وبالعشيّ سبعينَ مرّةً!

وقال ابنُ حبّان أيضاً: حدّثنا محمّدُ بن إبراهيمَ، حدّثنا ربيعةُ بن الحارث الجيلانيُّ بحمص، قال: حدّثنا عبدُ الله بن عبد الجبّار الخبايريُّ قال: حدّثنا إسماعيلُ بن عيّاشٍ قال: خرجتُ مع حريزِ بن عثمان وكنتُ زميلَه، فسمعتُهُ يقعُ في عليٍّ، فقلتُ: مهلاً يا عثمان[1]، ابنُ عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله وزوجُ ابنته، فقال: اسكُت يا رأسَ الحمار لا أضربُ صدركَ فأُلقيَكَ من الجملِ[2].

وجاء في (هدي الساري):

وثّقه أحمدُ وابنُ معينٍ والأئمّة، لكن قال الفلّاس وغيرُه: إنّه كان ينتقص عليّاً، وقال أبو حاتم: لا أعلم بالشام أثبتَ منه، ولم يصحَّ عندي ما يُقال عنه من النصب.

قلت[3]: جاء عنه ذلك مِن غير وجه، وجاء عنه خلافُ ذلك، وقال البخاري: قال أبو اليمان: كان حريزٌ يتناولُ مِن رَجُلٍ ثمَّ تَرَك.

---

(١) وكأنه تصحيف، والصواب: مهلا يا ابن عثمان. لأن اسمه حريز بن عثمان.

(٢) كتاب المجروحين، دار الصميعي ٣٣٢/١.

(٣) القائل هو ابن حجر العسقلاني.

قلت[١]: فهذا أعدل الأقوال، فلعلّه تاب[٢].

انتهى من (هدي الساري).

قلتُ: أوّلاً، ثبت بالسند الصحيح لعنُ حريز بن عثمان لعليٍّ عليه السلام.

ثانياً: ليس مِن دأب العلماء الاستدلالُ على شيءٍ بكلمة (لعلَّ) و(أظنُّ) و(رُبَّما).

جاء في (إكمال تهذيب الكمال):

قال عيسى بن موسى غُنجار في (تاريخ بخارى): قيل ليحيى بن صالح: لمَ لَمْ تكتبْ عن حريز؟ فقال: كيف أكتبُ عن رجلٍ صلَّيتُ معه الفجرَ سبعَ سنين، فكان لا يخرج من المسجد حتّى يلعن عليّاً رضي الله عنه سبعينَ لعنةً كلّ يوم؟

وفي كتاب ابن الجوزي قال أبو الفتح الأزدي: روى حريزُ بن عثمان أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم لمّا أراد أن يركبَ بغلتَه جاء عليُّ بن أبي طالبٍ فحلَّ حزامَ البغلة حتّى يقع النبيُّ صلى الله عليه وسلم. قال أبو الفتح: مَن كانت هذه حالتَه لا يُروى عنه شيء.

وفي كتاب ابن عَدي: قال يحيى بن صالحٍ الوحاظي: أملى عليَّ حريزٌ، عن عبد الرحمن بن ميسرة، عن النبيّ صلى الله عليه وسلم حديثاً في

---

(١) القائل هو ابن حجر.

(٢) هدي الساري مقدمة فتح الباري، دار طيبة ١٠٣٩/١.

تَـنقُّص علـيٍّ بـن أبـي طالـب لا يـصلح ذكـرُه فـي الكتـاب، حـديثٌ معضلٌ ومُنكَرٌ جداًّ، لا يروي مثلَه مَنْ يتقّي اللهَ عزّ وجلّ.

قـال الوحـاظي: فلمّـا حـدّثني بـذلك قُمـتُ عنـه وتركـتُ الكتابـةَ عنه[1].

انتهى من (إكمال تهذيب الكمال).

قـال الألبـاني: وحريـزُ بـن عثمـانَ هـو الرحبـيُّ الحمـصي، وهـو ثقـةٌ مـن رجـال البخـاري، ولكنّـه كـان يـبغضُ عليّـاً أبغـضَهُ اللهُ، ولـذلك أوردهُ ابنُ حبّانَ في الضعفاء[2].

قلـتُ: كيـف يكـون ثقـةً مَـن كـان يـبغضُ عليّـاً عليه السلام؟؟؟ وقـد صـحّ أنّ مُـبغض علـيٍّ عليه السلام منـافق، فكيـف يكـون المنـافقُ ثقـةً؟؟؟ هـذا والله عينُ التناقض أيّها الألباني.

قـال أبـو الفـرج ابـنُ الجـوزي: حريـزُ بـن عثمـان الرحبـي، لا تجـوز الروايةُ عنه[3].

وقـال الـدكتور عبـدُ العلـيم عبـد العظـيم البـستوي: علـى أنّ حريـزَ بـن عثمـان قـد رُويـت عنـه حكايـاتٌ فـي انتقـاص علـيٍّ رضي الله عنه قَبِلَهـا البعضُ وصدَّقها، وأنكرها البعضُ الآخَرُ[4].

---

(١) إكمال تهذيب الكمال، دار الكتب العلمية بيروت ٢٥٤/٢.

(٢) سلسلة الأحاديث الصحيحة، مكتبة المعارف الرياض ٦٩٣/٧.

(٣) كتاب الضعفاء والمتروكين، دار الكتب العلمية بيروت ١٩٧/١.

(٤) الإمام الجوزجاني ومنهجه في الجرح والتعديل ص٤٧.

قال الخطيب البغدادي: وكان ثقةً ثَبتاً، وحُكي عنه مِن سوء المذهب وفسادِ الاعتقاد ما لم يثبت عليه.

فردّ عليه الدكتور بشّار عوّاد معروف قائلاً: بل ثبتَ عليه، كما بيّنتُه بالدراسة الدقيقة في تعليقي على تهذيب الكمال، لكنّني لم أُدرك يومئذٍ -اتّباعاً لما في كتب المصطلح- أنّ المتقدّمين مِن النُقّاد الجهابذة الأوائل لم يعتدُّوا بالتجريح المتأتّي بسبب المخالفة في العقائد كما بيّناه بعدُ مُفصّلاً في مقدّمتنا لتحرير التهذيب، ولذلك قرّروا توثيقَه مطلقاً، كما قرّروا أنّه ناصبي[1].

قلتُ: لا يُوثّقُ الناصبيَّ إلّا ناصبيٌّ مثلُه[2]، ومِن هنا تبيّن لك نصبُ أهل الحديث. ومَن أخذ دينَه عن أمثال هؤلاء، فلا أشكُّ في كونه عدوّاً لأهل البيت عليهم السلام، ذلك أنّ حبَّ العترة الطاهرة لا يجتمع مع حبّ أعدائهم الناصبة.

والعجيبُ في الأمر تبريرُهم الروايةَ عن حريز بأنّ المخالفة في العقائد لا تُعَدُّ جرحاً في الراوي! ومَن قال بأنّ حريزاً خالف المسلمين في العقائد؟

إنّ هذا الناصبيّ خرج عن ربقة الإسلام بلعنه لأمير المؤمنين وسيّدِ المسلمين. وسَبُّ عليٍّ عليه السلام سَبٌّ للرسول صلى الله عليه وآله. فهل نعتبرُ

---

(١) تاريخ مدينة السلام، دار الغرب الإسلامي ٩/١٨٤.

(٢) قلتُه من باب الإلزام.

مَن سبَّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله مخالفاً لنا في العقيدة؟!!!

وماذا بقي في العقيدة حين يُسَبُّ اللهُ ورسولُه؟؟؟

قال الخطيبُ البغدادي: أخبرنا محمّد بن الحسين القطّان قال: أخبرنا عثمانُ بن أحمدَ الدقّاق، قال: حدّثنا سهل بن أبي سهل، قال: حدّثنا أبو حفصٍ عمرو بنُ علي، قال: وحريزُ بن عثمانَ كان ينتقص عليّاً وينالُ منهُ[1].

تحقيق السند:

أمّا الخطيب البغدادي: فهو إمامٌ مِن أئمّة أهل الجرح والتعديل فلا يحتاج تعديلاً.

قال الذهبي: الإمامُ الأوحد، العلّامة المفتي، الحافظ الناقد، مُحدِّثُ الوقت[2].

وأمّا الراوي الثاني: فهو محمّد بن الحسين بن الحسن بن الخليل القطّان النيسابوري، قال فيه الذهبي: الشيخُ العالِمُ الصالح، مُسنِد خراسان، وسماعُهُ صحيح[3].

وقال الدارَقُطني: ليس به بأس[4].

وقال عبد الله بن حمد اللحيدان: شيخُ الخطيب: محمّد بن

(١) تاريخ مدينة السلام، دار الغرب الإسلامي ١٨٤/٩.

(٢) سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة ٢٧٠/١٨.

(٣) سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة ٣١٨/١٥.

(٤) الجامع في الجرح والتعديل، عالم الكتب ٤٦٩/٢.

الحسين القطّان ثقةٌ كما في تاريخ بغداد (٢٤٩/٢).[١]

وقال الحاكم النيسابوري: الشيخُ الصالح، أسنَدُ أهلِ نيسابور في مشايخ النيسابوريّين في عصره[٢].

وقال الصفدي: محمّد بن الحسين بن الحسن بن الخليل، أبو بكرٍ النيسابوريُّ القطّان: الشيخ الصالح، مُسندُ نيسابور[٣].

وقال الدكتور محمّد بن عبد العزيز الخُضَيري: قال الخليلي: ثقة[٤].

وأمّا الراوي الثالث: فهو عثمانُ بن أحمدَ الدقّاق، جاء في كتاب (الثقات ممّن لم يقع في الكتب الستّة):

قال الدارقطني: كان مِن الثقات.

وقال الجوهري: حدّثنا عمرُ بن أحمد ـ هو ابن شاهين ـ حدّثنا عثمان بن أحمدَ الدقّاق الثقةُ المأمون.

وقال الخطيب: كان ثقةً.

وقال أبو الحسن بن الفضل القطّان: كان ثقةً صالحاً صدوقاً[٥].

---

(١) مختصر استدراك الحافظ الذهبي على مستدرك أبي عبد الله الحاكم، تأليف سراج الدين ابن المُلقن ١٧٤٦/٤.

(٢) الأنساب للسمعاني، مكتبة ابن تيمية القاهرة ١٨٥/١٠.

(٣) الوافي بالوفيات، دار إحياء التراث الإسلامي ٢٧٥/٢.

(٤) التفسير البسيط للواحدي، دار العبيكان ٤٣٨/٤.

(٥) الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة لزين الدين قاسم بن قُطلوبُغا المصري الحنفي، دار ⇦

انتهى من كتاب (الثقات).

وقال الذهبي: صدوقٌ في نفسه، وثّقه الدارقطني[١].

وقال الدكتور عامر حسن صبري: المحدّث الثقة[٢].

قلتُ: وقال أبو حفصٍ عمرُ بن شاهين: الثقةُ المأمون. وكذا قال الحاكمُ النيسابوري.

وأمّا الراوي الرابع: فهو سهلُ بن أبي سهل، أبو سهل صدقةُ بن سهلٍ الهنائي. وقد وافَقَتْ كنيتُهُ اسمَ أبيه، ولذلك خلط فيه كثيرٌ مِن أهل الجرح والتعديل.

قال ابن حجر العسقلاني: والصواب: صدقةُ أبو سهل، وأبو سهلٍ كنيتُهُ لا كنيةُ أبيهٍ، واسمُ أبيه: سهل، فهو ممّن وافقتْ كنيتُه اسمَ أبيهٍ[٣].

وقد وثّقه ابنُ معين[٤].

وقال الألباني: ثقة[٥].

⇨

الكتب العلمية بيروت ٥٧/٦.

(١) ميزان الاعتدال، دار الكتب العلمية بيروت ٤١/٥.

(٢) ثلاث رسائل في علم الجرح والتعديل، دار البشائر الإسلامية ص٢٤٥.

(٣) تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، دار الكتب العلمية بيروت ص٣٩١.

(٤) ذيل الكاشف للحافظ أبي زرعة العراقي، دار الكتب العلمية بيروت ص١٣٨. وانظر ميزان الاعتدال، دار الكتب العلمية بيروت ٤٢٥/٣.

(٥) سلسلة الأحاديث الصحيحة، مكتبة المعارف الرياض ١١٧٩/٧.

وابنُ معينٍ مِن المعتدلين في التوثيق، فإذا وثّقَ رجلاً فخذ بقوله. والألبانيُّ محدِّث العصر، والحمد لله ربّ العالمين.

وأمّا الراوي الخامس: فهو أبو حفصٍ عمرو بن عليٍّ الفلّاس، وهو أشهرُ مِن نارٍ على علَم، ويكفي أنّه من رجال الجماعة.

جاء في (تهذيب التهذيب):

قال أبو حاتم: بصريٌّ صدوق.

وقال النَسائي: ثقة.

وقال أبو زرعة: كان مِن فرسان الحديث.

وقال الدارقطني: كان مِن الحفّاظ، وبعضُ أصحاب الحديث يُفضّلونه على عليّ بن المديني، وهو إمامٌ مُتقِن.

وذكره ابن حبّانَ في (الثقات).

وقال مسلمةُ بنُ قاسم: ثقةٌ حافظ[(١)].

انتهى من التهذيب.

قلتُ: فرجال السند كلّهم ثقاتٌ، وقد صرّح الجميعُ بالسماع ممّن فوقه. فسندُ الرواية صحيحٌ لا غُبار عليه.

قال الدكتور عزيز رشيد محمّد الدايني: فقد ثبتَ أنّ حريزَ بن عثمانَ الرحبي، وهو ممّن أخرج له البخاريُّ في صحيحه حديثين، قال أحمدُ بن سعيد الدارمي، عن أحمد بن سليمان المروزي قال:

---

(١) تهذيب التهذيب، مؤسسة الرسالة ٢٩٣/٣.

حدّثنا إسماعيلُ بن عيّاش قال: عادلتُ حريزَ بن عثمان من مصرَ إلى مكّةَ فجعل يسبُّ عليّاً ويلعَنُه[1].

فها قد أثبتَ هذا الدكتورُ سَبَّ حريزِ بن عثمانَ لأمير عليه السلام، ومَن سبَّ عليّاً عليه السلام فقد سَبَّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله، ولا يَسُبُّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله إلّا كافر، فانظر كيف يروون عن الكفّار ويُصحّحون رواياتِهم، ثمّ يزعُمون بعد ذلك أنّهم أهلُ السنّة!!!

ومتى كانت السنَّةُ سَبَّ رسول الله صلى الله عليه وآله؟؟؟

ومتى كانت السُنَّةُ تصحيحَ رواية المنافقين والزنادقة والنواصب؟؟؟

أجل، إنّها سنّةُ معاويةَ بنِ هند حاسبه الله بعدله.

وفي الأخير لا يسعني إلّا أن أُهنّئَ حريزَ بن عثمان بمشاركةِ إبليسَ أباهُ في نطفته.

وحَريزٌ هذا روى له الجماعةُ إلّا مسلماً، فاعجبوا أيّها المسلمون، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليِّ العظيم.

---

(١) أسس الحكم على الرجال حتى نهاية القرن الثالث الهجري، دار الكتب العلمية بيروت ص٦٩.

أَزهرُ بن عبد الله بن جُمَيع الحَرازي الحِميَري

قال العِجلي: شاميٌّ ثقة[١].

ووثّقه ابنُ حبّان[٢].

وقال الذهبي: كان أزهرُ بن عبد الله ناصبيّاً يَسُب[٣].

وقال أيضاً: أزهرُ بن عبد الله، صدوقٌ، لكنّه ناصبي، ينال مِن علي[٤].

وقال الحافظ صفيُّ الدين الخزرجي: صدوق[٥].

وقال الدكتور بشّار عوّاد معروف: وأزهرُ هذا كان ناصبيّاً ينال من الإمام عليٍّ رضي الله تعالى عنه ـ نسأل الله العافية ـ لذلك تكلّموا في مذهبه مع توثيقهم له في الجملة. قال مُغُلْطَايْ[٦]: قال أبو داود: كان يسبُّ عليّاً[٧].

وقال ابن حجر: صدوق، تكلّموا فيه للنصب[٨].

---

(١) تاريخ الثقات، دار الكتب العلمية بيروت ص٥٩.

(٢) الثقات لابن حبان، دار الكتب العلمية بيروت ٢٤/٢

(٣) تذهيب تهذيب الكمال، الفاروق الحديثة ٣٠١/١.

(٤) المغني في الضعفاء، دار الكتب العلمية بيروت ١٠٢/١.

(٥) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال، دار الكتب العلمية بيروت ٦٩/١.

(٦) وهناك من يقول: مُغْلَطَايْ.

(٧) تهذيب الكمال، مؤسسة الرسالة ٣٢٨/٢.

(٨) تقريب التهذيب، دار الكتب العلمية بيروت ٧٨/١.

قلتُ: انظُر إلى وقاحة أهل الجرح والتعديل، كيف يجمعون بين الوثاقة والنصب، فيقولون: (ناصبيٌّ ثقة)، و(صدوقٌ ناصبي).!!!

وكيف يكون الناصبيُّ صدوقاً، وهو كافر؟؟؟ سبحانك اللهم هذا بهتانٌ عظيم.

وعندهم أنّ النصب هو بغضُ عليٍّ عليه السلام. هذا وقد قال صلى الله عليه وآله: «**بغضُ بني هاشمٍ والأنصارِ كفرٌ**»[1].

هذا حُكمُ مَن أبغضَ أهلَ البيت عليهم السلام، وأهلُ البيت عليهم السلام مِن بني هاشم، فثبتَ كفرُ هذا اللعين، حشرهُ الله مع سيّده الطليقِ معاويةَ في نار جهنّمَ الهاوية.

وهذا الناصبيُّ مِن رجال أبي داود والترمذيّ والنَسائي. فلا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

إبراهيم بن يعقوب الجَوْزَجاني

شيخُ النَسائي، وأحدُ مَن يُعتدُّ بهم في الجرح والتعديل، مع اعترافهم بنصبه وبغضه لأمير المؤمنين عليه السلام.

جاء في (تهذيب الكمال):

قال أبو بكرٍ أحمدُ بن محمّد بنِ هارون الخلّال: إبراهيمُ بن

---

(١) الأربعون الكتّانية في فضل آل بيت خير البريّة لمحمد بن جعفر الكتّاني، دار الكتب العلمية بيروت ص٨١ قال المصنّف: سنده صحيح. قلتُ: وأهل البيت عليهم السلام من بني هاشم، فبُغضُهم كفرٌ، فكيف بمَن قاتلهم أو سبَّهم!!!

يعقوب جليلٌ جدّاً، كان أحمدُ بن حنبلٍ يُكاتبه ويُكرمُه إكراماً شديداً.

وقال النَسائي: ثقة.

وقال الدارقطني: كان مِن الحفّاظ المُصنِّفين والمُخرِّجين الثقات[1].

وجاء في (تذكرة الحُفّاظ):

الإمام الحافظ أبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب الجوزجَاني . . وثّقه النَسائي.

قال ابن عَدي: وكان يتحامل على عليٍّ رضي الله عنه.

وقال الدراقطني: كان مِن الحُفّاظ الثقات المصنِّفين، وفيه انحرافٌ عن علي[2].

والنَسائي أكثرُ تَشدُّداً في الرجال مِن البخاريّ ومسلم، فكيف يوثّق هذا الناصبي، ثمّ يُتَّهم[3] بعد ذلك بالتشيّع؟؟؟

جاء في (تهذيب التهذيب):

قال ابنُ حبّانَ في (الثقات): كان حروريَّ المذهب، ولم يكن بداعية، وكان صلباً في السنّة، حافظاً للحديث، إلّا أنّه مِن صلابته

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال. مؤسسة الرسالة ٢٤٨/٢.

(٢) تذكرة الحفّاظ للذهبي ٥٤٩/٢.

(٣) أعني النسائي.

كان يتعدّى طورَه.

وقال ابن عَدي: كان شديدَ الميل إلى مذهب أهل دمشقَ في الميل على علي.

وقال السُلَميُّ عن الدارقطني بعد أن ذكر توثيقَه: لكن، فيه انحرافٌ عن علي، اجتمع على بابه أصحابُ الحديث، فأَخرَجَتْ جاريةٌ له فَرّوجةً لتذبحَها فلم تجد مَن يذبحُها، فقال: سبحان الله، فَرّوجَةٌ لا يوجد مَن يذبحُها، وعليٌّ يذبحُ في ضحوةٍ نيِّفاً وعشرينَ ألفَ مسلم.

وكتابه في (الضعفاء) يوضّح مقالتَه، ورأيتُ نسخةً مِن كتاب ابن حبّان: حَريزيُّ المذهب، نسبةً إلى حَريز بن عثمانَ المعروفِ بالنصب[(١)].

وقال ابن عَدي: كان يتحامل على عليٍّ رضي الله عنه [(٢)].

وقال السيوطي: كان مِن الحفّاظ المُصنِّفين والمُخرِّجين الثقات[(٣)].

وقال ابن حجر: ثقةٌ حافظ، رُمي بالنصب[(٤)].

---

(١) تهذيب التهذيب، مؤسسة الرسالة ٩٥/١.

(٢) طبقات المحدّثين لمحمد بن أحمد الدمشقي الصالحي، مؤسسة الرسالة ٢٣٤/٢.

(٣) طبقات الحفّاظ، دار الكتب العلمية بيروت ص٢٤٨.

(٤) تقريب التهذيب، دار الكتب العلمية بيروت ٧٣/١.

وقال أيضاً: والجوزجانيُّ غالٍ في النصب[١].

وقال أيضاً: الجوزجانيُّ كان ناصبيّاً مُنحرفاً عن علي، فهو ضدُّ الشيعيِّ المنحرفِ عن عثمان[٢].

انظر إلى تلبيس ابن حجر، فمرّةً يقول: رُمي بالنصب، ومرّةً أخرى يثبتُ أنّه غالٍ في النصب، وكم هو الفرق بين العبارتين!!!

هذا ولم يكتفِ القومُ بتوثيق هذا الناصبي، بل جعلوه من أئمّة الجرح والتعديل، يجرحُ المؤمنَ المحبَّ لعليّ عليه السلام، ويُوثّقُ الناصبيَّ السابَّ لله ورسولِه. فإذا كانت هذه حالةَ القوم، فافهم كيف بدأت لعبةُ الأسانيد عندهم. فإنّهم يعلمون أنّ المعيار في صحّة الحديث: صحّةُ سنده، لذلك لجؤوا إلى وضع رجالٍ نواصبَ ألبَسوهُم لباسَ أهل الجرح والتعديل، فإذا ما وجدوا حديثاً في فضل العترة الطاهرة أطلقوا كلابَهم العاويةَ لعضّ كلّ مَن عُرف بحبّه لأمير المؤمنين عليه السلام، وهكذا يُضَعَّفُ الحديثُ بضعف سنده، فلا مجالَ لمناقشة المتن. ولكن يمكرون ويمكرُ اللهُ واللهُ خيرُ الماكرين.

والعجيب أنهم يعترفون بنصب الجوزجاني، مع ذلك يُسمّونه الإمام!!!

فهذا الدكتور عبد العليم عبد العظيم البستوي ألّفَ كتاباً سمّاه:

---

(١) هدي الساري مقدمة فتح الباري، دار الكتب العلمية ص٥٦٠.

(٢) هدي الساري، دار طيبة ١/١٠٢٠.

الإمامُ الجوزجاني ومنهجُه في الجرح والتعديل!

والجوزجانيُّ أخرجَ له أبو داودَ والترمذيُّ والنَسائي.

فالحمد لله على نعمة العقول واتّباع أهل بيت الرسول.

الحصينُ بن نُميرٍ الواسطي، أبو محصن الضرير

أخرج له البخاريُّ وأصحابُ السُنن، وثّقه أبو زرعة وغيرُه، وقال أبو خيثمة: كان يحمل على عليٍّ رضي الله عنه فلم أعُد إليه[1].

وقال الدكتور عزيز رشيد محمّد الدايني: حُصينُ بن نُمَيرٍ الواسطي، وهو ممّن أخرج له البخاريُّ في صحيحه، وكان ممّن يحمل على عليٍّ رضي الله عنه، وقد وثّقه العجليُّ وأبو زرعة وغيرُهما[2].

إسحاقُ بن سويد بنِ هُبَيرة العدوي التميميُّ البصري

جاء في (مغاني الأخيار):

قال أحمد بن حنبل ويحيى بن معين: ثقة.

وقال أبو حاتم: صالح الحديث.

وقال محمّد بن سعد: كان ثقةً إن شاء الله.[3].

---

(١) نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثَر لابن حجر العسقلاني، دار ابن حزم ص١٢٨.

(٢) أُسس الحكم على الرجال حتى نهاية القرن الثالث الهجري، دار الكتب العلمية بيروت ص٧٠.

(٣) مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار، دار الكتب العلمية بيروت ٥٠/١.

انتهى من مغاني الأخيار.

وجاء في (بذل المجهود): ذكرهُ العِجليُّ فقال: ثقةٌ، وكان يحمل على عليٍّ، وذكره ابنُ حبّانَ في (الثقات).

وقال أبو العرب الصقليُّ في (الضعفاء): كان يحمل على عليٍّ رضي الله عنه تحاملاً شديداً، وقال لا أحبُّ عليّاً. ومَن لم يحبَّ الصحابة فليس بثقةٍ ولا كرامة[1].

وقال ابن حجر: صدوقٌ تُكُلِّمَ فيه للنصب[2].

وجاء في (تهذيب التهذيب):

قال أحمد: شيخٌ ثقة.

وقال ابنُ معينٍ والنَسائي: ثقة.

وذكره العجليُّ فقال: ثقة، وكان يحمل على علي.

وذكره ابنُ حبّانَ في (الثقات).

روى له البخاريُّ ومسلمٌ وأبو داودَ والنسائي[3].

---

(١) بذل المجهود في حل أبي داود لخليل أحمد السهارنفوري، دار الكتب العلمية بيروت ٢٧/١٩.

(٢) تقريب التهذيب، دار الكتب العمية بيروت ٨٦/١.

(٣) تهذيب التهذيب، مؤسسة الرسالة ١٢١/١.

خالد بن سَلمة بن العاص بن هشام بن المغيرة القرشي، المعروف بالفَأفَاء

قال الذهبي: الإمامُ الفقيه أبو سلمةَ خالدُ بن سَلمة، وثَّقه أحمدُ وابنُ معين، وكان مُرجئاً، ينال من عليٍّ رضي الله عنه [1].

وقال أيضاً: ثقة[2].

وقال ابن حجر: صدوقٌ رُمي بالإرجاء وبالنصب[3].

وكذا قال المباركفوري[4].

قلت: روى له الجماعةُ إلّا البخاريَّ فقد أخرج له في الأدب.

خالد بن عبد الله القَسري

جاء في (تهذيب التهذيب):

ذكره ابنُ حبّانَ في الثقات.

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعتُ يحيى بنَ معينٍ قال: خالد بن عبد الله القسريُّ كان والياً لبني أميّةَ وكان رَجُلَ سوء، وكان يقعُ في عليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه.

وقال العُقَيلي: لا يُتابَع على حديثه، وله أخبارٌ شهيرةٌ وأقوالٌ

---

(١) سير أعلام النبلاء، دار الكتب العلمية بيروت ٢٣٦/٥.

(٢) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، دار الكتب العلمية بيروت ٢٣٤/١.

(٣) تقريب التهذيب، دار الرشيد ـ حلب ـ ص١٨٨.

(٤) تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي، دار الكتب العلمية بيروت ص٢٤٨.

فظيعةٌ ذَكرَها ابنُ جرير، وأبو الفرج الأصبهاني، والمبرَّد، وغيرُهم[(١)].

انتهى من التهذيب.

قال ابن حجر: مَقبول[(٢)].

وقال الذهبي: الأميرُ الكبير أبو الهيثم خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كُرز البجلي القسري: له حديثٌ في مسند أحمدَ وفي سنن أبي داود، وكان جواداً مُمَدَّحاً مُعظَّماً، عاليَ الرتبة، من نُبلاء الرجال، لكنّه فيه نصبٌ معروف[(٣)].

وقال أيضاً: خالدُ بن عبد الله القسري: صدوقٌ، لكن، ناصبيٌّ جَلْد[(٤)].

وقال أيضاً: أحدُ الأشراف، وكان خطيباً بليغاً جواداً مُمدَّحاً عظيمَ القدر، لكنّه ناصبي. قال ابن معين: رَجُلُ سوءٍ يقعُ في عليٍّ رضي الله عنه[(٥)].

قال المِزّي: قال أبو نُعَيم: عن الفضل بن الزبير: سمعتُ خالداً القسريَّ وذَكَرَ عليّاً فذكرَ كلاماً لا يحلُّ ذكرُه[(٦)].

---

(١) تهذيب التهذيب، دار الكتب العلمية بيروت ٢٧٩/٢.

(٢) تقريب التهذيب، دار الكتب العلمية بيروت ٣٠٧/١.

(٣) سير أعلام النبلاء، دار الكتب العلمية بيروت ٢٦٩/٥.

(٤) المغني في الضعفاء، دار الكتب العلمية بيروت ٣٠٦/١.

(٥) تاريخ الإسلام، دار الكتب العلمية بيروت ٥١١/٣.

(٦) تهذيب الكمال، مؤسسة الرسالة ١١٦/٨.

قلتُ: روى له أبو داود.

عبد الله بن زيد بن عمرو أبو قِلابةَ الجَرْمِيُّ البصري

جاء في (تهذيب التهذيب):

ذكره ابنُ سعدٍ وقال: كان ثقةً وكان كثيرَ الحديث.

وقال ابنُ سيرين: ذاك أخي حقّاً.

وقال ابن عون: ذكرَ أيّوبُ[1] لمحمّدٍ[2] حديثاً عن أبي قِلابة فقال: أبو قلابة إن شاء الله ثقةٌ، رَجُلٌ صالح.

وقال العِجلي: بصريٌّ تابعيٌّ ثقة، وكان يحمل على علي.

وقال ابن خِراش: ثقة[3].

وقال عبد العليم عبد العظيم البستوي: ثقةٌ فاضلٌ كثيرُ الإرسال. قال العجلي: فيه نَصْبٌ يَسير[4].

قال ابنُ أبي حاتم: نا عبد الرحمن قال: سمعتُ أبي يقول وقلتُ له: أبو قِلابة عن معاذةَ أَحبُّ إليك أو قَتادة عن معاذة، فقال: جميعاً ثقتان[5].

---

(١) السختياني.

(٢) ابن سيرين.

(٣) تهذيب التهذيب، دار إحياء التراث العربي ص١٤٨.

(٤) معرفة الثقات ٣٠/٢.

(٥) الجرح والتعديل، دار الفكر ٤٠/٥.

وجاء في (إكمال تهذيب الكمال):

ذكره ابن خلفون في (الثقات) قال: كان رجلاً صالحاً فقيهاً فاضلاً مشهوراً، وثّقه ابنُ عبد الرحيم وغيرُه.

وقال يعقوب(١): قال سليمانُ بن حرب: سمع أبو قِلابة مِن أنسٍ وهو ثقة.

وذكره النَسائيُّ في تسمية فقهاء أهل البصرة مع الحسن(٢) وابن سيرين وجابرِ بن زيد(٣).

قلتُ: روى له الجماعة.

عبد الله بن شقيق العقيلي البصري

قال ابن حجر: بصريٌّ، ثقةٌ، فيه نصب(٤).

وقال الذهبي: ثقةٌ ناصبي(٥).

جاء في (تهذيب التهذيب):

قال أحمد بن حنبل: ثقة، كان يحمل على علي.

وقال ابن أبي خيثمة عن ابن معين: ثقة، مِن خِيار المسلمين،

---

(١) ابن سفيان الفسوي.

(٢) أي البصري.

(٣) إكمال تهذيب الكمال، الفاروق الحديثة ٣٦٨/٧.

(٤) تقريب التهذيب، دار الكتب العلمية بيروت ٥٩٧/١.

(٥) المغني في الضعفاء، دار الكتب العلمية بيروت ٥٤٤/١.

لا يُطعَنُ في حديثه[1].

جاء في (إكمال تهذيب الكمال):

ذكره ابنُ حبّانَ في الثقات.

وسُئل أبو زرعة عن عبد الله بن شقيق العقيلي فقال: بصريٌّ ثقة.

وذكره ابن خَلفون في (الثقات).

ولمّا خرّج الحاكمُ حديثَه في مستدركه قال: تابعيٌّ مُحتَجٌّ به.

وخرّج أبو عوانة حديثَه في صحيحه، وكذا ابنُ حبّانَ، والدارميُّ، وابن الجارود، وأبو عليٍّ الطوسي[2].

قلتُ: كيف يُوثِّقُ الحاكمُ هذا الناصبي، ثمّ يُتَّهمُ بعد هذا بالتشيُّع؟؟؟

جاء في (مغاني الأخيار):

قال أبو حاتم: ثقة.

وقال ابنُ خِراش: كان ثقةً، وكان عثمانيّاً، يبغضُ عليّاً.

وقال ابنُ عدي: ما بأحاديثه إن شاء اللهُ بأسٌ[3].

قلتُ: كيف يكون ثقةً وهو يبغضُ عليّاً عليه السلام. ولا يبغضُ

---

(١) تهذيب التهذيب، دار الكتب العلمية بيروت ٥١١/٣.

(٢) إكمال تهذيب الكمال، الفاروق الحديثة ٤٠١/٧.

(٣) مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار لبدر الدين العيني، دار الكتب العلمية بيروت ٩٠/٢.

عليّاً عليه السلام إلّا مُنافق، فمتى كان المنافقُ ثقةً؟؟؟

ولو فرضنا أنّ رجُلاً أبغضَ أبا بكرٍ وعمرَ وعائشةَ، هل كان القومُ يقولون فيه: ما بأحاديثه إن شاء اللهُ بأسٌ!!!

وهذا المنافق، روى له الجماعةُ إلّا البخاريَّ، فقد أخرج له في الأدب المفرد!!!

لِمازةُ بنُ زَبّارٍ أبو لَبِيد

قال الذهبي: حضرَ الجمل، كان يذمُّ عليّاً، ويمدحُ يزيد[1].

وقال ابن حجرٍ العسقلاني: صدوقٌ ناصبي[2].

وجاء في (تهذيب الكمال):

لِمازةُ بن زَبّارٍ الأزديُّ الجهضَميُّ، أبو لَبيدٍ البصري: ذكره محمّدُ بن سعدٍ في الطبقة الثالثة مِن أهل البصرة، وقال: سمع مِن علي، وكان ثقةً، وله أحاديث.

وقال حربُ بن إسماعيل: سمعتُ أحمدَ بن حنبلٍ يقول: كان أبو لَبيدٍ صالحَ الحديث. وأثنى عليه ثناءً حسناً.

وقال سعيدُ بن عمروٍ الأشعَثيُّ، عن حمّاد بن زيد: رأيتُ أبا لبيدٍ يُصفِّرُ لحيتَه، وكانت لحيتُه تبلغُ سُرَّتَه، وقد قاتل عليّاً يوم الجمل.

---

(١) المغني في الضعفاء، دار الكتب العلمية بيروت ٢٣٤/٢.

(٢) تقريب التهذيب، دار العاصمة ص٨١٧.

وقال موسى بنُ إسماعيلَ عن مَطَر بن حُمان: كنّا عند أبي لبيد، فقيل له: أتحبُّ عليّاً؟ فقال: أُحبُّ عليّاً وقد قَتَلَ مِن قومي في غَداة واحدة ستّةَ آلاف؟!

وقال عبّاسُ الدوريُّ عن يحيى بنِ معين: حدّثنا وهبُ بنُ جريرٍ عن أبيه عن أبي لبيد، وكان شتّاماً[(١)].

وجاء في (تاريخ الإسلام):

قيل لابن معين: مَن كان يشتم؟ قال: نرى أنّه كان يشتم عليّاً رضي الله عنه[(٢)].

وقال الذهبي: فيه نصبٌ، وُثِّق[(٣)].

قلتُ: وثّقه ابنُ حبّان، وهو مِن رجال أبي داودَ والترمذيِّ وابنِ ماجة.

هؤلاء بعضُ التابعين وأتباعِهم ممَّن وثَّقهم القومُ وصحَّحوا رواياتِهم مع إقرارهم بكونهم نواصبَ ومنافقين، وقد اشترط المحدِّثون في صحّة الحديث كونَ الراوي عدلاً، فلا أدري بعد هذا كيف وثَّقوا هؤلاء المنافقين، ثمَّ هُم يَنعَتون كتبَهم بالصحيحة!!!

ولا عجب مِن هؤلاء القوم ما داموا يُقَدِّسون النواصبَ

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، مؤسّسة الرسالة ٢٥١/٢٤.

(٢) تاريخ الإسلام، دار الكتب العلمية ٢٣٠/٣.

(٣) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، دار الكتب العلمية بيروت، رقم الترجمة: [٤٦٨٩].

ويطعنونَ في دين المؤمنين، فهذا الذهبيُّ يعتقد بأنّ يزيد بن معاويةَ نبيلٌ مِن النبلاء، وذلك لترجمته لهذا اللعين في كتابه (سير أعلام النبلاء) !!!

فلا أدري ما فعله يزيدُ حتّى صار مِن النبلاء، هل بقتله لسبط الرسول وابن الزهراء البتول، أم لقطعه رأسَ سيّدِ شباب أهل الجنّة، وقتله عطشان، أم لاستباحته مدينةَ رسول الله ﷺ، وأمرِه جيشَهُ باغتصاب الصحابيّات وبناتِ الصحابة، أم بضربه الكعبة بالمنجنيق !!!!!!

والأعجبُ مِن هذا أنّ الذهبيَّ نفسَهُ يعترف بكون يزيدَ بنِ معاويةَ ناصبيّاً. أجل، ناصبيٌّ وهو أحد النبلاء !!!

ومِن هنا يتبيّنُ لك نصبُ هؤلاء القوم.

جاء في (سير أعلام النبلاء):

يزيد بن معاوية بن أبي سفيان... له على هَنَاتِه حسنةٌ، وهي غزوُ القسطنطينيّة، وكان أميرَ ذلك الجيش... ولم يُمهله اللهُ على فعله بأهل المدينة[1] لمّا خَلَعوه.

ويزيدُ ممّن لا نَسُبُّه ولا نُحبُّه.

وعن محمّد بن أحمدَ بنِ مسمَع قال: سَكَرَ يزيدُ، فقام يرقصُ، فسقط على رأسه، فانشقَّ، وبدا دماغُه.

---

(١) يقصد واقعة الحرّة.

قلت[١]: كان قويّاً شُجاعاً، ذا رأيٍ وحَزم، وفطنة، وفصاحة، وله شعرٌ جيّد، وكان ناصبيّاً، فظّاً، غليظاً، جِلفاً، يتناولُ المُسكر، ويفعلُ المنكر.

افتتح دولتَه بمقتل الشهيد الحسين، واختتمها بواقعة الحَرَّة، فمَقَتَهُ الناس، ولم يُبارَك في عمره[٢].

انتهى كلام الذهبي.

قلتُ: أيُّ حسنةٍ له بعد قتله لسيّد أبي بكرٍ وعمرَ وعثمانَ وعائشةَ وطلحةَ والزبير؟؟؟ فقد صحّ أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «**الحسنُ والحسينُ سيّدا شباب أهل الجنّة، وأبوهُما خيرٌ منهما**»[٣].

فإذا كان هؤلاء الصحابة مِن أهل الجنة، فالحسينُ عليه السلام سيّدُهم.

---

(١) القائل هو الذهبي.

(٢) سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة ٣٥/٤.

(٣) صحاح الأحاديث فيما اتفق عليه أهل الحديث، دار الكتب العلمية ٣٨/٤ قال حمزة أحمد الزين : صحيح. وصحيح الجامع الصغير، المكتب الإسلامي ٦٠٧/١ قال الألباني: صحيح. وفيض القدير للمناوي، دار الكتب العلمية بيروت ٥٠٦/٣ قال السيوطي: صحيح. ومجمع الزوائد، دار المنهاج ٥٢٢/١٨ قال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم وفيه خلاف، وبقية رجاله رجال الصحيح. والمستدرك على الصحيحين، دار الكتب العلمية بيروت ١٨٢/٣ قال الحاكم: حديث صحيح، ووافقه الذهبي. وسنن ابن ماجة، مكتبة المعارف الرياض ص٣٧ [١١٨] قال الألباني: صحيح.

ثمّ إنّ الله تعالى يقول: ﴿**إنّ أكرمكُم عند الله أَتقاكُم**﴾(١).

ولـم يقـل: إنّ أكـرمكم عنـد الله أكثـركُم فتحـاً للبلـدان. ومتـى كانت الفتوحات دليلاً على حُسن الفاتح؟؟؟

أمّـا قولـه: «ويزيـدُ ممّـن لا نـسبُّهُ ولا نُحبُّـه»، فنقـول: ولمـاذا سـبَّ عمرُ أبا لؤلؤةَ حين طعنهُ فقال: قتلني الكلب(٢)؟؟؟

فكيـف يجـوز سـبُّ قاتـل عمـر، ولا يجـوز سـبُّ قاتـل سـيّد عمـر ـ أعني الإمامَ الحسين عليه السلام ـ ؟

وكيـف لا يجـوز لعـنُ يزيـدَ شـاربِ الخمـور، وقـد قـال صلى الله عليه وآله: «**لَعنَ اللهُ الخمـرَ وشـاربَها وسـاقيَها وبائعَهـا، ومُبتاعَهـا، وعاصـرَها، ومُعتَصرَها، وحاملَها، والمحمولَةَ إليه**»(٣).

وقـد اعتـرف الـذهبيُّ بـأنّ يزيـد هـذا كـان يتنـاول المُـسكِر، فـشمله بالتالي لعنُ رسول الله صلى الله عليه وآله، وكيف يكون الملعونُ نبيلاً؟؟؟

أمّـا قولـه: «كـان قويّـاً شـجاعاً، ذا رأيٍ وحَـزم، وفطنـة»، فكـذبٌ، فالقويُّ مَن يخشى اللهَ واليومَ الآخِر، لا مَن يخشى الشيطانَ ويعبدُه.

والـشجاعُ لا يقتـل الأطفـالَ والـصبيان، كمـا فعَـلَ يزيـدُ بعبـد الله

---

(١) الحجرات ١٣.

(٢) سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة ـ سِيَر الخلفاء الراشدين ـ ص٩٥. وانظر صحيح البخاري، دار الكتب العلمية بيروت ٢٣٠/٢ [٣٧٠٠].

(٣) صحيح سنن أبي داود، مكتبة المعارف ـ الرياض ـ ٤١٥/٢ قال الألباني: صحيح.

الرضيع عليه السلام، ولو كان يزيدُ شجاعاً حقّاً لبارز الإمامَ الحسين عليه السلام وجهاً لوجهٍ يومَ عاشوراء، بدل أن يُرسل إليه الآلافَ المُؤلَّفَةَ مِن أمثاله مِن الطلقاء وأبناء الزنا.

وإذا ثبت أنّ سيّد يَزيدَ كان يُجبِّنُ أصحابَه ويُجبّنونه، فماذا ننتظر مِن شارب الخمر ولاعبِ القردة!!!

وعجباً لقول الذهبي: «افتتحَ دولتَه بمقتل الشهيد الحسين، واختتمها بواقعة الحَرَّة». وهل يكون نبيلاً مَن يفتتح دولتَه بمقتل سيّد شباب أهل الجنّة، ويختَتِمُها بواقعة الحرّة؟؟؟

والأعجبُ مِن هذا كلّه، أن يأتي شيخُ الذهبي، ويجعل يزيدَ بنَ معاويةَ مِن الخلفاء الاثني عشرَ الذين أعزَّ اللهُ بهم الإسلام!!!

قال ابنُ تيمية: وهكذا كان، فكان الخلفاء: أبو بكر وعمرُ وعثمانُ وعليٌّ، ثمّ تولّى مَن اجتمع الناسُ عليه وصار له عزٌّ ومنعةٌ: معاويةُ، وابنُه يزيدُ، ثمّ عبدُ الملك بنُ مروانَ وأولادُهُ الأربعةُ، وبينهم عمرُ بنُ عبد العزيز[١].

قلتُ: قد أقرَّ القومُ بنصب يزيد، مع ذلك جعله ابنُ تيمية مِن الخلفاء الاثني عشر، ووالله لا يعترف بخلافة الناصبيّ إلّا ناصبيٌّ مثلُه، والحمد لله ربّ العالمين.

---

(١) منهاج السنة، الطبعة الأولى ١٩٨٦م ٨/٢٣٨.

حُكمُ مَن سبَّ أبا بكرٍ أو عمر أو عائشة

عن محمّد بن يحيى الكَحَّال أنّ أبا عبد الله[(١)] قال: الرافضي، الذي يشتُم[(٢)].

وعن عبد الله بن أحمدَ قال: قلتُ لأبي: مَن الرافضة؟ قال: الذي يشتمُ ويسبُّ أبا بكرٍ وعمر[(٣)].

لاحظ كيف يُكَفِّرون مَن سبَّ أبا بكرٍ وعمرَ، ولا يُكَفِّرون مَن سبَّ مولاهُما!!!

يُكَفِّرون مَن سبَّ رجلاً كان نَجَساً، ولا يُكَفِّرون مَن سبَّ رسولَ الله ﷺ، ولا عجب في ذلك، فإنّ أبا بكرٍ وعمرَ عند القوم أفضلُ مِن ألفِ رسول الله ﷺ، وكيف لا، وأنت تراهم إلى يومنا هذا يُدافعون عمّن منعَ النبيَّ ﷺ من كتابة وصيّته حين قال لهم النبيُّ ﷺ: «**ائتوني أَكتُبْ لكُم كتاباً لن تَضلّوا بعدهُ أَبداً**»[(٤)].

وبدل أن يطيعوه قال له عمر: حسبُنا كتابُ الله[(٥)].

---

(١) أحمد بن حنبل.

(٢) السنة لأبي بكر الخلال، دار الراية ٤٩٣/٤ [٧٧٨] قال عطية الزهراني: إسناده صحيح.

(٣) السنة لأبي بكر الخلال، دار الراية ٤٩٣/٤ [٧٧٧] قال عطية الزهراني: إسناده صحيح.

(٤) صحيح البخاري بحاشية السندي، دار الكتب العلمية بيروت ١٥٣/٣.

(٥) عمدة القاري، دار الكتب العلمية بيروت ٣٣٤/٢١. والحديث في صحيح البخاري.

وبدلَ أن يُدافع القومُ عن النبيّ صلى الله عليه وآله ويُخطِّئوا عمر، فعلوا العكسَ تماماً. فهل هؤلاء مسلمون؟؟؟

ولستُ أتعجّب مِن ذلك، إنّما أتعجّبُ مِن رَجُلٍ لا يعرف التيمُّم ثمّ يقول: حسبُنا كتابُ الله!!!

فقد روى النَسائيُّ بسنده عن عبد الرحمن بن أبزى قال: كنّا عند عمرَ، فأتاهُ رجلٌ فقال: يا أمير المؤمنين، ربّما نمكثُ الشهرَ والشهرينِ ولا نجد الماء؟ فقال عمر: أمّا أنا فإذا لم أجدِ الماءَ لمْ أكُنْ لأُصليَّ حتّى أجدَ الماء[1].

سبحان الله، خليفةُ المسلمين لا يُصلّي إذا هو أجنبَ ولم يجد الماء، هذا وقد قال تعالى في مُحكَم كتابه الكريم: ﴿**يا أيُّها الذين آمنوا لا تَقربوا الصلاةَ وأنتُم سُكارى حتّى تَعلموا ما تقولونَ وَلا جُنباً إلّا عابري سَبيلٍ حتّى تَغتَسلوا وإنْ كُنتُم مَرضى أَو على سَفرٍ أَو جاءَ أَحدٌ منكُم من الغائط أَوْ لامَستُمُ النساءَ فلمْ تجدوا ماءً فَتَيمَّموا صعيداً طَيِّباً فامسَحُوا بوجوهِكُم وأَيديكُم إنَّ اللهَ كان عَفُوّاً غفوراً**﴾[2].

هذا جزاءُ مَن تَقَمَّص ما ليس له.

وللعودة إلى أصل الموضوع نقول: إذا كان الروافضُ كفّاراً،

---

(١) سنن النسائي، مكتبة المعارف ـ الرياض ـ ص٥٧ [٣١٦] قال الألباني: صحيح.

(٢) النساء ٤٣.

فلمـاذا أخـرج لهـم البخـاريُّ ومـسلمٌ فـي صـحيحيْهما، ومتـى جـاز تـصحيحُ روايـات الكفّـار، وشـرطُ صـحّة الحـديث كـونُ راويـه ثقـةً مسلماً!!!

وكيف لا يكون كافراً مَن سبَّ أبا بكرٍ وعمرَ وهما مِن أصول الدين؟

قال تقيُّ الدين السُبكي: وأمّا الرافضي فإنّه يبغضُ أبا بكرٍ لما استقرَّ في ذهنه بجهله، وما نشأ عليه مِن الفساد عن اعتقاده ظُلمَهُما لعلي، وليس كذلك، ولا عليٌّ يعتقد ذلك، فاعتقادُ الرافضيِّ ذلك يعود على الدين بنَقص، لأنّ أبا بكرٍ وعمرَ هُما أَصْلٌ بعد النبيّ ﷺ، فهذا مأخذُ التكفير ببغض الرافضة لهما، وسبِّهم لهما[1].

أجل، أبو بكرٍ وعمرُ مِن أصول الدين، مع أنّهما أشركا بالله إلى ما شاء الله، وأميرُ المؤمنين عليه السلام ليس أصلاً وهو نفسُ الرسول وزوجُ البتول وأفضلُ أهل الجنّة بعد النبيّ صلى الله عليه وآله، وهو أخو رسول الله صلى الله عليه وآله وحبيبُه ووصيُّه وخليفتُه. سبحانك اللهم هذا بهتانٌ عظيم.

عن عبد الملك بن عبد الحميد قال: سمعتُ أبا عبدالله قال: مَن شَتمَ أصحابَ النبيّ ﷺ لا نَأمنُ أن يكون قد مَرقَ عن الدين[2].

قلتُ: يا ليتهم أسْرَوا هذا الحكمَ على كلّ مَن سبَّ أحدَ

(١) فتاوى السُبكي، دار الكتب العلمية بيروت ٥٦٣/٢.

(٢) السنة لأبي بكر الخلال، دار الراية ٤٩٣/٤ [٧٨٠] قال عطية الزهراني: إسناده صحيح.

الـصحابة، ولكـنهم إذا ثبـت عنـدهم أنّ رجـلاً سـبَّ أبـا بكـرٍ أو عمـرَ أو عائـشةَ فـإنّهم يتـسابقون إلـى تكفيـره وإخراجـه مِـن دائـرة الإسـلام، مـع أنّه لم يثبت في خبرٍ واحدٍ أنّ سبَّ أَحدِ هؤلاء مُخرِجٌ من الإسلام.

بينمـا إذا رأوا أنَّ رجـلاً مـا سـبَّ عليّـاً عليه السلام، فـإنّهم يقولـون: اجتهد فأخطأ، فإن أصاب فلهُ أجران، وإن أخطأ فله أجرٌ واحد!!!

وأيُّ إلـهٍ هـذا الـذي يُعطـي أجـراً لمـن سَـبَّهُ وسَـبَّ رسولَه صلى الله عليه وآله؟؟؟

ثـمّ مَـن سـبَّ أبـا بكـرٍ فقـد سـبَّ رجـلاً كـان نَجَـساً باتّفـاق الأمّـة. قال تعالى: ﴿**إِنَّما المُشركونَ نَجَسٌ**﴾[1].

أمّا مَن سبَّ عليّاً عليه السلام فقد سبَّ نفسَ الرسولِ صلى الله عليه وآله.

جاء في (معرفة علوم الحديث):

عـن ابـن عبّـاس فـي قولـه عـزّ وجـلّ: ﴿**قُـل تعـالَوا نَـدعُ أبناءَنـا وأبنـاءَكُم ونِـساءَنا وَنـساءَكُم وأَنفـسَنا وأنفُـسَكُم**﴾ إلـى قولـه: ﴿**الكـاذبين**﴾ نزلـتْ علـى رسـول الله صلى الله عليه وسلم، وعلـيٌّ نفـسُه، ونـساءَنا ونـساءَكم فـي فاطمـة، وأبناءَنـا وأبنـاءَكم فـي حـسنٍ وحُـسين، والـدعاءُ على الكاذبين نزلت في العاقب والسيّد وعبد المسيح وأصحابِهم.

قـال الحـاكم: وقـد تـواترت الأخبـار فـي التفاسـير عـن عبـد الله بـن عبّـاسٍ وغيـرِه أنّ رسـول الله صلى الله عليه وسلم أخـذَ يـوم المباهلـة بيـد علـيٍّ وحـسنٍ

---

(١) التوبة ٢٨.

وحُسين وجعلوا فاطمةَ وراءهم ثمّ قال: «**هؤلاء أبناؤُنا وأنفسُنا ونساؤُنا، فَهلُمّوا أنفسَكم وأبناءكم ونساءكم ثمّ نبتهلْ فنجعلْ لعنةَ الله على الكاذبين**»[(١)].

وعن الشعبيّ عن جابر ـ بن عبد الله ـ قال: قَدِم على النبيّ ﷺ العاقبُ والطيّبُ، فدعاهما إلى الملاعنة، فواعداهُ على أن يُلاعناه الغداة. فغدا رسولُ الله ﷺ، فأخذ بيد عليٍّ وفاطمةَ والحسنِ والحسينِ ثمّ أرسل إليهما، فأبَيا أن يُجيبا، وأقرّا له بالخَراج، فقال رسولُ الله ﷺ: «**والذي بعثني بالحقّ لو قالا: لا، لأَمطرَ عليهم الوادي ناراً**». قال جابر: وفيهم نزلت: ﴿**نَدعُ أبناءَنا وأبناءَكم ونساءَنا ونساءَكم وأنفسَنا وأنفسَكم**﴾. قال جابر: ﴿**وأنفسَنا وأنفسَكم**﴾ رسولُ الله ﷺ وعليُّ بن أبي طالب، ﴿**أبناءَنا**﴾ الحسنُ والحسينُ، ﴿**ونساءَنا**﴾ فاطمةُ[(٢)].

جاء في رسائل ابن عابدين: وفي الخلاصة: الرافضي إذا كان يسبُّ الشيخين ويلعنُهما فهو كافر، وإن كان يُفَضِّلُ عليّاً عليهما فهو مُبتدِع[(٣)].

---

(١) معرفة علوم الحديث للحاكم النيسابوري، دار الكتب العلمية بيروت ص٥٠.

(٢) تفسير ابن كثير، دار الكتب العلمية بيروت ٤٧/٢ قال ابن كثير: هكذا رواه الحاكم في مستدركه بمعناه ثم قال: صحيح على شرط مسلم.

(٣) مجموعة رسائل ابن عابدين، دار الكتب العلمية بيروت ٥٥١/١.

قلتُ: ثبت أنّ كثيراً من الصحابة كانوا يُقدِّمون عليّاً عليه السلام على أبي بكرٍ وعمر.

قال ابنُ عبد البر: رُوي عن سلمانَ وأبي ذرٍّ والمقدادِ وخبابٍ وجابرٍ وأبي سعيدٍ الخدريّ وزيدِ بنِ أرقمَ أنّ عليّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنه أوّلُ مَن أسلم، وفَضَّلَهُ هؤلاء على غيره[١].

وقال ابنُ الأثير الجزري: وكان أبو الطفيل من أصحاب عليٍّ المُحبِّين له، وشَهِدَ معه مَشاهدَهُ كلَّها، وكان ثقةً مأموناً يعترفُ بفضل أبي بكرٍ وعمرَ وغيرِهما، إلّا أنّه كان يُقدِّمُ عليّاً[٢].

قلتُ: وأبو الطفيل آخرُ الصحابة موتاً.

قال الباقلّاني: والقولُ بتفضيل عليٍّ رضوان الله عنه مشهورٌ عند كثيرٍ من الصحابة، كالذي يروي[٣] عن عبد الله بن عبّاسٍ وحذيفةَ بنِ اليمان وعمّارٍ وجابرِ بنِ عبد الله وأبي الهيثم بن التيهان وغيرِهم[٤].

فهل هؤلاء الصحابةُ مُبتدعة، وكيف يكون ذلك وقد ثبت كونهم مؤمنين، وذلك لحبِّهم لأمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام، وكيف يكون هؤلاء مبتدعةً وهم الذين أوصلوا الدينَ للوهّابيّة؟ ولا يأخذُ

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، دار الكتب العلمية بيروت ١٩٧/٣.

(٢) أُسدُ الغابة في معرفة الصحابة، دار الكتب العلمية بيروت ١٤٤/٣.

(٣) والصواب: يُروى.

(٤) مناقب الأئمة الأربعة للباقلاني، دار المنتخب العربي ص٢٩٤.

دينَه عن المبتدعة إلّا مُبتدِعٌ مثلُهم.

وكثيرٌ ممّن يُسمُّون أنفسَهم بأهل السنّة كانوا يُقدِّمون عليّاً عليه السلام على أبي بكرٍ وعمر.

قال ابنُ الصلاح: أفضَلُهُم(١) على الإطلاق أبو بكرٍ ثمّ عمر، ثمّ إنّ جمهور السلف على تقديم عثمانَ على عليٍّ، وقدَّم أهلُ الكوفة مِن أهل السنّة عليّاً على عثمان، وبه قال منهم سفيانُ الثوريُّ أوّلاً، ثمّ رجع إلى تقديم عثمان، روى ذلك عنه وعنهم الخطّابيُّ، وممّن نُقل عنه مِن أهل الحديث تقديمُ عليٍّ علي عثمان: محمّدُ بن إسحاقَ بنِ خزيمة(٢).

فهذا ابنُ الصلاح يعترف بأنّ بعض مَن يُسَمُّون أنفسَهم بأهل السنّة أزرى بالمهاجرين والأنصار، وذلك بتفضيلهم عليّاً عليه السلام على عثمان.

قال القاضي عياض: رُوي عن مالك: مَن سبَّ أبا بكرٍ جُلد، ومَن سبَّ عائشة قُتِل(٣).

قلتُ: ومَن سبَّ الله ورسوله يُعدَّلُ ويُوثَّق ويُؤخَذ عنه الدين!!!

---

(١) يعني الصحابة.

(٢) علوم الحديث لابن الصلاح، دار الفكر المعاصر ـ بيروت ـ ص٢٩٨.

(٣) شرح الشفا، دار الكتب العلمية بيروت ٥٥٣/٢.

وقال مالك: مَن شتمَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قُتل، ومَن شتم أحداً من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وسلم: أبا بكرٍ أو عمرَ أو عثمانَ أو معاويةَ أو عمرو بن العاص، فإن قال: كانوا على ضلالٍ وكُفرٍ قُتل[1].

أقول: ما هذا التناقض منك يا مالك؟ فأنتَ مِن جهةٍ تُفتي بوجوب قتل سابّ رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد ثبت أنّ معاويةَ سبَّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله، فما بالك ترضّى عنه، وتستميتُ في الدفاع عنه؟؟؟

ثمّ انظر كيف أنّ مالكاً هذا ذكر أبا بكرٍ وعمرَ وعثمانَ ومعاوية، بل وعمرو بن العاص، ولم يذكر نفسَ الرسول وزوجَ البتول، مولى الموحّدين وأميرَ المؤمنين وخليفةَ المسلمين علياً عليه السلام!!!

ومِن هنا يتبيّن لك مدى بغض هذا الرجل لأمير المؤمنين عليه السلام، ووالله لا يبغض عليّاً عليه السلام إلّا منافقٌ أو مَن شارك إبليسُ أباه في نطفته كما مرّ في الحديث الحسن الإسناد.

عن أبي بكرٍ المروذيِّ قال: سألتُ أبا عبد الله[2] عن مَن يشتم أبا بكرٍ وعمرَ وعائشة؟ قال: ما أراهُ على الإسلام[3].

(١) منهج أمهات المؤمنين في الدعوة إلى الله، دار الزمان ص٣٥٣.

(٢) أحمد بن حنبل.

(٣) السنة لأبي بكر الخلال، دار الراية ٤٩٣/٥ قال عطية الزهراني: إسناده صحيح.

قال عطيّة الزهراني في الهامش: وهذا تصريحٌ مِن الإمام أحمدَ في تكفير الرافضة، وصرَّحَ بتكفيرهم كذلك مالك، وأبو عُبَيدٍ القاسمُ بنُ سلام، والفريابي.

أجل، مَن يشتم أبا بكر وعمر وعائشة، لا يكون مسلماً، لكن، مَن يشتم عليّاً عليه السلام يكون مؤمناً تقيّاً ورعاً صالحاً ثقةً لا يُشكُّ في أنّه مِن أهل الجنّة!!!

وعن أبي طالب[1] أنّه قال لأحمدَ بنِ حنبل: الرجلُ يشتم عثمانَ. فأخبَروني أنّ رجلاً تكلّم فيه. فقال: هذه زندقة[2].

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألتُ أبي عن رجلٍ شتم رجلاً من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وسلم. فقال: ما أراه على الإسلام[3].

وها هو معاويةُ شتمَ عليّاً عليه السلام في الصحيح، فلماذا لم تكفّروه أيّها الحنابلة؟؟؟

أم أنّكم أخرجتُم عليّاً عليه السلام مِن دائرة الصحابة؟؟ فلعنة الله على القوم الظالمين.

قال صلى الله عليه وآله: «**مَن سبَّ أصحابي فعليه لعنةُ الله والملائكةِ والناسِ أَجمعين**»[4].

---

(١) أحمد بن حميد المشكاني.

(٢) السنة لأبي بكر الخلال، دار الراية ٤٩٣/٥ قال عطية الزهراني: إسناده صحيح.

(٣) السنة لأبي بكر الخلال، دار الراية ٤٩٣/٥ قال عطية الزهراني: إسناده صحيح.

(٤) صحاح الأحاديث فيما اتفق عليه أهل الحديث، دار الكتب العلمية بيروت ١٣٨/٨ قال ⇦

وتطبيقاً لهذا الحديث نقول: لعنةُ الله وملائكته والناسِ أجمعين على كلّ مَن سبَّ علياً عليه السلام، اللهم آمين.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «**من كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاه، اللهم والِ مَن والاه وعادِ مَن عاداه**»[١].

فالنبيُّ صلى الله عليه وآله أمرَ الأُمَّةَ بمحبّة عليٍّ عليه السلام ونصرته[٢]، وإذا بها تسبُّه وتلعنُه وتحاربُه، وبعد ذلك تدّعي طاعتَها لله ورسولِه!!!

قال الطحاوي: فمَن أخرجَ عترةَ رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليهم مِن المكان الذي جعلهم اللهُ به على لسان نبيّه صلى الله عليه وسلم ممّا قد ذكرناه في هذه الآثار، فجعلَهُم كسواهُم ممّن ليس مِن أهل عترته، كان ملعوناً، إذ كان قد خالفَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فيما فعلَ مِن ذلك[٣].

قلتُ: وأبو بكرٍ وعمرُ وعثمانُ لم يساووا أهلَ البيت عليهم السلام بغيرهم مِمَّنْ ليس مِن أهل البيت، بل قدَّموا أنفسَهم عليهم، وفَضَّلوا أنفسَهم على نفس العترة الطاهرة، فتقدَّموا على أهل البيت عليهم السلام في

⇨

حمزة الزين: صحيح.

(١) مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه لابن المغازلي، دار الآثار ـ صنعاء ـ ص٦٠ قال: تركي بن عبد الله الوادعي: حديث صحيح. وسلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني:، مكتبة المعارف ـ الرياض ـ ص٦٦٤.

(٢) من باب الإلزام.

(٣) شرح مشكل الآثار، مؤسسة الرسالة ٩١/٩.

الخلافة، وأخّروا مَن قَدَّمه اللهُ ورسوله. وأبو بكرٍ وعمرُ وعثمانُ ليسوا مِن العترة قطعاً.

وعائشةُ حاربت أهلَ البيت عليهم السلام الذين لا يُقارَنون بغيرهم مِن الناس.

فهل ينطبق كلامُ الطحاويّ على هؤلاء؟

ولو سألتَ القومَ: أيُّ الناس أفضل؟

أجابوك بسرعة الضوء: أبو بكرٍ ثمّ عمرُ ثمّ عثمان.

ولو سألتَهم: أيُّ الناس أحبُّ إليكم؟

أجابوك: أبو بكرٍ ثمّ عمرُ ثمّ عثمان.

وهذا يعني أنّهم قدّموا هؤلاء الثلاثةَ على أهل البيت عليهم السلام، فهل تشملهم لعنةُ الطحاوي؟

ثمّ كيف يُقاس أبو بكرٍ وعمرُ وعثمانُ بأهل البيت الذين أذهب اللهُ عنهم الرجسَ وطهّرهم تطهيراً؟ واللهُ تعالى شهدَ لأهل البيت بالطهارة المطلَقة، وذلك بقوله: ﴿**ويُطهِّركم تطهيراً**﴾، بينما شهد على أبي بكرٍ وعمرَ وعثمانَ بكونهم أنجاساً، هذا قبل نُطقهم بالشهادتينِ ظاهراً.

قال تعالى: ﴿**إنّما المشركون نَجَسٌ**﴾[1].

ولا خلاف بين أحدٍ من هذه الأمّة في أنّ هؤلاء الثلاثة كانوا

---

(١) التوبة ٢٨.

مُشركين، فكيف يُقاس مَن كان مُشركاً نَجَساً بمَن أذهب اللهُ عنه الرجس وطهَّره تطهيراً؟؟؟

هذا وقد قال صلى الله عليه وآله: «**إنّ الله اصطفى كنانةَ مِن وَلَدِ إسماعيل، واصطفى قُريشاً مِن كنانةَ، واصطفى مِن قريشٍ بني هاشم، واصطفاني مِن بني هاشم**»[(١)].

قال المناوي: وفيه أنّ غير قريشٍ من العرب ليس كفؤاً لهم، ولا غير بني هاشمٍ كفؤاً لهم، أي إلّا بني المُطَّلِب، وهو مذهبُ الشافعيّة[(٢)].

قال ابن تيمية: وكان ذلك مِن نعمة الله على الحسين، وكرامته له لينال منازلَ الشهداء، حيث لم يجعل له في أوّل الإسلام مِن الابتلاء والامتحان ما جعل لسائر أهل بيته. كجدّه صلى الله عليه وسلم وأبيه وعمّه وعمِّ أبيه رضي الله عنهم. فإنّ بني هاشمٍ أفضلُ قريش، وقريشاً أفضلُ العرب، والعربَ أفضلُ بني آدم. كما صحّ ذلك عن النبيّ صلى الله عليه وسلم، مثل قوله في الحديث الصحيح: «**إنّ الله اصطفى مِن ولدِ إبراهيمَ بني إسماعيل، واصطفى كنانةَ مِن بني إسماعيل، واصطفى قريشاً مِن كنانة، واصطفى بني هاشمٍ مِن قريش، واصطفاني مِن بني**

---

(١) صحيح مسلم بشرح الأبي والسنوسي، دار الكتب العلمية بيروت ٣/٨.

(٢) فيض القدير، دار الكتب العلمية بيروت ٢٦٢/٢.

هاشم»(١).

قلتُ: هذا الحديثُ صريحٌ في أفضليّة بني هاشمٍ على سائر قريش، وأهلُ البيت عليهم السلام مِن بني هاشم، فهُم أفضلُ مِن أبي بكرٍ وعمرَ وعثمان.

والعجيبُ بعد هذا كلّه أن يُفضِّل ابنُ تيمية أبا بكرٍ وعمرَ وعثمانَ على أهل البيت عليهم السلام بعدما اعترف أنّ أهل البيت عليهم السلام أفضلُ قريشٍ!!!

قال ابن تيمية: وهو أنّ اعتقاد أهل السنّة والجماعة: الإيمانُ بما وصف اللهُ به نفسَه، وبما وصفه به رسولُه صلى الله عليه وسلم، مِن غير تحريفٍ ولا تعطيلٍ ولا تكييفٍ ولا تمثيل، وأنّ القرآن كلامُ الله غيرُ مخلوق، منه بدأ وإليه يعود.

والإيمان بأنّ الله خالقُ كلّ شيءٍ من أفعال العباد وغيرها، وأنّه ما شاء اللهُ كان وما شاء لم يكن(٢)، وأنّه أمرَ بالطاعة، وأحبَّها ورضيَها، ونهى عن المعصية وكرهَها. والعبدُ فاعلٌ حقيقةً، واللهُ خالقُ فعله، وأنّ الإيمان والدين قولٌ وعمل، يزيدُ وينقص، وأن لا نُكفِّر أحداً مِن أهل القبلة بالذنوب، ولا نُخلِّد في النار مِن أهل الإيمان أحداً، وأنّ الخلفاء بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر، ثمّ عمر، ثمّ

(١) مجموع الفتاوى، دار الكتب العلمية بيروت ٢٠٩/١٦.

(٢) والصواب: وما لم يشأ لم يكن.

عثمان، ثمّ علي، وأنّ مرتبتهم في الفضل كترتيبهم في الخلافة، ومَن قدَّم عليّاً على عثمانَ فقد أزرى بالمهاجرين والأنصار[1].

قلتُ: فيكون اللهُ تعالى أوّلَ مَن أزرى بالمهاجرين والأنصار، حيثُ قدَّمَ أهلَ البيت عليهم السلام على مَن سواهُم. وذلك حين أذهبَ عنهم الرجسَ وطهَّرهم تطهيراً، ولم يُطَهِّر أحداً من الصحابة كما طَهَّرهُم، وأمرَ المسلمين قاطبةً بوجوب مودّة العترة الطاهرة على نحو الإطلاق، ولو كان من أهل البيت مَن لا يستحقُّ هذا التكريم والفضل، فلماذا أمر اللهُ تعالى بوجوب مودَّتهم جميعاً وعلى نحو الإطلاق؟

قال تعالى: ﴿**قُل لا أسألُكُم عليه أَجراً إلّا المودّةَ في القُربى**﴾[2].

فأين المودَّةُ في القُربى مع سبِّ أهل البيت عليهم السلام ولعنِهم وقتالِهم؟؟؟

ولا خلاف بين المسلمين في أنّ أهل البيت عليهم السلام مشمولون بهذه الآية، لأنّهم قُربى النبيّ صلى الله عليه وآله قَطعاً، وهذه الآيةُ صريحةٌ في عصمة أهل البيت عليهم السلام على نحو الإطلاق. ذلك أنّه لو لم يكونوا معصومين لاحتملنا صدورَ الظُلم مِن أحدهم، واللهُ لا يحبُّ الظلم،

---

(١) مجموع الفتاوى، دار الكتب العلمية بيروت ٩٧/٢.

(٢) الشورى ٢٣.

وقد لَعَنَ الظالمين في قوله: ﴿**أَلا لعنةُ الله على الظالمين**﴾[1].

وقال أيضاً: ﴿**ولا تَركَنوا إلى الذين ظَلموا فَتَمَسَّكُم النارُ وما لَكُم مِن دون الله مِن أَولياءَ ثمَّ لا تُنصَرون**﴾[2].

فكيف يُمكننا الجمعُ بين لعن أهل البيت وبين مودَّتهم؟

وكيف يأمرنا اللهُ بمودَّة مَن لَعَنَهُ في كتابه الكريم؟؟؟

وكيف يأمرنا اللهُ بمودّة قومٍ نهانا عن الركون إليهم وعدمِ طاعتهم؟

وخلاصةُ القول أنّ الله تعالى أمرَ المسلمين بوجوب مودّة أهل البيت عليهم السلام على نحو الإطلاق، ولو لم يكونوا معصومين لمَا أمرنا اللهُ بوجوب مودّتهم مطلقاً وفي كلّ حال، فتبيَّنَ كونُهم معصومين مِن الذنوبِ صغيرِها وكبيرِها، بل مِن مُطلق الخطأ، والحمد لله ربّ العالمين.

وكذلك رسول الله صلى الله عليه وآله قدَّمَ أهلَ البيت عليهم السلام على غيرهم مِن قريش، وذلك حين جعلهم عِدلَ القرآن، وأبى أن يُبلِّغ عنه إلّا هو أو رَجلٌ منه، فأرجعَ أبا بكرٍ مِن إبلاغ سورة براءة، وأرسلَ مكانه نفسَه وحبيبَه وأخاهُ ووصيَّه ووزيرَه وصهرَه عليّاً عليه السلام.

كما رفض خِطبةَ أبي بكرٍ وعمرَ ـ وهما أفضلُ الأمّة بعد

---

(١) هود ١٨.

(٢) هود ١١٣.

رسول الله صلى الله عليه وآله عند القوم ـ للسيّدة الزهراء عليها السلام، وزَوَّجَها لأمير المؤمنين ومولى الموحّدين وقاتلِ الكفّار والمشركين والمنافقين مِن الناكثين والقاسطين والمارقين.

على أنّ هناك كثيراً مِن المهاجرين والأنصار كانوا يُقدِّمون عليّاً عليه السلام على غيره مِن الصحابة، فهل أزرى هؤلاء بأنفسهم كما قال ابنُ تيمية؟؟؟

قال الطحاوي: ونحبُّ أصحابَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نُفرط في حبِّ أحدٍ منهم، ولا نتبرّأُ مِن أحد منهم، ونبغضُ مَن يبغضُهم، وبغير الخير يذكرُهم، ولا نذكرهم إلّا بخير، وحبُّهم دينٌ وإيمانٌ وإحسانٌ، وبغضُهم كفرٌ ونفاقٌ وطُغيان[1].

فإذا كان حبُّ الصحابة ديناً، فلا بد أن يكون مَن قاتلهم كافراً، وقد ثبت بالتواتر قتالُ الصحابة لبعضهم بعضاً، فمَن المؤمنُ فيهم ومَن هو الكافر؟؟؟

وبما أنّ الطحاويَّ قال بكفر كلِّ مَن أبغض الصحابة، فيلزمه تكفيرُ كثيرٍ مِن الصحابة لأنّهم أبغضوا عليّاً عليه السلام.

قال ابن تيمية: ولم يكن كذلك عليٌّ، فإنّ كثيراً مِن الصحابة والتابعين كانوا يبغضونه ويسبّونه ويقاتلونه[2].

---

(١) شرح العقيدة الطحاوية، دار الكتب العلمية بيروت ص٥٧.

(٢) منهاج السنة، الطبعة الأولى ١٩٨٦ م ١٣٧/٧.

والــصحابة أنفــسُهم لــم يكونــوا معتقــدين بــأنَّ حــبَّهم واجــبٌ وإيمــانٌ، بــدليل أنّهــم قــاتلوا بعــضَهم بعــضاً، وســبَّ بعــضُهم الآخــر . . .، فهل صار الطحاويُّ مَلكيّاً أكثرَ مِن الملك؟؟؟

الخاتمة

صحابةٌ يَدَّعونَ الإسلامَ وهُم يَسُبُّون نَبيَّهُم، أُمَّةٌ تَدَّعي الإيمانَ وهي تسبُّ رَجُلاً حُبُّهُ إيمانٌ وبغضُهُ نفاق، قَومٌ يزعُمون أنّهم أهلُ السُنَّة، ثمّ حينما نحتجُّ عليهم بالسُنَّة يجعلونها تحت أقدامهم إرضاءً للطلقاء وأبناء الطُلقاء.

جعلوا سبَّ الله ورسولِه على المنابر سُنَّةً يَشيبُ عليها الصغيرُ، ويَهرَمُ فيها الكبير، يصعدون منبرَ رسول الله صلى الله عليه وآله ويبدأونَ خُطَبَهُم بسبّ هذا النبيِّ الأعظم صلى الله عليه وآله، فأيُّ دينٍ هذا الذي يُجيزُ سبَّ نَبيِّه؟ وأيُّ إسلامٍ هذا الذي يُجيزُ لعنَ رَجُلٍ أحبَّ اللهَ ورسولَه وأحبَّهُ اللهُ ورسولُه؟

وماذا فعل أميرُ المؤمنين عليه السلام حتّى استحقَّ كلَّ هذا السبِّ والشتم، وقد ثبت في القرآن أنّه نفسُ الرسول وأخوه ووصيُّه ووزيرُه، وثبتَ في السُنَّة أنّه لا يُحبُّه إلّا مؤمنٌ ولا يبغضُهُ إلّا منافق، فما بالُ الأُمَّة تُدافعُ عن المنافقين، وتترضّى على مَن سبَّ أميرَ المؤمنين ومولى المُوحِّدين وخليفةَ المسلمين وقاتلَ الكُفّار والمشركين والمنافقين من الناكثين والقاسطين والمارقين!!!

أمرهُم اللهُ تعالى بوجوب مودَّة أهلِ البيت عليهم السلام، وأوصاهُم

النبـيُّ صلى الله عليه وآله خيـراً بعترتـه ووجـوبِ التَمـسُّكِ بهـم، وإذا بالأُمَّـة تَـسبُّهم وتلعـنهُم وتُقـاتلهم، فكيـف لـو أمـرهم اللهُ بقتـالهم وسبِّهم، مـاذا كانـت فعلت هذه الأُمَّة حينها؟؟؟

أُمَّـةٌ تَـسُبُّ نَبيَّهـا وتلعـنُ وصـيَّ رسـولها، هـي بحَـقٍّ أُمَّـةٌ غـادرةٌ خائنـة، تـستحقُّ لعنـةَ الله والملائكـة والنـاسِ أجمعـين، ولا حـول ولا قـوّة إلّا بـالله العلـيّ العظـيم، وسـيعلم الـذين ظلمـوا أيَّ مُنقلَـبٍ يَنقلبـون، والعاقبةُ للمُتَّقين. والحمد لله ربِّ العالمين.

تمَّ انهاءُ الكتاب بفضل الله تعالى وفضلِ أهل البيت عليهم السلام في ٢٦ رجب ١٤٤٤هـ، الموافق لـ: ١٧ فبراير ٢٠٢٣م. والحمد لله ربّ العالمين.

الفهرس